

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس وعلوم التربية والأطوفونيا

مذكرة بعنوان :

التنشئة الإجتماعية وعلاقتها ب بروز العنف عند المراهق  
دراسة ميدانية - بثانوية كيعموش فرحات - الطاهير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس التربوي

الأستاذة المشرفة:

د/ نجيبة بكيري

إعداد الطالبات :

- بوشناق حسينة

- نوار أمال

- شوايب سارة

- طالب إيمان

السنة الجامعية: 2016/2017 م

## شكر وتقدير :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا والشكر الأول والأخير إلى العزيز  
المنان ذو الفضل على العباد الذي أماننا على إتمام هذا العمل  
، والصلاة والسلام على أشرف مخلوق على وجه المعمورة ، سيدنا وحبیبنا  
محمد المبروك رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى  
يوم الدين وبعد :

نتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان الجميل إلى الأستاذة  
الدكتورة "نجيبة بكيري"

لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة التي لم تبخل علينا بخبرتها العلمية  
الواسعة وأرشدتنا من أجل تصحيح الرسالة وتقويمها وأتمنى من الله أن  
يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لجميع الأساتذة اللذين أفادونا بنصائحهم  
القيمة وكل من قدم لنا العون والمساعدة لإتمام هذا العمل من قريب  
أو بعيد .

وختاما .... ندعو الله التقدير أن يجعل هذا العمل بداية موفقة لمزيد  
من التفوق النجاح والحمد لله رب العالمين .

# الفهرس

## فهرس الجداول

مقدمة..... أ ، ب ، ج

### الفصل الأول: مدخل الدراسة

تمهيد:..... 6

أولاً: تحديد الإشكالية..... 7

ثانياً: فرضيات الدراسة..... 8

ثالثاً: أهداف الدراسة..... 9

رابعاً: أهمية الدراسة..... 9

خامساً: أسباب اختيار الموضوع..... 10

سادساً: تحديد المفاهيم..... 10

سابعاً: الدراسات السابقة..... 13

خلاصة الفصل..... 19

### الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

تمهيد:..... 21

أولاً: تعريف التنشئة الاجتماعية..... 22

ثانياً: خصائص التنشئة الاجتماعية..... 23

ثالثاً: أشكال التنشئة الاجتماعية وأخطاءها..... 26

28.....رابعا: أهمية التنشئة الاجتماعية.

30.....خامسا: أهداف التنشئة الاجتماعية.

32.....سادسا: عناصر التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها.

36.....سابعا: عمليات التنشئة الاجتماعية وأساسياتها.

40.....ثامنا: العوامل المؤثرة على عملية التنشئة الاجتماعية.

47.....تاسعا: نظريات التنشئة الاجتماعية.

59.....خلاصة الفصل.

### الفصل الثالث: العنف

61.....تمهيد:

62.....أولاً: تعريف العنف.

63.....ثانياً: أنواع العنف.

65.....ثالثاً: أسباب العنف.

68.....رابعا: خصائص العنف.

69.....خامسا: تأثيرات العنف.

70.....سادسا: عمليات التنشئة الاجتماعية والعنف.

73.....سابعا: النظريات المفسرة للعنف.

78.....ثامنا: أساليب الرقابة من العنف والحلول المقترحة.

81.....خلاصة الفصل.

## الفصل الرابع: المراقبة

82.....	تمهيد
83.....	أولاً: تعريف المراقبة
83.....	ثانياً: مراحل المراقبة وخصائص كل مرحلة
85.....	ثالثاً: أشكال المراقبة
88.....	رابعاً: حاجات مرحلة المراقبة
91.....	خامساً: أهمية مرحلة المراقبة
92.....	سادساً: مشكلات مرحلة المراقبة
97.....	سابعاً: النظريات المفسرة لمرحلة المراقبة
101.....	خلاصة الفصل

## الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة

104.....	تمهيد
105.....	أولاً: مجالات الدراسة
105.....	أ- المجال الجغرافي
105.....	ب- المجال الزمني
105.....	ج- المجال البشري
105.....	ثانياً: تصميم العينة
107.....	ثالثاً: منهج الدراسة
107.....	رابعاً: أدوات جمع المعلومات

110..... خلاصة الفصل

## الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات و مناقشة النتائج

112..... تمهيد

113..... أولا: تحليل البيانات الشخصية.

115..... ثانيا: تحليل و تفسير بيانات الدراسة.

134..... ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

137..... رابعا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

137..... خامسا: مناقشة نتائج الدراسة العامة.

141..... سادسا: المقترحات.

143..... خلاصة الفصل

..... الخاتمة د.

قائمة المراجع

الملاحق

## فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل أفراد العينة حسب الجنس.	113
02	يمثل أفراد العينة حسب السن .	113
03	يمثل أفراد العينة حسب المستوى الدراسي .	114
04	يمثل أفراد العينة حسب إعادة السنة .	114
05	يمثل أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة الجيدة بين المراهق والوالدين.	115
06	يمثل أفراد العينة حسب ضرب أب المراهق لأمه .	115
07	يمثل أفراد العينة حسب خوف المراهق من الوالدين والاستياء منهما.	116
08	يمثل أفراد العينة حسب ضرب الوالدين للمراهق عند الخطأ .	117
09	يمثل أفراد العينة حسب ضرب المراهق للأخ الأصغر منه .	117
10	يمثل أفراد العينة حسب صف الوالدين وجه المراهق بطريقة حادة .	118
11	يمثل أفراد العينة حسب ضرب الوالدين للمراهق حول أتفه الأسباب .	118
12	يمثل أفراد العينة حسب ضرب المراهق وتسبب له أذى جسدي .	119
13	يمثل أفراد العينة حسب إيذاء المراهق لنفسه عند الغضب.	120
14	يمثل أفراد العينة حسب ممارسة أسلوب الضرب على الأصدقاء عندما يخطؤون في حقه .	120
15	يمثل أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة الجيدة مع المعلم .	121
16	يمثل أفراد العينة حسب معاملة المعلم بشكل متساوي مع باقي الزملاء .	122
17	يمثل أفراد العينة حسب تلفظ المعلم بألفاظ قبيحة داخل غرفة الصف .	122
18	يمثل أفراد العينة حسب إهانة المعلم للمراهق إذا خطأ في الإجابة داخل غرفة الصف .	123
19	يمثل أفراد العينة حسب طبيعة الأسلوب المتشدد للمعلم داخل غرفة الصف .	124
20	يمثل أفراد العينة حسب المشاغبة داخل غرفة الصف .	124
21	يمثل أفراد العينة حسب طبيعة الشعور بالغضب الشديد عند الإهانة من طرف المعلم داخل غرفة الصف .	125
22	يمثل أفراد العينة حسب توجيه المراهق للمعلم ألفاظا مهينة.	125
23	يمثل أفراد العينة حسب تخریب الأدوات المدرسية .	126
24	يمثل أفراد العينة حسب الفعل مثل الزملاء عند ممارستهم الشغب في المدرسة .	127
25	يمثل أفراد العينة حسب استعمال الأنترنت منذ مدة طويلة .	127
26	يمثل أفراد العينة حسب استعمال الجهاز الخاص بالمراهق عند دخول الأنترنت .	128
27	يمثل أفراد العينة حسب استخدام الجهاز الخاص بالعائلة .	128
28	يمثل أفراد العينة حسب الذهاب إلى قاعة الأنترنت .	129
29	يمثل أفراد العينة حسب الخضوع للمراقبة من طرف الوالدين عند استعمال الأنترنت .	130
30	يمثل أفراد العينة حسب الانزعاج من مراقبة الوالدين .	130
31	يمثل أفراد العينة حسب استغراق وقت طويل عند استخدام الأنترنت .	131
32	يمثل أفراد العينة حسب مشاهدة أفلام العنف على الأنترنت .	131
33	يمثل أفراد العينة حسب تقليد مشاهد العنف التي يشاهدها .	132
34	يمثل أفراد العينة حسب استخدام الألعاب الالكترونية العنيفة.	132
35	يمثل أفراد العينة حسب محبة قراءة القصص التي يغلب عليها الطابع العنيف .	133

## ملخص الدراسة باللغة العربية:

تلعب التنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفاعل بفاعلية المجتمع، فهي من أدق العمليات وأخطرهما شأنًا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي تركز عليها مقدمات شخصية.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ب بروز العنف عند المراهق وقد استخدمنا المنهج الوصفي وذلك على عينة قوامها 63 تلميذ وتلميذة، تتراوح أعمارهم ما بين (15- 19) فما فوق) سنة في ثانوية "كيعموش فرحات" بالطاهير .

واشتملت الدراسة على ثلاثة فرضيات:

- 1- أسلوب الضرب لدى الوالدين يؤدي إلى ظهور العنف الجسدي عند المراهق.
  - 2- العنف اللفظي للمعلم يؤدي إلى السلوك العدواني عند التلميذ المراهق.
  - 3- استعمال الانترنت بكثرة يؤدي الى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق.
- وقد اعتمدنا على الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات إضافة إلى الملاحظة، المقابلة، أدوات ثانوية .

بعد تحليل ومناقشة النتائج عن طريق تحليل الجداول قد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- 1- التنشئة الاجتماعية من أبرز المتغيرات الاجتماعية التي ترتبط بالسلوك العدواني عند أفراد العينة.
- 2- أسلوب الضرب لدى الوالدين للأفراد العينة أدى إلى ظهور العنف الجسدي .
- 3- العنف اللفظي للمعلم أثر على أفراد العينة وأدى إلى ظهور السلوك العدواني .
- 4- استعمال الانترنت بكثرة لأفراد العينة أدى إلى ظهور السلوك العدواني .



### مقدمة:

إن سلامة المجتمع وقوة بنياته ومدى تقدمه وازدهاره و تماسكه مرتبط بسلامة الصحة التنفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور المركز والهدف والغاية المنشودة، أما ما حول هذا الفرد من انجازات وتخطيطات ليست أكثر من تخطيط لمدى فعالية هذا الفرد.

وحتى يكون هذا الفرد عضوا بارزا في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد من الاهتمام بتنشئة الاجتماعية التي اهتمت بها الدراسة النفسية والاجتماعية اهتماما بالغا شكلا ومضمونا، وهذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفاعل بفعاليته الإيجابية في المجتمع، لا فردا خاملا ولا عاجزا، فالتنشئة إذا من أدق العمليات وأخطرهما شانا في حياة الفرد، لأنها الدعامة الأولى التي تركز عليها مقدمات شخصيته.

والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة محددة وإنما تمتد من الطفولة فالمرحلة فالرشد إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها ولا يكاد يخلو أي نضام اجتماعي صغيرا كان أو كبيرا و أي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية، لكنها لا تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها.

وتعتبر التنشئة الأسرية الركيزة الأساسية لأي مجتمع كان، و هي الدعامة الأولى التي ينلقى فيها الطفل أولى دروسه و مبادئه و قيمه الخلقية و الدينية، و أنماط السلوك المختلفة، ثم تليها المدرسة وجماعة الرفاق، لذا يكون تأثيرهم تأثيرا شاملا و يتضمن جميع جوانب شخصية الطفل، فهي تعمل على تحويل الكائن البشري من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يؤثر و يتأثر بما يحيط به، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتوقف مدى نجاحها في تحقيق تكامل نمو الطفل مع مختلف لمستويات النفسية و العقلية و الجسمية و الانفعالية على نوعية الأساليب المتبعة.

ونظرا للتطور والتقدم وتعقد مظاهر الحياة وظهور العصرية وفي ظل التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات على مختلف الأصعدة في مختلف أرجاء العالم في العقود الأخيرة، هذا أدى إلى إفراز نتائج كثيرة وتغيرات مست بنظم المؤسسات الاجتماعية وقد ساهمت في ذلك عدة عوامل ظهرت نتيجتها تغيرات اجتماعية ومن بينها غياب الوالدين، وتدني المستوى الأخلاقي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة وكذا التفكك الأسري وخروج المرأة للعمل.

وهذا ما أنتج في الوقت الحالي لجوء المراهق للعنف، في تصرفاته وهذا الغياب الأسرة الذي تؤثر سلبيا على نمو الطفل الجسمي و العقلي و الانفعالي، على هذا الأساس نلاحظ انتشار ظاهرة العنف بشكل كبير وواسع فظاهرة العنف عند المراهق بمختلف أشكاله موجودة بصورة كبيرة، إذ تعاني جميع دول العالم من الظاهرة و انعكاساتها فأصبح من الضروري الاهتمام بموضوع العنف عند المراهق فهي ظاهرة اجتماعية سلبية وخطيرة وذلك من خلال القيام بإجراء دراسات حول هذه الظاهرة و معرفة أسبابها الظاهرة منها والخفية من أجل التقليل من انتشارها و توسعها.

من خلال دراستنا حول التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببروز العنف عند المراهق فقد أجرينا هذه الدراسة بالاعتماد على جانبين الجانب النظري والجانب التطبيقي وفي سياق ذلك قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول حسب الخطة التالية:

❖ **الباب الأول:** ويمثل في الإطار النظري للدراسة، ويحتوي على أربعة فصول كما يلي:

### ✓ **الفصل الأول:**

وتطرقنا فيه إلى تحديد الإشكالية وفرضية الدراسة وأهداف وأهمية الموضوع ثم أسباب اختيار الموضوع وتحديد المفاهيم وأخيرا الدراسات السابقة والتعليق عليها.

### ✓ **الفصل الثاني:**

تضمن التنشئة الاجتماعية، وتناولنا فيه التمهيد، أولا مفهوم التنشئة الاجتماعية، ثانيا خصائص التنشئة الاجتماعية، ثالثا أشكال التنشئة الاجتماعية وأخطائها، رابعا أهمية التنشئة الاجتماعية، خامسا أهداف التنشئة الاجتماعية، سادسا عناصر التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها، سابعا عمليات التنشئة الاجتماعية وأساسياتها، ثامنا العوامل المؤثرة على عمليات التنشئة الاجتماعية، تاسعا نظريات التنشئة الاجتماعية، وأخيرا خلاصة الفصل.

### ✓ **الفصل الثالث:**

تناولنا فيع العنف حيث تناولنا فيه التمهيد ثم تطرقنا إلى أولا مفهوم العنف، ثانيا أنواع العنف، ثالثا أسباب العنف، رابعا خصائص العنف، خامسا تأثيرات العنف، سادسا عمليات التنشئة الاجتماعية

والعنف، سابعا تطرقنا إلى النظريات المفسرة للعنف، ثامنا أساليب الوقاية من العنف والحلول المقترحة، وأخيرا خلاصة الفصل.

#### ✓ الفصل الرابع:

وتناولنا فيه المراهق حيث تناولنا فيه التمهيد ثم تطرقنا إلى أولا مفهوم المراهق، ثانيا مراحل المراهقة وخصائص كل مرحلة، ثالثا أشكال المراهقة، رابعا حاجات مرحلة المراهقة، خامسا أهمية مرحلة المراهقة، سادسا مشكلات مرحلة المراهقة، سابعا نظريات المفسرة لمرحلة المراهقة، وأخيرا خلاصة الفصل.

❖ **الباب الثاني:** يمثل في الإطار التطبيقي للدراسة ويحتوي على فصلين كما يلي:

#### ✓ الفصل الخامس:

وهو الإطار الميداني وقد تمثل في الإطار المنهجي للدراسة، حيث تناولنا فيه التمهيد: أولا مجالات الدراسة والذي يتضمن المجال الجغرافي والمجال الزمني والمجال البشري، ثانيا تصميم العينة الذي يتضمن المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وأخيرا خلاصة الفصل .

#### ✓ الفصل السادس:

تناولنا فيه عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج من خلال تمهيد ثم: أولا تحليل البيانات الشخصية، ثانيا تحليل وتفسير بيانات الدراسة، ثالثا مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات، رابعا مناقشة نتائج الفرضية العامة، خامسا المشاكل والصعوبات التي واجهتها في دراستنا، سادسا التوصيات والاقتراحات وأخيرا خلاصة الفصل.

ثم ختمنا بـ :

- خاتمة

- قائمة المراجع

- الملاحق.

### تمهيد:

تعد المرحلة الأولى من البحث العلمي ذات أهمية كبرى، باعتبارها المدخل الرئيسي للدراسة وعليه نسلط الضوء على أهم الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع، بإضافة إلى أهدافه وأهميته، ومنه قمنا بتبادل مجموعة من المفاهيم الأساسية التي أفادتنا في صياغة التعريف الإجرائي الخاص بدراستنا، هذا وقد ارتأينا الإطلاع على بعض الدراسات السابقة والتي ساعدتنا في تحديد المراحل المقبلة للبحث.

## أولاً: الإشكالية:

احتل موضوع التنشئة الاجتماعية خلال العقود الأخيرة مكانة متميزة نظراً لأهميته، حيث تناوله الباحثون في مجال علم النفس وعلم الاجتماع سواء من ناحية المضامين أو الأساليب، وذلك لدوره في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع مادياً ومعنوياً، وهي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد أساليب سلوكية معينة تتفق مع معايير الجماعة والمجتمع حتى يتحقق له التفاعل والتوافق مع الحياة الاجتماعية، فالفرد يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات أسرته، وأسلوب حياتها، وبيئته المباشرة، ومجتمعه عامة، وهي تتضمن عدة عمليات نفسية تعد الوسائل التي عن طريقها تنتقل التأثيرات بين أفراد الثقافة التي ينتمي إليها الفرد، وبذلك فهي عملية معقدة تتضمن من جهة كائناً بيولوجياً له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ثم من جهة ثالثة تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة والفرد، حيث يؤدي هذا كله على نمو ذات الفرد تدريجياً، وتتم عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق وسائط متعددة منها الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، الإعلام، الديانات (مساجد، كنائس)....، تساهم هذه الأطراف في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الفرد والجماعة وإذا حدث خلل على مستوى هذه المؤسسات فإنه سيؤدي إلى ظهور مشاكل متعددة لدى الفرد من بينها العنف الذي يعتبر شكل من أشكال التفاعل الإنساني، المؤدي إلى الأذى الجسدي أو الروحي أو كليهما، سواء كان هذا العنف عن قصد أو عن غير قصد ويكون موجه للإنسان أو الحيوان أو الجماد، وهو يعتبر من الظواهر القديمة قدم الإنسان، حيث نجد أول مظاهر العنف عند قابيل وهابيل، فكانت أول جريمة قتل على وجه الأرض نتيجة لتوعد الشيطان لبني آدم بالغواية التي من مظاهرها العنف والفساد، ومنذ ذلك الوقت وظاهرة العنف في انتشار وتوسع إلى يومنا هذا، سواء في شكل أفراد أو جماعات، وهو من المشاكل التي تعاني منها المجتمعات عبر الزمن، وكما فسره العلماء فهو من السلوكات الناتجة عن كف العقل عن قدرة الإقناع والافتناع مع الشعور الذاتي بأنه لا يحتاج للآخر، فيلجأ الفرد لتأكيد الذات بالعنف من خلال ضغط جسمي أو معنوي، فيظهره الفرد بقصد السيطرة أو التدبير وهو منتشر بكثرة لدى المراهقين وذلك نظراً للتغيرات التي تطرأ على الفرد في هذه المرحلة، حيث يصف الدكتور محمد حسين أستاذ بجامعة عين شمس وبعض علماء التربية مرحلة المراهقة "بالتمرد"، حيث تظهر لدى المراهقين سلوكات العنف المختلفة سواء عن طريق الضرب أو الشتم، وأيضاً بعض التصرفات الطائشة التي

تعرضهم ومن حولهم للأذى، وقد حضي موضوع العنف عن المراهقين باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين، حيث يوضح ألبرت بندورا وزملائه في إحدى دراساتهم أن مجموعة من المراهقين الذين يشاهدون أفلام عنف يظهروا سلوكيات عدوانية أكثر من غيرهم، وقد كشفت أيضا بعض الدراسات عن وجود علاقة بين التنشئة الاجتماعية وظهور المعاملة الوالدية المبنية على التدليل الزائد أو العنف داخل الأسرة وكذلك كثرة الخلافات الزوجية، وفي نفس السياق أكدت العديد من الدراسات على الارتباط القوي بين البيئة الاجتماعية وانخفاض المستوى الاقتصادي وبين احتمالية ظهور العنف عند الأبناء، وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل للتنشئة الاجتماعية علاقة ب بروز العنف عند المراهق؟.

والذي انبثقت عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يؤدي أسلوب الضرب لدى الوالدين إلى ظهور العنف الجسدي عند التلميذ المراهق؟.
- هل العنف اللفظي للمعلم داخل غرفة الصف يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق؟.
- هل يؤدي استعمال الأنترنت بكثرة إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق؟.

ثانيا: فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

- للتنشئة الاجتماعية علاقة ب بروز العنف عند التلميذ المراهق.

الفرضيات الفرعية:

- يؤدي أسلوب الضرب لدى الوالدين إلى ظهور العنف الجسدي عند التلميذ المراهق.
- العنف اللفظي للمعلم داخل غرفة الصف يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق.
- يؤدي استعمال الأنترنت بكثرة إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق.

ثالثا: أهداف الدراسة:

إن الأهداف تجعل الدراسة ذات قيمة علمية ومن خلال البحث العلمي نسعى لتحقيق هذه الأهداف، والهدف الأساسي من دراستنا هو التعرف على ظاهرة اجتماعية تعد من أخطر الظواهر على الفرد والمجتمع ألا وهي ظاهرة العنف لدى المراهقين التي تعاني منها المجتمعات دون استثناء، وتتجلى أهداف دراستنا فيما يلي:

- 1- اختبار مدى صحة فروض الدراسة وإعطاء الموضوع مصداقية من خلال النزول إلى الميدان.
- 2- إزالة بعض الغموض الذي يحيط بموضوع المراهق والعنف.
- 3- التعرف على الأبعاد النظرية والميدانية للموضوع.
- 4- التعرف على التنشئة الاجتماعية وتأثيرها ببروز العنف لدى المراهق.
- 5- التعرف على التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببروز العنف لدى المراهق.
- 6- التعرف على متغيرات الموضوع وهي: التنشئة الاجتماعية وظاهرة العنف لدى المراهق.
- 7- محاولة فهم ظاهرة العنف للمراهق والتوعية بمخاطرها.

رابعا: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراستنا هذه في تسليط الضوء على مدى تأثير التنشئة الاجتماعية على بروز العنف لدى المراهق باعتباره أساس وركيزة المجتمع، وموضوع العنف لدى المراهق من بين الموضوعات الهامة والحساسة التي يهتم بها التربويون وعلماء الاجتماع خاصة في ظل التطورات الحاصلة في مختلف مجالات الحياة، وأهمية دراستنا تكمن في النقاط التالية:

- 1- الكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية للمراهق الجزائري في الأسرة والمجتمع.
- 2- الكشف عن ظاهرة العنف التي يعاني منها المراهق الجزائري في الأسرة والمجتمع.
- 3- معرفة أثر التنشئة الاجتماعية على شخصية وسلوكيات المراهق.
- 4- تعد مشكلة العنف لدى المراهق من المشاكل الاجتماعية البارزة والتي تعاني منها كل المجتمعات دون استثناء فبرغم من الجهود المبذولة إلى أن الظاهرة انتشرت بشكل أوسع خاصة في وقتنا الراهن. ولهذا فأهمية دراستنا تتمثل في تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومحاولة الوقوف عند أهم النقاط.

**خامسا: أسباب اختيار الموضوع:**

لإنجاز أي بحث علمي لا بد من اختيار موضوع الدراسة، والذي يعتبر أول خطوة من الخطوات المنهجية، وعملية اختيار الموضوع لا تتم بطريقة عشوائية بل يجب أن تكون أسباب موضوعية وذاتية يجرى من خلالها موضوع الدراسة، والأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع تحديدا تتمثل في:

➤ **1/ الأسباب الذاتية:**

- إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس تخصص علم النفس التربوي.
- توظيف مكتسباتنا السابقة بالبحث العلمي، وإبراز قدراتنا على التعامل مع المعلومات وكيفية توظيفها بما يخدم البحث.
- الرغبة الذاتية الملحة في اكتشاف خبايا وأسرار التنشئة الاجتماعية وبروز العنف لدى المراهق.
- القيام بالبحث حول التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في بروز العنف لدى المراهق هو محور هام نكتشف من خلاله كيفية التعامل من هذه الظاهرة في محيطنا الاجتماعي باعتبارنا جزء من المجتمع.

➤ **2/ الأسباب الموضوعية:**

- تزايد وانتشار ظاهرة العنف لدى المراهق في كل مجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.
- محاولة الكشف عن مصادر وأشكال العنف لدى المراهق.
- قيمة الموضوع من الناحية الاجتماعية والأخلاقية.
- قابلية الموضوع للبحث والمناقشة، إذ يتوفر على دراسات سابقة حول الموضوع؛ وتوفر مكان لإجراء الدراسة الميدانية، إضافة إلى توفر عينة الدراسة.

**سادسا: تحديد المفاهيم:**

كل دراسة مهما كان اختصاصها تتكون من مجموعة من المفاهيم أو المصطلحات العلمية التي تمكن الباحث من معرفة مقاصد ومعاني تحلل وتعبّر عن طبيعة هذه المفاهيم ومحتوياتها الفكرية وأبعادها العلمية والفنية، وتحديد المفاهيم نعني به مجموعة آراء أو أفكار أو معتقدات حول شيء معين يتم تحديدها لشرح مصطلح معين وذلك ليتم فهم أجزاء الدراسة أو البحث من البداية.



## 1- التنشئة الاجتماعية:

أ- **التعريف اللغوي:** التنشئة لغة من نشأ ونشوءا نشأة، يقال شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت فيهم. (1)

وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾. (2)

ب- **التعريف الاصطلاحي:** يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية "أنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. (3)

ويعرفها فؤاد البهي: بأنها "نتائج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وتمتد لتشمل على كل ما يحدث للفرد حتى يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي وتمتد لتشمل على كل ما يحدث للفرد حتى يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي ينظم لها ولأسلوب حياتها". (4)

• **التعريف الإجرائي:** التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية تشمل حياة الإنسان كلها منذ

بداية خلقه ويتم خلالها تنمية استعدادات الفرد الفطرية وتدريبه على تلبية حاجاته وتأهيله للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة المجتمع.

## 2- تعريف العنف:

أ- لغة: جاء في لسان العرب:

عنف: العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق.

عنف به وعليه بعنف وعنافة وعنفه تعنيفا.

(1) مراد زعيمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص20.

(2) سورة هود الآية 60.

(3) حميد حملوي: التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي، مطبعة الأقصى، الجزائر، 2010م، ص21.

(4) سهير كامل وشحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002م، ص3.

واعترف الأمر: أخذه بعنف وفي الحديث: "إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، هو بالضم الشدة، والتعنيف التغيير واللوم....، والتوبيخ والتفريغ.<sup>(1)</sup>

ب- اصطلاحاً: تعددت تعريفات العنف لمصطلح، وذلك حسب المعرف والغرض من التعريف وميدانه، ويمكن إجمالها فيما يلي:

### 1- تعريف الفقهاء:

العنف: معالجة الأمور بالشدة والغلظة.

وهذا التعريف يتسم بالعمومية حيث هناك غموض في ماهية الأمور كما أنه اقتصر على المعالجة الفعلية.<sup>(2)</sup>

### 2- التعريف العلمي والفني:

العنف هو استخدام القوة استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون، وهذا التعريف اقتصر على جانب الاستخدام الفعلي للقوة كما انه لم يوضح الغرض من ذلك.<sup>(3)</sup>

#### • التعريف الإجرائي:

هو عبارة عن سلوك عدواني تستخدم فيه قوة غير مشروعة يترتب عنها إيذاء الآخرين ويكون مصحوباً بانفعالات ويكون لتحقيق هدف معين أو تغيير وضع.

### 3- تعريف المراهقة:

تشير مرحلة المراهقة إلى خبرات الفرد النفسية من حدوث البلوغ وإلى بداية مرحلة الرشد.<sup>(4)</sup>

#### أ- تعريف كولبرغ للمراهقة:

يعتبر كولبرغ المراهق هو من يمتلك قدرات معرفية عالية تسمح له بأن يتصرف وفق مستويات عالية أي أنها "مرحلة الالتزام بالقانون".

(1) مسعود بوسعدية: ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص8.

(2) محمد رواس: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1998م، ص323.

(3) مسعود بوسعدية، مرجع سابق، ص7.

(4) محمد عودة الريماوي: علم النفس النمو، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2008م، ص33.

ومع إن الكثير من المراهقين لا يصلون إلى هذه المرحلة إلا ان هناك علاقة بين مستوى الحكم الأخلاقي والسلوكي الاجتماعي. (1)

أي أنه يرى أن المراهق هو الفرد الذي يصل إلى مرحلة تصبح لديه قدرات معرفية تؤهله لن يتعامل مع مختلف المستويات والمواقف العالية في المجتمع المحيط به.

#### ب-تعريف اريكسون للمراهقة:

يعتبر "اريكسون" أن تكوين الهوية الشخصية هو الناتج الإيجابي لمرحلة المراهقة وبالمثل فإن اضطرابات الدور أو انفلاش الهوية، أو الفشل في الإجابة على أسئلة أساسية تتصل بالهوية هو الناتج السلبي لهذه المرحلة. (2)

إن فالمرهقة حسب "اريكسون" هي تكوين الفرد لهويته الشخصية واكتمالها وأي فشل في هذا التكوين يؤدي إلى اضطراب هذه المرحلة، فالمرهقة عنده مرتبطة بشكل كبير باكتمال الهوية الشخصية للفرد.

#### • التعريف الإجرائي للمراهقة:

المراهق هو الفرد الذي يصل إلى مرحلة من البلوغ في جميع أعضائه الجسمية، وهي تتميز بكونها مرحلة يصبح فيها المراهق قادرا على التعامل مع مختلف المواقف ويواجهها بالاعتماد على معارفه ومكتسباته، وبالتالي تكتمل لديه عملية تشكيل الهوية الشخصية.

#### سابعاً: الدراسات السابقة:

##### أ- الدراسات الجزائرية:

• الدراسة الأولى: دراسة الأستاذ "شنيوي الربيع"، "سمايلي محمود" سنة 2001م/2002م إلى 2003م/2004م.

بعنوان: العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية الجزائرية، "دراسة حالة تلاميذ الثانوية".

(1) المرجع السابق ، ص33،34.

(2) المرجع السابق، ص34.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف في مرحلة التعليم الثانوي، ولقد أجريت الدراسة على عينة تتكون من 393 تلميذ، وقد استخدم في جميع المعلومات على المسح الشامل للملفات السلوكية للتلاميذ.

وقد توصل إلى النتائج التالية:

- 1- وجود شكلين من العنف المدرسي، العنف اللفظي والعنف الجسدي.
- 2- العنف اللفظي هو أكثر الأشكال تداولاً بين الفاعلين في العملية التربوية، حيث قدرت نسبته بـ 97.20% من مجموع الحالات المسجلة.<sup>(1)</sup>
- 3- ينشر هذا الشكل بين التلاميذ والأساتذة بنسبة 59.15% والتلميذ والإدارة بنسبة 40.84%.
- 4- كما بينت الدراسة أن العنف اللفظي ينتشر بشكل أكبر في السنة الثانية ثانوي بنسبة 52.03% سواء في الأقسام الأدبية أو العلمية.
- 5- ترتفع نسبة حالات العنف اللفظي بين الأساتذة المستخلفين والتلاميذ.

• **الدراسة الثانية:** دراسة سليمة فيلالي سنة 2004م-2005م: أجريت هذه الدراسة لنيل شهادة ماجستير تحت عنوان: "علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي"؛ وهي دراسة مكتملة لنيل شهادة الماجستير، وتهدف إلى:

- التعرف على أهمية نسبية الأسرة فيما يتعلق سلوك باكتساب الطفل المراهق سلوك العنف.
- التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة المستخدمة داخل الأسرة، وبين ممارسة التلميذ لسلوك العنف.
- التعرف على الأهمية النسبية للمدرسة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.

لقد أجريت الدراسة على عينة تتكون من 504 تلميذ من مستوى الثالثة ثانوي، حيث سجلت نسبة الذكور 399 والإناث 105.

ووجدت عينة مقصودة من طلاب الذكور من صفوف الأولى ثانوي في منطقة "جابر العلي" وبلغ عدد أفراد العينة 116 طالب.

<sup>(1)</sup> ربيع شتيوي، محمود سمايلي: العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، المجلة الجزائرية للدراسات السوسولوجية، جامعة حبل، العدد 2 و3، 2007م.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتبين أن نسبة اللذين يشعرون بالملل والرغبة في المشاجرة مع الآخرين جاءت عالية بشكل واضح عند فئة العمر (18) عاما مقابل انخفاضها عند فئات الأعمار الأقل من ذلك؛ في حين تنخفض النسبة عن العمر (21) سنة حيث أن الطالب في نهايات المرحلة الثانوية تبدوا عليه كمراهق ملامح السرور والارتياح، كما أن المعلمين في المراحل لا يلجئون إلى استخدام الضرب والشم الذي نتج عنه قلة مظاهر العنف.

- تبين أيضا وجود علاقة ايجابية قلة الدخل الشهري للأسرة ومستوى العنف.<sup>(1)</sup>

• **الدراسة الثالثة:** دراسة الأستاذ فوزي أحمد بن دريدي، أجريت هذه الدراسة للتعرف على واقع

العنف وتمثيلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر.

ولقد استخدم في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي، واختيار عينة البحث بالأسلوب العشوائي

المنظم، وقد شملت ثلاث مستويات دراسية هي:

السنة الأولى والثانية والثالثة، وكانت هذه الدراسة بثانويتين بسوق أهراس وبلغ حجم العينة 180

تلميذ.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها نذكر منها ما يلي:

- تدل هذه الظاهرة على وجود مشكلات عائلية ونفسية وحتى على مستوى اجتماعي كلي يمر به التلميذ.

- تنتشر ظاهرة التغيب عن الدراسة دون تقديم عذر بشكل ظاهرة في الثانويتين.<sup>(2)</sup>

ب/ الدراسات العربية:

• **دراسة علي بن عبد الرحمان الشهري (2003م)**

بعنوان: العنف في المدرسة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب (باختلاف المتغيرات

الشخصية)، وهي مقدمة لنيل شهادة دراسية.

<sup>(1)</sup> فائزة خليفة وآخرون: استطلاع بعض العوامل الذاتية والبيئية الدافعة للعنف لمدارس المرحلة الثانوية بالكويت، دراسة ميدانية، وزارة

الاجتماع والعمل بالكويت، 1996م، ص 115.

<sup>(2)</sup> فوزي أحمد بين دريدي: "العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،

2007م، ص 48.

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة طبيعة وأشكال العنف داخل المدارس الثانوية بمدينة الرياض

وكذا:

- التعرف على الفروق بين المعلمين والإداريين والطلاب في نظرتهم للعنف.
- التعرف على العنف الذي يتعرض له المعلمون من التلاميذ.
- التعرف على طبيعة العنف التي يتعرض لها الإداريون من طرف الطلاب.

وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة، وطبق استبياناه من إعداد

في جمع البيانات لهذه الدراسة.

أهم النتائج المتوصل إليها:

- 1- لا توجد فروق بين الطلاب والمعلمين والإداريين في نظرتهم للعنف المدرسي.
- 2- لا توجد فروق بين الطلاب والمعلمين والإداريين في نظرتهم لأخطر أنواع العنف المدرسي، فكانوا يرون أن العنف الجسدي هو أخطر أنواع العنف المدرسي.
- 3- إن أكثر أنواع العنف المدرسي التي يتعرض لها المعلمون من الطلاب في المدرسة هو العنف الجسدي، والعنف الرمزي.
- 4- أن أكثر أشكال العنف المدرسي الذي يتعرض له المعلمون من الطلاب كانت تتم في شكل عنف جماعي.
- 5- يعد العنف المدرسي من أكثر الأنواع التي يستخدمها المعلمون ضد الطلاب في المدرسة تلبية أنواع أخرى.
- 6- يعد العنف اللفظي أكثر أنواع العنف المدرسي الذي يتعرض له الطلاب في المدرسة من بعضهم البعض يليه العنف الجسدي.
- 7- يعد العنف اللفظي أيضا أكثر أنواع العنف المدرسي التي يتعرض لها الإداريون في المدرسة.
- 8- لا يختلف العنف المدرسي لدى الطلاب باختلاف المتغيرات الشخصية.<sup>(1)</sup>

(1) علي عبد الرحمان الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، الرياض، 2003م.

ج/ الدراسات الأجنبية:

1- دراسة الجمعية الأمريكية للصحة النفسية بواشنطن 1993م:

العوامل الاجتماعية والفردية التي تؤدي إلى عنف الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية.

تهدف إلى التعرف على العوامل البيولوجية والعائلية والمدرسية والعاطفية والمعرفية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في وجود سلوك عنيف لدى الطلاب، حتى يتم مواجهة جرائم العنف، واستندت هذه الدراسة إلى كل ما عرفه علماء النفس من العوامل التي تسهم في وجود عنيف لتقديم النصائح والتوجيهات التي تساعد على تقليل العنف.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- عند التدخل المتكرر أثناء الطفولة ومرحلة الرشد عند وجود سلوك عنيف ووضع حل لمواجهة هذا السلوك يؤدي إلى نتائج جيدة للتقليل من هذه الظاهرة.
- وجود علاقة ايجابية بين شرب الكحول والمخدرات والعنف.
- إن وسائل الإعلام ايجابية بين شرب الكحول والمخدرات والعنف.
- إن وسائل الإعلام هي التي أسهمت في وجود العنف.
- إن تقديم برامج تعليمية وبرامج تساعد في زيادة الوعي الثقافي في المتنوع تسهم في تقليل التعصب والعداء. (1)

2- دراسة توم 1981م Tom "العنف والشباب".

وهذه الدراسة تهدف إلى معالجة التعامل مع العنف داخل الفصول والمدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية وتهدف إلى:

- تقويم التعامل معها: حيث استخدم الباحث جميع البيانات وعرض مجموعة من المواقف التي يتم فيها مواجهة العنف.

1- إن الطبيعة التنافسية العالمية بين أفراد المؤسسات التعليمية من أهم العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل المدارس.

2- إن قلة بعض المعلمين من العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل الفصول.

3- أن تقليل أحداث العنف داخل المدارس يأتي عن طريق تقليل مستوى الإحباط لدى الطلاب.

(1) Merican psychological tsoiotion, washington, D.C (1993), violence and youth U.S.T.

## ❖ تعقيب على الدراسات السابقة:

لقد أوردت أغلب الدراسات السابقة منها الجزائرية والعربية والأجنبية بعض السباب والعوامل التي تدفع المراهقين إلى العنف، وهذا بالتأكيد سيفيد الباحث في التعرف على أكثر الأسباب التي تؤدي لظاهرة العنف خاصة في هذه المرحلة.

ومن خلال وجودنا في المجتمع الجزائري الإسلامي بثقافته وقيمه المختلفة، أردنا أن نضيف دراستنا ونتائجها كدليل وبرهان علمي يؤكد من خلاله تأثير التنشئة الاجتماعية السلبية في بروز العنف عند المراهق، حيث اتفق أغلب الدراسات السابقة على ذكر الأسباب والعوامل المسببة لذلك.

ولحساسية هذه المرحلة ركزنا في دراستنا على معرفة كيفية مواجهة العنف والتعامل معه.



### خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق وما استعرض في الفصل الأول، أصبح الهدف المنشود من وراء هذه الدراسة واضحا، إضافة إلى المعلومات التي سنتطرق لها في صياغة فرضيات الدراسة، ومن خلال كل هذا أصبحت نظريتنا ثابتة وواضحة وتسير وفق المنهج العلمي.

فالبحث لا يكون ممكن إلا بعد الإحاطة الجيدة بالموضوع وهذا يشجع على القيام ببحث آخر حول الأوجه التي بقيت خفية أو غير مفهومة وهذا تدريجيا تم تفسير جزء كبير من الواقع.

### تمهيد:

التنشئة الاجتماعية في دراستنا العلمية عملية حديثة رغم قدمها قدم المجتمعات الإنسانية، حيث مارسها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه وللمحافظة على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

وتتشكل التنشئة الاجتماعية محور اهتمام علماء النفس الاجتماعي، حيث أسهمت في نشأة هذا المفهوم علم النفس، علم الاجتماع، علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا، وعلم التربية وعلم النفس الاجتماعي.

أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الاجتماعية عند علماء الاجتماع بأنها العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، وينظر إلى هذه العملية بأنها عملية مستمرة طوال حياة الفرد لا نهاية لها.

أ- يعرفها بارسونز بأنها:

عملية تعلم تعتمد على التلقي والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل، وهي عملية تهدف إلى إدماج الثقافة في نسق الشخصية فهي عملية مستمرة تبدأ منذ الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الرفاق ونسق المهن، ومن ثم تستمر عملية التنشئة باتساع دائرة التفاعل كلما كبر الفرد.

ب- يعرفها عبد الهادي الجوهري بأنها:

مصطلح يستخدم للدلالة على جعل الفرد مناسباً للحياة في المجتمع وهناك من يرى أن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه والتي تجعل الأطفال أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم من خلال إكسابهم المعاني والقيم التي تحكم سلوكهم. (1)

(1) علي صالح جوهري، ميادة محمد فوزي الباسل: تنشئة الطفل العربي على حقوقه بالمؤسسات التعليمية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2010م، ص، ص 72، 73.

ثانياً: خصائص التنشئة الاجتماعية:

بعد التعرف على التنشئة الاجتماعية لا بد من معرفة الخصائص العديدة التي تتميز بها وهي كالتالي:

"إنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي، أدواره الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع".<sup>(1)</sup>

- من خصائص التنشئة الاجتماعية أن تبني أفراد اجتماعيين يحملون طابع الجماعة وبذلك يكون التوافق الاجتماعي، حيث أن عملية التنشئة الاجتماعية تهتم بالفرد منذ ولادته وذلك لأن الطفل عند ولادته يكون كائن عضوي ضعيف غير قادر على اعتماد على نفسه أو التعامل مع غيره، فوظيفة التنشئة الاجتماعية تساهم في بناء كائن اجتماعي واعي وقادر على الاعتماد على نفسه والتعامل مع مختلف المواقف بالتنشئة الاجتماعية يمكن طفل وبناء الفرد كما نريد وذلك بغرس القيم والاتجاهات المرغوبة فيه، فالتنشئة الاجتماعية تغرس كل ما هو سائد في المجتمع وكل ما هو منتشر فيه، في هذا الصدد نجد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يؤكد لنا أن الطفل ينشأ بمنشأ مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه وبمنشأ ومعايير وقيم من يقوم بنشأته حيث يقول الحديث: <sup>(2)</sup> (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء) رواه البخاري.<sup>(3)</sup>

أي أن الفرد ينشأ وهو لا يحمل أي قيم أو سلوكيات أو أفكار وإنما هي تكون بفعل تنشئته الاجتماعية، فمن خصائص التنشئة أنها تجعل من الفرد كائن بيولوجي لا يملك القدرة إلى كائن اجتماعي ذو مكانة اجتماعية ويملك مجموعة من الأدوار الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية: "تحدث عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين، فيتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج".<sup>(4)</sup>

(1) عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل النشر، الأردن، 2005م، ص20.

(2) عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، مصر، 2010م، ص38.

(3) عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك المنحرف لتلاميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص38.

(4) المرجع السابق، ص39.

من خصائص التنشئة الاجتماعية أنها لا تقتصر عملية التربية أو التعليم على أفراد معينين ولا على التقين بل إن من أهم الطرق التي تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية هي التفاعل الذي يحصل بين أفراد المجتمع فمن خلال التفاعل يتم نقل وتبادل مختلف القيم والأفكار، ويتم اكتساب العديد من السلوكيات وأيضاً يكون هذا الانتقال المتبادل للقيم عن طريق الملاحظة التي تعتبر أهم عنصر في هذه العملية، إذ أنها تنقل عن طريقها العديد من القيم والعادات والتقاليد التي تشكل شخصية الأفراد والمجتمعات.

"ومن زاوية أخرى تنشئة الطفل في الأسرة تتم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل".<sup>(1)</sup>

فمن خلال تفاعل الوالدين مع بعضهم البعض ومع الطفل يكتسب الطفل مختلف المبادئ والقيم والعادات السلوكية أما عندما يصبح ذلك الطفل تلميذاً مصدر التفاعل الذي يأخذ منه المبادئ والقيم من الوالدين إلى الأستاذ الذي يصبح مركز التفاعل حيث أنه يلاحظ باستمرار ويستمد منه مختلف القيم والعادات السلوكية ومع هذا فقد يكون هذا التفاعل عكسي بحيث أن التلميذ يقوم بردود أفعال عكسية لسوك وتصرف الأستاذ كما يراه هو وكما يفسره.<sup>(2)</sup>

"أنها عملية ديناميكية ومستمرة من الطفولة إلى المراهقة وحتى الشيخوخة".<sup>(3)</sup>

من خصائص التنشئة الاجتماعية أنها لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط، بل أنها تبقى مستمرة مع الإنسان من مرحلة الطفولة إلى غاية مرحلة الشيخوخة، حيث أن الإنسان يبقى يتعلم ويكتسب المهارات والسلوكيات طوال حياته وهذا بفعل التنشئة الاجتماعية المستمرة معه في كافة مراحل حياته. من خصائصها أنها عملية معقدة ومتشعبة وتعتمد على وسائل وأساليب مختلفة<sup>(4)</sup> كالأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والاتصال، فكلها تعتبر وسائل التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بكل مهامها من تلبية للحاجات واكتساب المهارات والتعليم وكل الأمور المتعلقة بالتربية والتعليم، وكل هذه العناصر التي تشكل التنشئة الاجتماعية تختلف وتتفاوت في مستوى تأثيرها على الطفل وعلى اختلاف الأطفال.

(1) المرجع السابق، ص 39.

(2) عامر مصباح: مرجع سابق، ص 39.

(3) سهيل كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007م، ص 7.

(4) عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 20.

فهناك من يتأثر بجماعة الرفاق أكثر من أي شيء آخر، وهناك من يتركز حول أسرته فقط وهناك من يتأثر بوسائل الإعلام والاتصال، وهناك من يتسم بالثقافة من المساجد، فهذا التركيب الكثير لمؤسسات التنشئة الاجتماعية يجعلها أكثر اتساعا وتعقيدا في سير عملياتها ومحاولة فهمها. (1)

عملية فردية وسيكولوجية، أي أن عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة لكونها تهتم بالأمور الاجتماعية وتهتم بأن تتضح الفرد ليصبح فرد اجتماعي بناء على أسس وقيم اجتماعية فهي تهتم بالفرد بصفة فرد يحمل شخصية مستقلة ومختلفة عن غيره وتهدف على الاهتمام بهذه الشخصية وكل على حدة. (2)

بعد أن تجعل التنشئة الاجتماعية الطفل يعتمد على نفسه ومتمركز على المجتمع فهي أيضا تهدف إلى إشباع حاجات الطفل المادية والمعنوية والاجتماعية، فهي تشبع حاجته للانتماء ورغبته في أن ينتمي إلى جماعة معينة فهي تعمل ذلك، وأيضا فهي تسعى إلى أن يصبح الفرد مسؤولا اجتماعيا وقادرا على التحمل وعلى ضبط انفعالاته وضبط حاجاته بما يتوافق على الجماعة التي ينتمي إليها. (3)

وهذا الإشباع وهذه الحاجات تبدأ منذ الصغر مع الأسرة، فالفرد يحتاج إلى الحب والحنان من والديه وعندما تقوم الأم ضم ابنها إلى صدرها وتقبله، حينئذ يشعر الطفل بالدفء والحب من أمه وبالتالي يغذي نفسه بالحب من أمه، وكذلك الأمر بالنسبة لأبيه. (4)

وهذا ما تعمل عليه التنشئة الاجتماعية، حيث أنها تشبع الحاجات وتتغير أيضا طريق تلبيتها وهذا ما يساعد على نمو الطفل بشكل سليم من الناحية الاجتماعية أي أن شخصيته الاجتماعية تكون في نضج تام مع تلبية هذه الحاجات، ولا تقدم الحاجات على الحب والانتماء فقط، بل هي حاجات متعددة ومختلفة يحتاجها الطفل منذ الصغر، وتبقى حاجته عليها في مختلف مراحل عمره. (5)

"ولقد تحدث الكثير من علماء النفس الاجتماعي عن الحاجات الاجتماعية للفرد التي يمكن تلبيتها عن طريق التنشئة الاجتماعية وهذه الحاجات هي: الحاجة البيولوجية والحاجة للمن والحاجة للمحبة والحاجة للتقدير والحاجة للمعلومات، والحاجة للانتماء...". (6)

(1) مصباح عامر: مرجع سابق، ص 43.

(2) المرجع السابق، ص 20.

(3) المرجع السابق، ص 20.

(4) علي صالح الجوهر: مرجع سابق، ص 38.

(5) المرجع السابق، ص 38.

(6) المرجع السابق، ص 39.

إذا فحاجات الفرد مختلفة ومتعددة ووظيفة التنشئة الاجتماعية هي تلبية هذه الحاجات على اختلافها وذلك حتى يكون نمو الفرد سليم وحتى لا يحصل اضطرابات في المستقبل بسبب اي نقص في تلبية هذه الحاجات.

التنشئة الاجتماعية نقل للحضارة، "هذه الخاصة تركز على مضمون التنشئة الاجتماعية فهي في عملها الإجمالي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما، للمحافظة عليها من الاندثار أو للتغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها ويظهر هذا المفهوم بشكل واضح في ما يعرف في وسائل الإعلام<sup>(1)</sup> تساعد وسائل الإعلام وحتى الكتب والقصص على المحافظة على الحضارة التي تميز المجتمع، ذلك من خلال الأفلام التاريخية التي ترسخ القيم للحضارة، والتي تساعد على الفهم لهذه الحضارة والتنشئة الاجتماعية بهذا تعمل على غرس القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية، وذلك حتى تحافظ على المجتمع.

ثالثاً: أشكال التنشئة الاجتماعية وأخطائها

أ- أشكال التنشئة الاجتماعية:

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

#### 1- التنشئة الاجتماعية المقصودة:

يتم هذا النمط في المؤسسات الرسمية والمتمثلة في كل من الأسرة والمدرسة، حيث يتعلم الطفل ما تراه له هذه المؤسسات ويتطلع بالطابع المرغوبة في مجتمعه.

فالأسرة تعلم أبنائها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدده لهم الطرق والأساليب والأدوار التي تتصل بتشرب هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها لدى تعد الأسرة من أهم وائل التعليم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية التي تساهم مساهمة فعالة في إشباع الحاجات الاجتماعية للأبناء كما تساهم في إشباع الحاجة إلى التقبل الاجتماعي من خلال القيام بدور التعليم لهم.

كما أن المدرسة تعلم الفرد في مختلف مراحلها المدرسية يكون تعليمًا مقصودًا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة.

حيث تكمل المدرسة ألوانًا مختلفة من النشاط الاجتماعية والتكامل النضج حيث يتأثر الفرد بمدرسته ومدى حبه له أو نفوره منهم، كما يتأثر بعلاقة مع زملائه، فيدرك معنى التعاون والتنافس والفهم المتبادل.

(1) عامر مصباح: مرجع السابق، ص 41.

وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دورا مهما في إحداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة. (1)

## 2- التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال الأدوار التالية.

أ- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق إكسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

ب- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والجنس والناجح والفشل، واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.

ج- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمركز والأدوار الاجتماعية. (2)

## ب- أخطاء عملية التنشئة الاجتماعية:

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية السليمة لإفراز أشخاص أسوياء، قادرين على التفاعل السوي مع مجتمعهم، يؤمنون بالمعتقدات الصحيحة قادرين على ترجمتها في نواحي واقعهم الاجتماعي ومبدئه، بعد سويا ومن يخالفها يع منحرفا، وقد تقع السر والقائمين على علية التنشئة الاجتماعية في أخطاء تعرقل العملية فتظهر مشاكل نفسية وسلوكية نذكر بعض الأخطاء فيما يلي:

1- **التسلط:** هو فرض الوالدان أو من يحيط الطفل من أخوته أو أقاربه رأيهم عليه، ويتمثل ذلك في عدم تلبية حاجات ورغبات الطفل أو الحد من بعض السلوك المرغوب فيه تحقيق ولو بالطريقة المشروعة.

2- **إثارة الألم النفسي:** هو السخرية من الطفل كلما جاء بسلوك غير مرغوب فيه، أو أتى لتحقيق رغبة يراها أنها تصطدم بالقيم والأعراف، كما يكون ذلك عن طريق تحقيره والتقليل من شأنه كلما جاء سلوك أي كان نوعه.

3- **القسوة:** هو أسلوب يتبعه في فرض الأداب والقواعد التي تتناسب مع مراحل عمر الكفل وذلك باستخدام الضرب البدني أو التهديد به مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، وعدم الاعتماد الذاتي وضعف الضمير وكراهية الأسرة والمجتمع.

(1) صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015م، ص20.

(2) المرجع السابق، ص23.



4- التذليل: هو عناية الأسرة المفرطة عن الحد المعقول في تربية الطفل والتجاوز عن عقابه لأي سلوك خاطئ يقوم به وعدم توجيهه لتحمل المسؤولية مما يخلق فيه التهاون والكسل.

5- الإهمال: إهمال الأداء والمربين الطفل يجعله يشعر بفقدان الإحساس باليمن المادي والنفسي، وترك الطفل دون تشجيع على ما يقوم به من سلوك مرغوب فيه، أو محاسبته على السلوك الخاطئ، ومن أشكال الإهمال عدم الإنصات إلى ما يقوله أو ما يبديه من رأي، وإهمال حاجاته الشخصية وحالات انفصال والطلاق للوالدين، وخروج الأم للعمل، وكثرة أفراد الأسرة، وتهميش المربي لتلميذ. (1)

6- التذبذب: عدم استقرار الوالدين والمربين العاملة على التنشئة الاجتماعية على أسلوب تربية الطفل من ثواب وعقاب مما يؤدي إلى اهتزاز قيم العدالة في نظره، مما يجعله في حالة قلق وتوتر.

7- التفرقة وعدم المساواة: يلجأ أحد الوالدين أو المربين والمدرسين إلى تفضيل الأفراد على حساب أفراد لأسباب كثيرة منها الجمال، الذكاء، ولد جاء بعد معاناة بالنسبة للأباء، أو متفوق دراسياً، مما يكون سلوكاً عدائياً .

8- الحرمان: حرمان الطفل من الحصول على حاجاته الأساسية المادية والمعنوية، مما يسبب له الشعور بالعجز، ومن أشكال الحرمان فقد الطفل لحنان وعطف الأب مما يؤدي لظهور الأمراض النفسية وسوء التكيف مع المجتمع.

ولهذا فإن التربية والتنشئة الاجتماعية اللاسوية للطفل تؤثر تأثيراً سلباً على صحته النفسية وعلى نموه وتتمثل في الظروف غير المناسبة وتشمل الرفض، الحماية الزائدة، وغيرها من الأساليب الخاطئة في التربية. (2)

#### رابعاً: أهمية التنشئة الاجتماعية:

تتطوي عملية التنشئة الاجتماعية على أهمية خاصة ذلك لأن صنع الإنسان يأتي على قمة أهداف المجتمع، ومن أجل ذلك تهيب المجتمعات المتقدمة والنامية المناخ التربوي الشامل بما يحتويه من إمكانات مادية، ومعنوية، لكي ينمو الفرد نمواً كاملاً، وتتكون شخصيته الاجتماعية السوية، وذلك يستدعي من المجتمع المتابعة المستمرة للعوامل المؤثرة في بناء الإنسان، لمعرفة جوانب القوة ودعمها

(1) سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية لطفل، دار البازوري للنشر والتوزيع، 2002م، ص85.

(2) محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ص38.

وجوانب الضعف والقضاء على أسبابها بهدف تنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية سليمة، ولضمان طاقات إنتاجية خلقة، وضمان سلامة المجتمع، وإهماله في ميدان التنشئة الاجتماعية.

وتعد عملية التنشئة الاجتماعية من أخطر إنجازات الإنسان، بحيث يؤدي الفشل فيها إلى أن يعيش الناس حياة بائسة ويعانون من سوء التكيف، بل إن هناك من يذهب إلى أنه حتى الحروب ليست إلا نتيجة للفشل الدريع لعمليات التنشئة الاجتماعية، وتحدث نتيجة للفشل في عملية التنشئة الكثير من المشكلات الاجتماعية والأمراض مثل: المرض العقلي أو الجنون، الانحراف السلوكي، إدمان الكحول والمخدرات... إلخ. (1)

ونظرا لأهمية التنشئة الاجتماعية فإن كل مجتمع ينظمها أي يجعلها تنشط ويصدر لها فعالية في إطارها المحدد باعتبارها نظاما اجتماعيا، وهناك مجريان رئيسيان تدير فيهما عملية التنشئة الاجتماعية، الأول عن طريق السلطة، ويمثل ذلك في الأسرة والمدرسة، والمؤسسة الدينية، حيث تمارس كل منها سلطة على سلوك الطفل، وتعد مسئول عن تهيئته وانضباطه.

أما المجرى الثاني في عملية التنشئة الاجتماعية فيأتي عن طريق المساواة مع الفرد ويمثل ذلك في شلة القران، فمن خلال التفاعل مع هؤلاء القران يتعلم الطفل كيف يتوافق معهم وتظل عملية التوافق على شلة القران هذه طوال حياته.

وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية لها أهمية كبرى في تحديد معالم الشخصية، فإننا يجب أن لا ننسى العوامل الأخرى غير الاجتماعية والتي تؤثر في نمو شخصية ومن هذه الوراثة والبيئة والنضج والتعلم.

وعملية التنشئة الاجتماعية عملية بالغة الأهمية حيث يتم بموجبها تحويل الطفل الرضيع من مجرد كائن حيوي إلى كائن إنساني، حيث يمتص من خلاله القيم والمثل والمعايير والعادات والتقاليد والأعراف المرعبة في المجتمع، ويكتسب الصفات الإنسانية، ويصبح بموجبها مواطنا صالحا مؤمنا بربه وبوطنه وبعروبته، وقادرا على دفع عجلة الإنتاج قدما إلى الأمام، ومساهما في تحقيق استقرار المجتمع وأمنه

(1) محمد فتحي فرج زليتي: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، دار قباء لطباعة، القاهرة، 2008م،

وسلامته، ويرسم الأسلوب الأمثل الذي تتم في ضوءه أساليب القهر والبطش والتسلط والعنف والابتزاز والاستقلال أو الإهمال، والنبذ والطرده والاستبعاد. (1)

### خامسا: أهداف التنشئة الاجتماعية:

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق المقاصد التالية:

- 1- تكوين الشخصية الإنسانية: وتكوين ذات الطفل، وذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها، ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، فيضبط انفعالاته، ويتحكم في إشباع حاجاته ونشئ علاقات اجتماعية سلمية مع غيره، ويعد هذا الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.
- 2- تكوين الطفل الفرد القادر مستقبلا على الاعتماد على نفسه بعامة وحل المشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة المختلفة بخاصة؛ مع إشراف الوالدين عليه في البدايات الأولى من حياته.
- 3- تشكيل سلوك الطفل الفرد وضبطه وتوجيهه: ويتم ذلك من خلال اكتساب الطفل للقيم والمعايير الاجتماعية، وأيضا من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، فمن المعلوم أن المجتمع يقوم بغرس قيمة واتجاهاته في الفرد، كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما أن السلوك وأساليب التعامل والتفكير المجتمعية التي يكتسبها الفرد تساعده على اختيار السلوك الأمثل المطلوب وإتباعه.
- 4- تعلم الأدوار الاجتماعية والقيام بها: لكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها وربما رسمها الأفراد والجماعات، وتختلف هذه المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهنة والثقافة المجتمع، فقد يرفض مجتمع أن تشغل الأنثى "المرأة" وأن تقوم بدور معين، بل يشجعه بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر، ويرجع سبب ذلك إلى نظام الثقافي السائد. (2)

(1) معين خليل العمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2012م، ص 61.

(2) المرجع، السابق ص 88

5- اكتساب الفرد مهارات خاصة وتحقيق الضبط الاجتماعي لتوجيه السلوك الأفراد وتصرفهم وفقاً لوسائل ضبط العفوية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع، مثل: الدين، الأسرة والمدرسة لتحقيق الأمن الاجتماعي وتسيير انخراطه في الأنماط النسقية للبناء الاجتماعي. (1)

6- نقل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع وتعميق الانتماء الحضاري والتمسك بقيمة والدفاع عنه ونشره، إذ أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به والتي تميزه عن المجتمعات الأخرى، فأفراد المجتمع يتكلمون لغة واحدة تجمعهم عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ومعاييرهم ومختلف الأنماط السلوكية، حيث تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بغرس هذه العناصر المخلفة في نفوس الأفراد، متخذة التربية بمفهومها الشامل ووسيلتها في ذلك وغايتها إعداد أفراد اجتماعيين صالحين مثاليين ينتمون لثقافة المجتمع والأمة التي ينتمون إليها. (2)

7- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك: تتبثق المعايير الاجتماعية (3) من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة، فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمة واتجاهاته في الفرد، كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار واستجاباته للمثيرات في الواقع الاجتماعي. (4)

5- تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلاقية.

6- كما تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم طفولة مراهقة شيخوخة أساليب سلوكية معينة تتفق مع معايير الجماعة وقيم الجماعة حتى يتحقق لهؤلاء الأفراد والتوافق والتفاعل في الحياة الاجتماعية. (5)

7- اكتساب اللغة من الأسرة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وضبط السلوك وإشباع الحاجات الفطرية والنفسية والاجتماعية للطفل كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته. (6)

(1) المرجع السابق، ص 66

(2) عبد الله زاهر الرشدان: مرجع سابق، ص 20.

(3) صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص 18.

(4) وجيه الفرج: مرجع سابق، ص 21.

(5) خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دور دار النشر، الإسكندرية، 2003م، ص 136.

(6) إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، 2003م، ص 40.

سادسا: عناصر التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها:

أ- عناصر التنشئة الاجتماعية:

1- المتصلة بالفرد:

- "الجوع الاجتماعي والدوافع الاجتماعية، والحاجات النفسية الأخرى التي تدفع للانتماء إلى جماعة وبالتالي بدء عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي تنتهي بعملية الاندماج الاجتماعي".<sup>(1)</sup>

فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يبقى بمفرده وبما أن عملية التنشئة الاجتماعية تتمحور حوله فهي تسعى إلى إشباع حاجاته ودوافعه وبناءات ابتداء منها، وبالتالي فعملية التنشئة تقوم على هذه العناصر التي تشكل بداية التنشئة الاجتماعية.

- "المثيرات والإمكانات الحيوية التي تسمح بالتنشئة الاجتماعية، ويعتمد عليها التعلم الاجتماعي"<sup>(2)</sup> يعتبر الجانب الوراثي هم جدا في حدوث عملية التعلم فهي التي تسمح للإنسان باكتساب المهارات المختلفة، حيث العوامل الوراثية الجيدة والسليمة للإنسان تعتبر "عنصرًا هامًا في التطبيع الاجتماعي، وعلى الرغم من أن الخصائص البيولوجية ليست مهمة بالدرجة الأولى في هذا المجال، فإنه من الضروري أن نسلم بأن التعليم الإنساني يعتمد عليها إلى حد بعيد"<sup>(3)</sup> إذا فللوراثة دور كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وهي تعتبر عنصر مهم فيها، رغم أن التنشئة الاجتماعية تعتمد عليها بشكل كبير، إلا أنها تساهم في عملية التعلم بالفرد الذي يرث قدرات عالية من الذكاء ويساعده ذلك وينمو ذكائه بشكل أفضل من غيره، وعلى العكس إذا ما كان الفرد قد ورث إعاقة معينة فهي ستشكل عائقًا أمامه وهي حدوث عملية التنشئة الاجتماعية سواء بالنسبة لقدراته على العلم أو على قدراته على الاندماج في المجتمع وتلبية حاجاته أو حتى تقبل المجتمع له واعتباره جزءًا منهم، وعضواً فعالاً في المجتمع.

- "قابلية الفرد للتعلم وتغيير سلوكه نتيجة للخبرة والممارسة، وقدرته على التفاعل الرمزي وتعلم الرموز واكتساب اللغة"<sup>(4)</sup>، إذا أن الفرد لا يملك رغبة في التعلم يصعب تعليمه المهارات والسلوكيات وبالتالي فمن المهم القابلية للتعلم والرغبة في أن يغير سلوكه أو إضافة إلى القابلية للتعلم أيضا القدرة على التفاعل الرمزي وتعلم اللغة" باعتبار أن النمو الغوي يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والتفاعل بينهم

(1) المرجع السابق، ص 21.

(2) سميح أو مغلي: مرجع سابق، ص 18.

(3) المرجع السابق، ص 53.

(4) المرجع السابق، ص 21.

أكثر، ويوسع دائرة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والتفاهم بينهم أكثر، ويوسع علاقات الاتصال، وينبثق عن هذا التفاعل علاقات اجتماعية وأنماط سلوكية، ومعايير وقيم وموازن اجتماعية<sup>(1)</sup> هذا ما يؤكد على دور اللغة والتفاعل الرمزي الذي يزيد من التفاعل الاجتماعي بشكل أفضل ويساعد على بناء العلاقات الاجتماعية أكثر، إذن فالتنشئة الاجتماعية تحتاج إلى هذه العناصر حتى يكون بنائها سليم وعملي أكثر.

- "القدرة على التعاطف مع الآخرين"<sup>(2)</sup> باعتبار أن الفرد كائن اجتماعي ولا يمكن له العيش بمفرده، فإنه بحاجة إلى التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية التي تكون عبارة عن تعاطف مع الآخرين وتشكل عواطف اتجاهاتهم، وهذه الميزة في الإنسان تعتبر عناصر مهما من عناصر التنشئة الاجتماعية إذ أنها تساعد على اكتساب المهارات وتعلم السلوكيات وتعلم كل ما هو مفيد وأحيانا تعلم ما هو مضر، وذلك عن طريق التفاعل والتأثير المتبادل للفرد مع الآخرين وتأثرهم به والتعاطف المتبادل بينهم والحب.

- النضج والعوامل البيئية حيث يعتبر النضج عامل مهم جدا في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ أن الفرد لا يمكنه تعلم أي شيء دون أن يكتمل نضجه العضوي، والعقلي الذي يؤهله لذل "وهكذا يتضح أن دور النضج في النمو يتمثل في مدى هذا الارتباط بينه وبين أداء الوظائف، والتي هي بعد من أبعاد النمو"<sup>(3)</sup> إذا فعنصر النضج يمثل محور رئيسي في حدوث عملية التنشئة الاجتماعية بكل أشكالها وأنواعها، وكذلك بالنسبة للعوامل البيئية فهي تلعب دورا مهما وتعد عنصرا فعالا في عملية التنشئة الاجتماعية، ويقصد بالبيئة جميع العوامل التي يتفاعل معها الفرد أو جميع المواقف أو المثيرات التي يشجعها لها" وهذا ما يجعلها تؤثر عليه من ناحية التنشئة، "وتؤثر البيئة في التكوينات الجسمية وتحول الإنسان من إمكانية إلى دافع، كما تحول الاستعداد إلى قدرات فعلية تؤثر في عقل الإنسان وجسمه، وتتنوع البيئات التي يحدث فيها النمو الإنساني"<sup>(4)</sup> إذ أنه إذا كانت البيئة التي يعيش فيها الطفل بيئة ضعيفة ماديا فالطفل ينمو في جو من الحرمان الغذائي ما يؤثر على جسمه وعقله وبالتالي تضعف قدراته العقلية وكذلك الجسمية، أما إذا كانت البيئة عكس ذلك فهي تساعده على اكتساب مهارات أكثر تقوي من قدراته، وبذلك فالبيئات المختلفة فهناك البيئة الجيدة والبيئة السيئة، وأيضا تختلف تأثيرات البيئة الأسرية مثلا على البيئة المدرسية

(1) عامر مصباح: مرجع سابق، ص 46.

(2) سميع أو مغلي: مرجع سابق، ص 18.

(3) عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص ص 66، 67.

(4) المرجع السابق، ص 98.

والبيئات التربوية الأخرى، ومنه فالنضج والعوامل البيئية تشكلا عنصرا مهم ومؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية.

"ويزداد عدد المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل، وتزداد درجة تعقدها أيضا، كلما تدرج في أطوار نموه الاجتماعي، فيتعلم ما هو عام مشترك بين هذه المؤسسات، كما يتعلم ما هو خاص ببعضها دون البعض الآخر"، إذن فمؤسسات التنشئة الاجتماعية تختلف وتتماشى مع نمو الطفل لتكسبه ما يناسب عمره ومحيطه.

"إن عملية التنشئة الاجتماعية ليست عملية تعليم رسمي يتلقاه الطفل في المؤسسات الرسمية، وإنما هي أوسع من ذلك بكثير، إذ يدخل فيها اكتساب الفرد لأساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات والاتجاهات والقيم، وهي كلها أمور تنتقل إلى الطفل عن طريق المحيطين به وفي المواقف الحياتية المتعددة، ومن خلال مؤسسات متنوعة".<sup>(1)</sup>

- القطاعات الاجتماعية ويقصد بالقطاعات الاجتماعية هنا المستوى الثقافي والاقتصادي وكذلك الطبقة الاجتماعية وكل ما لهم من تأثيرات على التنشئة الاجتماعية، فهي تختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن أسرة إلى أسرة، وهذا الاختلاف يحدد الاختلاف الموجود في التنشئة الذي ينعكس على الأطفال،<sup>(2)</sup> ومعنى ذلك أن المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية تؤثر على شخصية المشرف على التربية والطفل باعتباره معتمد على غيره، فهو يتأثر بهم حيث "تؤكد نتائج أغلب الأبحاث أن الباء والأمهات الذين ينتمون إلى المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يلجئون إلى العقاب البدني في تنشئتهم الاجتماعية لأطفالهم وخاصة إذا أدى سلوك الأطفال إلى إتلاف بعض الأشياء، وغالبا ما ينجو الطفل من العقاب البدني، إذ تجنب ذلك التخريب"،<sup>(3)</sup> وبهذا المستوى المادي للعائلة أثر على الطفل، حيث أنه غالبا ما يتعرض للضرب في كل موقف تربوي أو منه، فالقطاعات الاجتماعية تعتبر عنصر مهم في عملية التنشئة الاجتماعية لما تلعبه من دور في تحديد أنماط وأساليب التربية وكذلك طرق التدريس وكل أنماط التنشئة الاجتماعية.

(1) سهيل كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: مرجع سابق، ص20.

(2) المرجع السابق، ص98.

(3) المرجع السابق، ص61.

## 2- المتصلة بالمجتمع:

- "الضغوط الاجتماعية المختلفة التي توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا فرديتهم ونجاحاتهم الخاصة في سبيل الانتظام مع معايير الجماعة"<sup>(1)</sup> وهذا من شأنه أن ينمي روابط التواصل ويبني العلاقات الاجتماعية للأفضل، حيث أن هذا العنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية هدفه أن يجعل أفراد المجتمع الواحد يسعون إلى هدف واحد وهو المجتمع وكل ما يخص الجماعة بمعنى فهذه الضغوط الاجتماعية المختلفة التي تكون من الجماعة هي التي تحدد سير أفراد تلك الجماعة بما يتناسب معها.

- "المعايير الاجتماعية التي تبلورها الجماعة كموازين للسلوك الاجتماعي"<sup>(2)</sup>، تعتبر المعايير والقيم الوارد في كل مجتمع عنصر مهم جداً، إذ أنها تحدد مكانته وشخصيته وبالتالي فهي تظهر في سلوك أفرادها النابع منها الناشئ عليها، والمعايير لها دور كبير في حياة الأفراد وذلك عن طريق الوظائف التي تقوم بها، كتحديد ما يجب أن يفعله الأفراد وما لا يجب أن يفعله، وأيضا تحديد السلوكيات التي تناسب المجتمع وتسهيلها بذلك لتصرفات الأفراد، وكذلك هي التي تحدد الأدوار الاجتماعية"<sup>(3)</sup> وما إلى ذلك من الأمور التي تعمل على تطوير المجتمع ورفقيه وجعله أكثر مثالية.

- الأدوار الاجتماعية "والدور الاجتماعي هو عبارة عن نمط معين من السلوك يرتبط بمركز معين وما يتوقعه أفراد ثقافة ما من الذي يحتل هذا المركز، وهذا النمط المعين من السلوك هو الدور الاجتماعي"<sup>(4)</sup>. على أفراد المجتمع الواحد أن يقوموا بأعمال وسلوكيات داخل إطار جماعي واحد، وكل فرد من أفراد المجتمع لديه مجموعة من السلوكيات هي دوره في المجتمع وهذا عادة مرتبط بالمراكز الاجتماعية، فعندما يحتل فرد من المجتمع مكانة معينة فبقية الأفراد يتوقعون منه سلوكيات محددة وهذا ما يعرف بالدور الاجتماعي الذي يحدده المكانة الاجتماعية ويتوقعه أفراد المجتمع.

- المؤسسات الاجتماعية والتي تعتبر العنصر الهام في التنشئة الاجتماعية وذلك لأنها ترافق الفرد في كل مراحل حياته، فمنذ الولادة وهو في المؤسسة الأولى، الأسرة ومن ثم المدرسة وجماعة الرفاق والمجتمع والمسجد وكل هذه المؤسسات "تقوم بتنمية الجوانب والمهارات الاجتماعية، على النحو الذي يمكنه من

(1) صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص22.

(2) المرجع السابق، ص22.

(3) عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص97.

(4) المرجع السابق، ص80.



التكيف الاجتماعي السليم ويجعل سلوكه أكثر توافقاً مع محيطه الاجتماعي<sup>(1)</sup> فهي تستمد من المجتمع معايير وقيمه ومن ثم تبني وتنشئ الأطفال على هذه المبادئ التي تتلاءم مع المجتمع بشكل عام، وهناك مؤسسات حديثة لها تأثير كبير على أفراد المجتمع وتلعب دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية "مثل وسائل الإعلام التي تعتبر مؤسسة ذات فعالية فائقة في التنشئة الاجتماعية، والتأثير على الأشخاص وبناء الاتجاهات وتوجيه الرأي العام، ومن المؤسسات الحديثة في التنشئة أيضاً النوادي الرياضية والثقافية، والتي تستقطب الكثير من الأفراد وأنشطة خصيصاً ليشغل وقت فراغ الفرد وتزويده بالخبرات الاجتماعية"<sup>(2)</sup>.

فمثل هذه المؤسسات تعتبر العنصر الذي يحدد طريقة التنشئة وكيفيةها وحتى ما يكون عليه الطفل في المستقبل وشخصيته.

سابعاً: عمليات التنشئة الاجتماعية وأساسيتها:

أ- عمليات التنشئة الاجتماعية:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تغير تصاحب الفرد خلال مراحل حياته من خلال عمليات مختلفة متعددة، وسنحاول أن نقتصر على أهم تلك العمليات التي توصف بها التنشئة الاجتماعية وهي:

1- التقليد: ينمي الطفل قدرته على التكيف مع المواقف التي تعترضه من خلال تعامله وتفاعله مع الآخرين كالأباء والأخوة والقران، ويعتمد على الشخص الذي يراه بمثابة المثل الأعلى والقوة الحسنة ويتعلم اللغة التي تسهل له التعامل والاندماج داخل الجماعة، وعندما يتواجد الطفل في جماعة ما يستدمج قيمها وتوقعاتها ومعاييرها ومصالحها ومستوياتها السلوكية المتوقعة.

حيث يرى أحمد زكي بدوي إلى أن التوحد اندماج شخصية الفرد في شخصية آخر تربطه به روابط انفعالية قوية أو في شخصية جماعة ويحاول أن تتخذها مثلاً يحتذ به، ويتم بطريقة لا شعورية مما يؤدي إلى أن يأخذ الشخص عن هذا النموذج صفاته جميعاً السيئ منها والحسن.<sup>(3)</sup>

(1) عامر مصباح: مرجع سابق، ص 47.

(2) المرجع السابق، ص 48.

(3) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، د س، ص 205.

فالطفل يقلد أباه في سلوكه اليومي وكلامه المعتاد ويتقمص شخصية فيقوم بحركاته وأفعاله أثناء تفاعله مع إخوته أو أصدقائه، كما تقلد البنت أمها أثناء اللعب مع رفيقاتها وتقوم بأعمال تشبه أعمال الأم مثل: الطهر والعناية بالطفل...إلخ.

وفي هذا الصدد يقول فؤاد البهي السيد: "أن التقليد من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمه المختلفة وخاصة قيم والديه".<sup>(1)</sup>

لهذا يتضح أن الطفل يقوم بمحاكاة مثاله الأعلى من نفس جنسه وهذا يساعده على التعلم الاجتماعي باكتساب المهارات الإنسانية والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي مثل التعاون وبالتالي التوحد هو العملية التي تجعل الطفل يسلك وكأن خصائص شخص ما أو جماعة ما هي خصائصه هو.<sup>(2)</sup>

2- لعب الأدوار: يتعلم الطفل مجموعة من المهارات والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية، ويكتسب ثقافة المجتمع من خلال عملية التنشئة التي تمكن الذات الفردية من القيام بدور اجتماعي معين واحتلال مكانة معينة تضمن له الاستقرار في الحياة الاجتماعية، والتي تساعده في تكوين مفهوم حول ذاته، ومجموع المميزات الذاتية التي يتصف بها عن غيره من الأفراد والتي تعبر عن وجوده كفرد، حيث يقول أحمد زكي بدوي أن الذات مظهر الشخصية الذي ينطوي على إدراك الشخص لذاته أي الصورة التي يراها الفرد في نفسه كنتيجة لتجاربه مع الآخرين والطريقة التي يتعاملون بها معه، لما لها من دلالة والانطباع الذي يكونه عن نظرتة إليه.<sup>(3)</sup>

فالطفل تتشكل ذاته وتتكون انطلاقاً من التطلع إلى الوالدين محاولاً معرفة اتجاهاتهم نحوه خلال غضبهم وسرورهم، ويتأثر بهم عن طريق ما يقومون به من أدوار اتجاه أعمال أو ممارسات معينة لذلك تختلف التنشئة الاجتماعية للطفل تبعاً للأسرة وأنماط الأدوار التي يؤديها، وعليه يتأثر في تكوين مفهوم عن ذاته بهذه الأدوار وهذا يؤدي إلى تعدد أنواع التعلم الاجتماعي.

هنا لا بد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقاً للتوقعات وأن يعرف عن طريق اللغة والحوار الذاتي ما إذا كان سلوكه سليماً أم لا، فالطفل يتأثر بالدور الذي يؤديه والده والآخرين، ويكون حسب المراحل الذي يمر بها حيث تختلف من مرحلة إلى أخرى، فيتعلم أدواراً متعاقبة خلال مراحل حياته، دور

(1) فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، الكويت، د سن، ص 159.

(2) علاء الدين كفاي: رعاية نمو الطفل، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة، د سن، ص 82.

(3) المرجع السابق، ص 372.

التلميذ في المدرسة، دور الموظف في الوظيفة، دور الأب في البين...، وبالتالي تتميز ذاته عن الآخرين. (1)

3- الإتكالية: يحتاج الطفل منذ ولادته إلى تنمية استعداداته الفطرية وممارسة الحياة الاجتماعية، وفي هذا السياق تقول سهير كامل أن حاجة الطفل إلى الآخر تتمثل في انتمائه إلى الجماعة منذ اللحظات الأولى من حياته والتي هي حاجة أساسية، فهو يعتمد على أمه في الشهور الأولى، وفي كافة متطلبات حياته، ثم على أبيه وأمه وكافة أفراد أسرته حيث يكتسب منهم السلوك الاجتماعي وأغلب القيم والاتجاهات، التي توجه سلوكه وتطبعه بطابع معين يلزمه بقية حياته. (2)

فمثلا الأم تكون مصدر الثقة والمتعة باعتبارها مصدر الغذاء والاتصال واللمس، فمن خلال هذا كله تتكون الاتجاهات تدريجيا انطلاقا من أمه التي تعلمه مجموعة من القواعد التي تشير له التعلم والسير الحسن، مثل المشي، التعامل مع الأشياء، وهكذا حتى يتحقق التعلم الاجتماعي.

ونجد كلا من عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمهوري يقولان: أما في حالة الإتكالية فغن التحكم يتصل بالسيطرة على مجالات واسعة من الاستجابات للفرد بوسائط مثيرات يوفرها مجموعة من الأشخاص أو شخص معين، فالطفل يتعلم انطلاقا من مثيرات معينة توفرها له الأسرة خاصة الأم للقيام بالفعل الذي يناسب قدراته ومرحلة نموه وبالتالي يتعلم الأفعال المرغوبة اجتماعيا.

4- الاستدخال والاستخراج: يعتمد الطفل في مراحل حياته على الأسرة التي تقوم برعايته ولتنشئته ولتكفل له الحياة المستقبلية السليمة.

يقول عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمهوري: أحد الأشكال من التعلم الاجتماعي ما اصطلح على تسمية التعلم الإرتباطي الذي يتحول فيه إرضاء الوسيط (الأم، الأب...) إلى غير ذلك من دوافع مكسب إلى دافع أولي كما في تعلم السلوك الحميد لإرضاء الوالدين، كما ارتبط في السابق بإشباع حاجات أولية للطفل. (3)

(1) عادل أحمد عز الدين الأشول: علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987م، ص317.

(2) سهيل كامل أحمد: مرجع سابق، ص16.

(3) عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمهوري: علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م، ص105.

ب- أساسيات التنشئة الاجتماعية:

وهي الأساسيات التي يشترط توفرها لكي تقوم التنشئة الاجتماعية بأداء دورها بشكل فعال وناجح، وتتخلص هذه الأساسيات فيما يلي:

1- **توفير بيئة بيولوجية سليمة:** توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري، وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة، إذ كان الطفل معتلا، خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواقع أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون الجسم، وهي بذلك أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي. (1)

2- **وجود مجتمع الفاعل معه:** الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة لأخرى محققا بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع أفراد آخرين بهدف تحقيق تماسك المجتمع.

والمحرك الأول للتفاعل الاجتماعي هو حاجات الإنسان، فالوليد لا يستطيع الحصول على حاجته من الطعام والراحة والنوم دون الآخرين، وكلما حقق الإنسان درجة أعلى من النمو تعددت احتياجاته وتطورت من حاجات جسدية لحاجات اجتماعية تتمثل في التواد والتعاطف ثم اللعب والتعلم ثم الزواج وتكوين الأسرة. (2)

3- **الدافعية:** وهي الدافع المحفز الذي يدفع بالناشئ إلى تكرار سلوك معين حقق له ارتياحا في السابق أو أنه تبين له أنه يحقق له هدف معين، فالدافع هو أحد شروط المطلوب وتوفرها من أجل تحفيز الفرد على القيام بالتفاعل مع المجتمع ومن ثم اكتساب الخبرات الاجتماعية المتنوعة، وعند التحدث عن تقبل الأبناء في قوتهم وضعفهم انفعاليا ومعرفيا، فإن هذا لا يعني عدم لتوجيه وإثارة الدافعية، فالدافع أمر يمكن

(1) جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة الأسرة للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد 3، سوريا، 2000م، ص55.

(2) عمر معين خليل: مرجع سابق، ص87.

إثارته بالتعزيز ولكن لا يكون بمقايضة الحب والتقبل بشروط توفر مواصفات ما، أي بأن نتقبل الناشئ مع تشجيعه دون الضغط عليه. (1)

4- الإرشاد والتوجيه: وهو توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعي السليم وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقيق التفاعل العام الناجح مما يسهم في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، ودليل ذلك هو أن فقدان أطفال الشوارع للإرشادات والتوجيه يترتب عليه آثار أخلاقية واجتماعية بيئية، كما أن المرء عندما يولد فإنه يفتقد للخبرة في التعامل مع الأشخاص والأشياء والمواقف، ثم تأتي التنشئة الاجتماعية لتزوده بهذه الخبرة.

وكوننا نعيش عالماً سريع التغير، فإن على المرشد والموجه أن ينتبه إلى تغيرات العصر ليتمكن من التأكيد على الثوابت المطلوب تدعيمها ولكن بطرق عصرية تثير فضول الناشئين وتحفز عقولهم. (2)

### ثامناً: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة له دور فيها، ولكن يمكن أن تنقسم هذه العوامل كما يلي:

#### 1- العوامل الداخلية:

أ- الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

ب- الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أول العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، حيث أن تناقض حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبدولة للطفل، حيث يؤكد بيلز على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والمشاركة...إلخ.

(1) زويتع عبد الله: علم النفس في حياتنا اليومية، جامعة الملك سعود السعودية، 2007م، ص 08

(2) موريش رونالد، ترجمة عبد الطيف الخياط: مفاتيح التربية البناءة، دار الثقافة للجميع، سوريا، 2001م، ص 13.

وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبدولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية.

ج- **نوع العلاقات الأسرية:** تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يغلف جو يساعد على نم الطفل بطريقة متكاملة. (1)

د- **الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد.

هـ- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:** ولقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

و- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إتساعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

ي- **نوع الطفل: "ذكر أو أنثى" وترتيبه في الأسرة:** حيث أن أدوار الذكر تختلف في أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمي في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنتمي فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم الخبرة الأسرية بالتنشئة وغير ذلك من العوامل. (2)

## 2- العوامل الخارجية:

أ- **المؤسسات التعليمية:** وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

ب- **جماعة الرفاق:** حيث الأصدقاء من المدارس أو الجامعة أو النادي أو الجيران أو قاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة تفسر كلها عوامل خارجية.

ج- **دور العبادة:** المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

(1) محمد فتحي فرج الزليتنى: مرجع سابق، ص 113.

(2) شرقي رحيمة: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة نيل الماجستير منشورة عبر الأنترنت تخصص علم الاجتماع العائلي كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة حاج لخضر باتنة، 2004م، ص 38.

د- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحضنه من الأفراد، لذلك فتقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة في صنع الشخصية القومية.

هـ- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث انه كلما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقرارا ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وكان العكس هو الصحيح.

و- وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الفرد الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، والأنترنت حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الداخلية على ثقافتهم. (1)

### مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

إذا كانت التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تبدأ مع بداية الحياة وتنتهي بنهايتها، فحدودها لا تقف عند الأسرة وحسب، بل تغطي عددا كبيرا من المؤسسات الأخرى كالمدرسة وجماعة الأقران ودور العبادة والجماعة المهنية ووسائل الإعلام، وتتزايد أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الأسرة مع تدرج الناشئ في العمر ونموه من مرحلة لأخرى.

#### 1- الأسرة:

وهي أول مؤسسة صغيرة تعمل عملها في التأثير على الطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة والعامل الأول في صنع سلوك الطفل بصيغة اجتماعية، فتشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته، وبالتحديد فإن الأسرة هي "مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئتهم الخاصة وترتبطهم علاقات بيولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية، والأسرة تمثل نواة الفرد، وهي مميزة عن بقية المؤسسات لكونها وحدة إنتاجية تمد المجتمع بأعضاء جدد، بالإضافة لكون العلاقات فيها قائمة على الروابط العاطفية، فالأسرة مهمة نمو الطفل الجسمي وكذلك العقلي والنفسي والاجتماعي، وأثبتت الدراسات أن نحو 50% من النمو المعرفي يتشكل عند الطفل خلال السنوات الأربعة الأولى من حياته في المنزل.

(1) عبد الخالق محمد عفيفي: الأسرة والطفولة -أسس نظرية...، مجلات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1998م، ص، ص

وتتأثر التنشئة الأسرية بعدة عوامل ذات علاقة بالوالدين والأبناء والأسرة نفسها وتتفاوت وفق ظروف أسرية واجتماعية، حيث تؤثر في طبيعة المعاملة الوالديه للأبناء مجموعة من العوامل كجنس الابن وتربيته بين إخوته وشخصية الوالدين وحجم الأسرة ومستواها الاقتصادي والتعليمي والثقافي وظروفها الاجتماعية وقيمها الروحية والخلقية وأساليب التربية المتبعة بها.

فدور الأسرة لا يقتصر على الكساء والإطعام بل المهمة الصعبة هي غرس القيم والمعايير التي تقوم بها الأسرة أو الجهات التعليمية أو الأجهزة الإعلامية خارج الأسرة، والطفل يحتاج للحب والتقدير حاجته ليست وصفا أدبيا مبالغاً فيه بل حقيقة فعالية بل قد تذهب إلى أن بيتا يقدم الحب والتقبل بتوازن ويقدم المعايير والقيم بشكل عقلائي بسيط ومتسامح مع تواضع المشارب والمأكل والكساء أفضل من بيت يرى أن التربية والواجبات في المأكل والمشرب مع حرمانهم من الحب وغرس القيم.<sup>(1)</sup>

## 2- المؤسسة التعليمية:

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية لكونها تتولى مهمة تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا ومهنيا، وهي التي تحقق التجانس الفكري والثقافي لأطفال من أسر مختلفة في مفاهيمها وتصوراتها، كما أنها تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع تعد المدرسة وسيلة من وسائل الحراك الاجتماعي والصعود الاجتماعي، كما تعتبر المدرسة مؤسسة عامة من مؤسسات التطبيع الاجتماعي وتعليم المعايير والأدوار الاجتماعية للناشئ لكون التربية فيها متمثلة في تدريب الطلاب على المهارات والسلوك الاجتماعي المطلوب، ومن المفترض أن تعمل على صقل المواهب وتنمية المهارات الأساسية للأطفال نحو تفعيل للعقل وتنمية للمواهب وتشجيع للإبداع، غير أن الكثيرون يعتقدون بعدم توفر ذلك في مدارس العصر الحديث، سواء الشرقية أو الغربية منها، وفي الواقع فإن التنشئة المدرسية كثيرا ما تقوم على التنافس بين التلاميذ بوساطة اختيارهم بشكل مستمر وتقويمهم، مما يترك عندهم أثر تتطبع على نفوسهم عن دواتهم، العملية التقويمية للطلاب في المدرسة تجعل الطالب ذا العلامات العالية يعتقد أنه ذكي فيما تجعل العلامات المنخفضة لطالب آخر يؤمن أنه غير ذكي، رغم أن الواقع قد يكون متعلقا بتفعيل نشاط نصفي الدماغ عند كل منهما

(1) سميح أبو مغلي: مرجع سابق، ص، ص 227-229.



### 3- جماعة الرفاق (الأقران):

مجموعة من القران هي جماعة أولية صغيرة نسبيا تتشكل عفواي ونقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تشكل عفويا في إطار التفاعل وتسهم وظيفيا في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران (أو الصحبة) بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تؤثر في قيمة وعادته واتجاهاته، وفي صحبه نجد الطفل مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربونه في العمر والميول وللصحبة عدة وظائف منها:

- يجد الفرد من يسايره ممن يشابهونه في العمر.
- تنمية الحساسة نحو القيم وتكوين الاتجاهات والأدوار الاجتماعية.
- يصل الفرد إلى مستوى مناسب في الاعتماد على النفس.
- ويتلخص أثر الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:
- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهويات والنمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية في مواقف لإنتاج في غيرها من الجماعات.

- تكوين معايير اجتماعية والقيام بادوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهي الاستقلال والاعتماد على النفس.
- إتاحة فرصة تقليد الكبار وكذلك إتاحة تحمل المسؤولية.
- إشباع أهم حاجات الفرد إلى المكانة والانتماء.
- إكمال الفجوات وملء الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.
- وهكذا نرى أن لجماعة الصحبة (الرفاق) أثر كبير على سلوك الفرد قد يفوق أثر المنزل أو المدرسة ويتأثر هذا السلوك بنوع العلاقات القائمة بين جماعة الأصدقاء بالعادات والتقاليد التي تفرضها الجامعة على أفرادها ونوع الجو الاجتماعي السائد فيها.

وترجع أهمية هذه الصحبة إلى أنها تهيئ للمراهق الجو المناسب المعاملات الاجتماعية مع الغير وتنمي فيه روح الانتماء وتبرز مواهبه الاجتماعية. (1)

#### 4- المؤسسة الدينية (دور العبادة):

بما أن الدين يرسم أطرا عامة واضحة في توجيه الدوار المختلفة لأفراد الأسرة في الاعتناء بأطفالهم وتنشئتهم بطريقة سليمة فإن تأثير هذه المؤسسة يتم بشكل تراكمي تاريخي أو بشكل مقصود لتوجيه الناشئين، وهو تأثير أكبر من المؤسسات الأخرى للتنشئة الاجتماعية وخاصة في المجتمعات الإسلامية، يفوق تأثير المؤسسة الدينية كل التأثيرات المختلفة في الأسرة والمدرسة، في الشارع، في الإعلام سواء كان التأثير أساسيا أو ثانويا، ويأتي هذا الدور من المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يعلمون الأسس الدينية وما يتعلق بها من أفكار اجتماعية اقتصادية تاريخية ثقافية إنسانية، تتميز المساجد والكنائس بمكانة عظيمة في الدول العربية لأن الدين يؤدي في المجتمعات الإنسانية دورا كبيرا في حياة الناس.

فالمؤسسات الدينية اليهودية لها تأثيرها الأكبر في التربية وخصوصا في التركيز على الرموز اليهودية التي تعطي لليهود هوية اجتماعية وسياسية مميزة خلال الصلوات والتجمعات التي تقام للتأثير في الشباب والرأي العام والتوجيه نحو مفاهيم معينة.

والفاتيكان لها دور في التأثير على الشباب والرأي العام الأوروبي في قضايا تهم أوروبا وبقية المسيحيين في العالم، وفي العام الإسلامي يظهر دور المؤسسات الدينية في التربية بوضوح لكون الدين يدخل في النسيج الاجتماعي المسلم، وغالبا ما تكون المؤسسات الاجتماعية الأخرى (كالمدرسة والأسرة والإعلام) مفيدة بما تلقته المؤسسات من تعاليم الدين فلا تشد عنها، ويمكن القول أن دور العبادة تعمل على تعليم الفرد والجماعة التعليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، فيتم توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الطبقات وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي. (2)

(1) أحمد الزعبي: مرجع سابق، ص 927.

(2) رزيقة محذب: الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة -سمة)، رسالة لنيل درجة الماجستير منشورة عبر الأنترنت، تخصص علم النفس وعلوم التربية كلية الآداب وعلوم الإنسانية، جامعة مولود عمري، تيزي وزو، 2011م-2012م، ص، ص 56،57.

5- وسائل الإعلام:

وهي كل المطبوعات من كتب ومجلات وصحف والمسموعات كالراديو والمرئيات كالتلفاز والسينما وكذلك الحاسوب وكل ما من شأنه توصيل معلومات من أي طبيعة كانت لأي متلقي من مختلف الأنواع والأعمار، ولكونها منتشرة بشكل واسع، فإن وسائل الإعلام الجماهيرية تحمل تأثيرا كبيرا إلى المتلقي مع المعلومات، خاصة إن كان طفلا ناشئا، ويعتبر دورها مركزا على نشر المعلومات المتنوعة وإشباع حاجات نفسية مختلفة ودعم اتجاهات نفسية معينة وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق في المواقف المستجدة، ولذلك فإن تأثيرها بالغ الأثر.

فالمؤثرات الإعلامية تؤثر على سلوك وتفكير الناشئ بحيث تجعله مستقبلا لا مرسلا للأفكار والتصورات ولعدم تفاعله معها فإنها تؤثر فيها ولا يؤثر بها ولا تساهم في إدراكه لصورته عن نفسه وعندما تكون القيم المعروضة في وسائل الإعلام غير منسجمة مع القيم المنزلية المجتمعية فإنها تولد صراعا داخليا.

ويمكن تلخيص أثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات لتتناسب كل الأعمار.
- إشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والترفيه والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية ودعم الاتجاهات والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.
- ويتوقف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على ما يلي:
- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.
- خصائص الفرد والشخصية ومدى ما يتحقق من إشباع لحاجاته.
- درجة تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعلام
- الإدراك الانتقائي حسب مستوى الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، الذي ينتمي إليه الفرد.<sup>(1)</sup>

تاسعا: نظريات التنشئة الاجتماعية:

تعريف النظرية:

- النظرية العلمية:

هي نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة يحوي إطارا تصوريا ومفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظيمها بطريقة ذات دلالة ومعنى وهي تعتمد على الواقع ومعطياته، كما أنها توجيه تبوئي يساعد على فهم مستقبل الظاهرة.

- النظرية في المجالات النفسية والاجتماعية:

هي المسلمات أو التكوينات الافتراضية التي يتوقع منها الباحث أن تفسر الشروط المختلفة في الموقف التجريبي، وهنا سنتناول النظرية التي فسرت التنشئة الاجتماعية. (1)

1- **نظرية (اتجاه) البنائي الوظيفي:** تركز هذه النظرية على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر، يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر هذا الاتجاه إلى التنشئة الاجتماعية كنسق اجتماعي تتفاعل مع العناصر لتحافظ على البناء الاجتماعي وتوازنه، فخلال عملية التنشئة الاجتماعية يجني الطفل قيم وعادات والديه ومواقفهم.

وصف "هاري جونسون" التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استدراج للقيم المتوقعة من الفرد والسائدة وذلك حتى يتم التوافق مع المجتمع وقيمه، أما "بارسونز" فقد ركز في تحليله لعملية التنشئة الاجتماعية على ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة، وهي الإبدال والتقليد .

وأیضا فسر "الكوت بارسونز" تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى محددة للإناث، ومن هذا المنطلق يتم تحديد عملية التنشئة التي تكون مختلفة بين الجنسين، هذا ما يحقق فائدة على مستوى الأسرة وأیضا يحقق النسق الاجتماعي والتوافق الاجتماعي.

ركزت هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية سواء من ناحية طرق تربية الطفل وتعليمه أو القواعد المترتبة عن ذلك، وبالتالي فهذه النظرية تهتم وتتنظر إلى الفرد في سياق الجماعة. (2)

(1) سمیع أبو مغلي: مرجع سابق، ص31.

(2) المرجع السابق، ص32.

## 2- نظرية التحليل النفسي:

رائد هذه النظرية هو "سيجموند فرويد" الذي يفسر التنشئة الاجتماعية ويرجع جذورها إلى الأنا الأعلى، والأنا الأعلى يتطور عند الطفل متقصا دور والده بالنسبة للذكور ودور الأم بالنسبة للإناث، وبذلك يحاول حل عقدة أوديب عند الذكور، وعقدة اليكثرا عند الإناث، ومنه فإن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية تكمن في إكساب الطفل معايير والديه، وقيمهما وبذلك يتكون الأنا الأعلى، ويعتقد "فرويد" أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب العقاب، أي أنه عن طريق التعزيز يتم إكساب الطفل المهارات والقيم والمبادئ التي من خلالها يتكون لديه الأنا الأعلى.

تمر عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي من حيث الإطار النمائي من خلال عدد من المراحل الأساسية هي:

- **المرحلة الفمية:** تبدأ من الولادة إلى غاية عام ونصف، وفيها تتحدد شخصية الطفل وطبيعة علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقته بالأم، وكذلك كيفية إشباع حاجاته الفمية من خلال الرضاعة. ص32.
- **المرحلة الشرجية:** وهي العامين الثاني والثالث واللذة التي يجدها الطفل في هذه المرحلة هي ضبطه لعملية الإخراج، حيث يتلقى حب وقبول من والديه، وبالتالي فهذه المرحلة مهمة جدا في تكوين شخصية الطفل مستقبلا وتؤثر في نموه الاجتماعي.
- **المرحلة القضيبية:** العامين الرابع والخامس، يهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه التناسلية، وهي تعتبر مصدر اللذة لديه، وهو يعبت بها، وأهم ما يميز هذه المرحلة هي عقدة أوديب لدى الطفل حيث يشعر بغيرة شديدة من والده ويحاول أخذ مكانه، والاستئثار بحب أمه، أما عند الإناث فنجد عقدة اليكثرا وتتميز هذه العقدة بارتباط القوي للبنات مع أبيها والغيرة والعدوانية مع أمها.
- **مرحلة الكمون:** تكون ما بين السادسة حتى سن البلوغ، تتميز هذه المرحلة بتعلق الطفل بالوالد من نفس الجنس، كما يتقمص دوره، وأيضا تمتاز بأخذ كل المعايير والقيم التي يؤكد عليها الوالدين، ومن هنا يتشكل الأنا الأعلى.
- **المرحلة الجنسية:** وتكون بعد سن البلوغ، يبحث الفرد في مرحلة الإشباع وذلك من خلال تكوين علاقات وصلات مع الجنس الآخر. (1)

(1) سميح أو مغلي، مرجع سابق، ص33.

### 3- نظرية الصراع:

المبدأ الذي يتخذه أصحاب هذه النظرية في تفسير التنشئة الاجتماعية هو الصراع، باعتباره إطار لفهم الأدوار المنتشرة في المجتمع المتمثلة في سيطرة الرجل على المرأة، وحسب هذه النظرية فغن المجتمع يعتبر مجتمعا للرجال باعتبارهم المسيطرين عليه، وهم أساس النسق الوظيفي، وأيضا هم المستفيدون منه، ويعتبر السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق هو مشاركة المرأة للرجل، وبما أن سيطرة الرجل هي السائدة فإن التنشئة الاجتماعية هي الحل الوحيد لتحقيق هدف إدخال المرأة في النسق الاجتماعي. (1)

وقد فسّر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في التنشئة الاجتماعية لبناتهن تنشئة مختلفة عن الذكور، لأن هؤلاء الأمهات يملكن ما يسمى بالوعي الزائف الذي يعود لعملية تنشئتهن التي تشبعت بالمعايير والقيم التي تعود بالنفع على الرجال فقط وتهميش النساء.

وأیضا فإن ما يؤثر على التنشئة الاجتماعية نجد الوعي، فعملية التنشئة الاجتماعية تختلف تبعاً للطبيعة والوضع الاجتماعي. (2)

### 4- نظرية التعلم الاجتماعي:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم لأنها تتضمن عملية تغيير وتعديل في السلوك، وذلك بسبب التعرض لخبرات وممارسات، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلافها تستخدم الوسائل والأساليب المستعملة في التعلم وهذا سواء عن قصد أو غير قصد، أما بالنسبة للتطبيع الاجتماعي فهي تمثل جانب محدود من عملية التعلم يهتم بالسلوك الاجتماعي، كما يعتبر التطبيع الاجتماعي نمطا تعليميا يساعد الفرد على أداء أدواره الاجتماعية، كما يجب.

ومن أصحاب هذه النظرية "دولار" و"ميلر" حيث عن طريق التقليد يعطون أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم والسلوك عند الأفراد يتم تدعيمه وتقويته أو تغييره عن طريق التعزيز المستخدم في ذلك أو العقاب، أي أنه إذا كان السلوك ايجابي فيتم تعزيره وبالتالي يقوى، وإذا كان السلوك سلبيا فيتم عقابه فيتغير أو ينطفئ، إذا فتمط التعزيز أو العقاب هو المحدد للسلوك.

أما "بندورا" و"ولترز" فيشيران إلى أن التعزيز وحده غير كافي لتفسير السلوك الذي يطرأ لدى الفرد فجأة، رغم موافقتهما على مبدأ التعزيز، ويقوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض أن الإنسان باعتباره

(1) المرجع السابق، ص33.

(2) المرجع السابق، ص33، 34.

اجتماعي، فهو دائما يتأثر باتجاهات الآخرين وآرائهم وأفكارهم وقيمهم ومشاعرهم وسلوكاتهم، وهذا الافتراض ذو أهمية كبيرة، آخذين بعين الاعتبار التعلم كعملية اجتماعية.

إن التعلم بالملاحظة عرف منذ القدم إلا انه كان بطريقة عشوائية ولم يتم دراسته ومنهجيته وإخضاعه للدراسة العلمية من جانب علماء النفس، حتى السنوات الأخيرة أين تم الاهتمام بهذا النوع من التعلم سواء كان هذا التعلم في البيت أو المدرسة. (1)

أما "بندورا" فيرى أن للتعلم بالملاحظة ثلاث آثار هي:

#### - تعلم سلوكات جديدة:

عن طريق التقليد يستطيع الملاحظ أن يكتسب سلوكات جديدة وذلك من خلال قيام النموذج بأداء تصرفات جديدة وغير مألوفة لدى الملاحظ، ومنه فإنه يقوم باكتسابها عن طريق الملاحظة والمحاكاة. "فالتمثيلات الصورية والرمزية عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكايات الشعبية تشكل مصادر هامة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي". (2)

بمعنى أن الملاحظة لا تقتصر على ما يقوم المعلم بعرضه على الطلاب حتى يكتسبوا السلوكات، إنما بكل ما يعرض عليه سواء في الأفلام والمسلسلات والرسوم المتحركة أو القصص التي يقرأها الطفل فهي تؤثر عليه ويلاحظ منها التصرفات التي تعتبر نموذجا حيا أمامه ليحاكيه ويقلده، وبالتالي فالتعلم بالملاحظة يعتبر من أهم أنواع التعلم التي تكسب الفرد سلوكات جديدة.

#### - الكف والتحرير:

"قد تؤدي عملية ملاحظة السلوك الآخرين إلى الكف عن بعض الاستجابات أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك وخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها"<sup>(3)</sup>، إلى جانب ما يكسبه التعلم بالملاحظة لفرد من سلوكات ومهارات، فإنه أيضا بالمقابل يساعد على التخلص والكف عن بعض السلوكات، فهي خلال ملاحظة الطفل العواقب السلبية جزاء السلوك النموذجي الذي لاحظه يؤدي به إلى الكف عن هذا التصرف والتوقف عنه، وبالمقابل أيضا فعندما لا تكون هناك عواقب سيئة للتصرف بالنموذج أمه فإن ذلك يؤدي إلى تحرر الاستجابات المكفوفة.

(1) المرجع السابق، ص34.

(2) صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص48.

(3) المرجع السابق، ص49.

- التسهيل:

يؤدي التعلم بالملاحظة إلى تسهيل ظهور استجابات معينة وذلك نتيجة ملاحظة نموذج سلوكي مطابق لها أو يشبهها، "أي أن سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج، بعد أن يتعلم الفرد سلوكات ويكتسبها وتصبح سلوكات قديمة، لا يتذكرها إلا بعد أن يرى نموذجا أمامه يقوم بعمل مشابه له، وبالتالي فتلك الملاحظة ساعدت على تحرير السلوك الذي اكتسبه سابقا وبقي غير متذكر له. "فالطفل الذي تعلم بعض السلوكات التعاونية ولم يمارسها يمكن أن تؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني".<sup>(1)</sup>

وتسهيل ظهور السلوك يختلف عن تحريره، لأن السلوكات التي يسهل ظهورها ما بعد الملاحظة هي سلوكات عادية ايجابية لم تمارس بكثرة فقط، أما التحرير فيكون للسلوكات السلبية المكفوفة التي لم يمارسها الطفل خوفا من عواقبها فتحرر عندما يلاحظ أنه قد تم ممارستها دون التعرض لعواقب سلبية. وتشير هذه النظرية إلى وجود عدة مراحل للتعلم بالملاحظة هي:

- مرحلة الانتباه: "حيث يعتبر الانتباه شرط أساسي من شروط التعلم، وتلعب الحوافز دورا مهما في عملية الانتباه، أما درجة تمييز المثير ونسبته وتعقيده توضح إلى أي مدى يمكن أن تستمر عملية الانتباه".<sup>(2)</sup>

فالملاحظة لا تكون بطريقة عشوائية، وإنما تخضع لشروط حتى تكون مفيدة، فحتى نلاحظ أي سلوك لا بد أن نتنبه له، والانتباه عند الإنسان لا يكون لكل الأمور، وإنما ينتقي الأمور التي تكون فيها أمور تحفز انتباهه وتركيزه إليها وتثير الإنسان حتى ينتبه لها. إذن فهذه الحوافز والمثيرات لا بد لها أن تكون مختلفة ومتميزة حتى تحصل على الانتباه المطلوب الذي يحقق ملاحظة عالية الجودة.

- **مرحلة الاحتفاظ:** "يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال والتجاوز، فالملاحظون الذين يقومون بتدبير الأنشطة المنمجة يتعلمون ويحتفظون بالسلوك بطرق أفضل من الذين يقومون بالملاحظة وهم مشغولون بأمر آخرى.

بعد عملية الانتباه يقوم الطفل بتخزين السلوكات التي لاحظها حتى تسهل أن يكون التركيز، ولكن عند عملية الاحتفاظ بهذه السلوكات يجب أن يكون التركيز على هذه السلوكات حتى يتم تخزين أكبر قدر

<sup>(1)</sup>المرجع السابق، ص49.

<sup>(2)</sup>سميح أبو مغلي: مرجع سابق، ص35.



من السلوكات بشكل واعي، فالانشغال بأمور أرى غير السلوك المنمذج يجعل عملية التخزين تفشل في الاحتفاظ بالسلوكات المطلوبة.

- **مرحلة إعادة الإنتاج:** بعد عمليتي الانتباه والاحتفاظ تقوم الذاكرة بترميز وتشفير كل المعلومات المخزنة فيها وذلك في الذاكرة اللفظية والبصرية.

"والتعلم بالملاحظة يعتبر أكثر دقة عندما يتبع مثل الدور السلوكي للتدريب العقلي"<sup>(1)</sup>، وبهذا يتم ترشيح السلوك في عقل الطفل ويتم تصحيحه قبل القيام به وهذا يساعد الفرد على معرفة الأخطاء وتعديل السلوكات غير الصحيحة وغير المضبوطة، وهذه التعديلات والتصحيحات يقوم بها المعلم أو بإعادة رؤية النموذج مرة أخرى.

"ولذلك فإن بدايات التعلم أو اكتساب السلوك تحتاج إلى مراقبة دقيقة من قبل المعلم أو النموذج"<sup>(2)</sup>.  
- **مرحلة الدافعية:** يقوم الطفل بممارسة السلوكات التي لاحظها إذا ما تم تعزيزها، أما إذا تمت معاقبته فإنه لن يقوم بها، وبالتالي فالسلوكات مرتبطة بالتعزيز والعقاب، وفي هذه تتفق هذه النظرية مع نظرية الإشراف الإجرائي لأن كل من نظرية التعلم الاجتماعي والإشراف الإجرائي يتفقان على أهمية التعزيز والعقاب ودورهما في بروز السلوكات واكتسابها، إلا أن نظرية التعلم الاجتماعي تختلف عن الإشراف حيث أنها لا تعتبر التعزيز يساعد بشكل مباشر في التعلم وإنما هو يؤثر على الدافعية للتعلم، ويعتقد منظروا التعلم بالملاحظة أن التعزيز أو العقاب بالأناثية، الذي يحدث من خلال ملاحظة نتائج سلوك الآخرين يمكن أن يعمل أيضا على تشكيل السلوك وإدامته.

ويرى "ميلز" و"دولارد" أن عملية خفض الدوافع وإشباع الحاجات يقوم بها الطفل عن طريق تقليد الآخرين وهذا التقليد يكون على نوعين هما:

- **السلوك المعتمد المتكافئ:** يقوم الطفل في هذا النوع من التقليد بمطابقة سلوكه بسلوك شخص آخر بغض النظر إلى الدوافع التي كانت وراء سلوك ذلك الشخص، ويكون هذا التقليد دون قصد ووعي، حيث أن الطفل يقوم بسلوكاته المعتادة، بالإضافة إلى بعض السلوكات التي قلدها من الآخرين دون قصد من أن يقلدها ودون أن يعرف دوافع الآخرين التي قاموا بتلك الأعمال من أجلها.

(1) المرجع السابق، ص35.

(2) صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص50.

"ومثال ذلك تعلم الطفل أن يحيى شخصا مهما لأن أباه يفعل ذلك، لا لأنه يفهم اهتمام أبيه بهذا الرجل نظرا لأهميته ونفوذه، ولا يدرك أن سلوكه مطابق ومكافئ لسلوك والده".<sup>(1)</sup>

- **سلوك النسخ:** "وهو تعلم الطفل سلوك جديد عن طريق المحاولة والخطأ، مثل يام الطفل بتقليد رسام ماهر في رسوماته حيث يتدرب على القيام بمثل هذه المهارة".<sup>(2)</sup>  
بمعنى أنه في هذا النوع من التقليد الطفل لا يعيد نفس السلوك الذي لاحظته إنما يقلده بأسلوبه وطريقته، ويتعلم منه سلوك خاص به يكسبه مهارات جديدة تكون مستوحاة من تقليده لنموذج معين.

#### العوامل المؤثرة في النموذج الذي يجب تقليده:

1- أن يكون الشخص ذا مرتبة اجتماعية عالية، له جاذبية تجعله تستحق التقليد.

2- تقليد الأشخاص ذوي الكفاءة المشهود لها.

3- تقليد الأشخاص إذا كانوا متشابهين.<sup>(3)</sup>

وأخيرا تتميز نظرية التعلم بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري، ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة، وفيها جدة وإبداع وجرأة في المزاجية بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية، وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها على جانب كبير من الأهمية.<sup>(4)</sup>

#### 5- نظرية التفاعل الرمزي:

تعود هذه النظرية إلى كتابات كل من تشارلز كولي (1864م-1929م) وجورج هيربرت (1863م-1931م)، ورايت ميلز (1916م-1962م).

"ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

1- أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة (علم) عقلية تقوم على التخيل والتصور.

(1) المرجع السابق: ص، ص51،50.

(2) سميح أبو مغلي: مرجع سابق، ص36.

(3) عبد الله زاهي الرشدان: مرجع السابق، ص262.

(4) صالح محمد أبو جادوا: مرجع سابق، ص51.

2- التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره. (1)

إذن فإن ما تقوم عليه هذه النظرية أساسها هو قدرة العقل لترميز المعاني والتصورات وتخزينها ونقلها.

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء، (2) إذن فمعرفة الذات تقوم على الأفكار والتصورات التي يحملها الناس اتجاه بعضهم، وهذا يعطيهم انطباعات عن أنفسهم أكثر فأكثر.

ذلك من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين ومن خلال العلاقات الموجودة بين الناس فهي تسمح لهم بمعرفة دواتهم من خلال تصرفاتهم مع بعضهم البعض.

ويرى "جورج ميد" أن هناك علاقة بين اللغة والتنشئة حيث أن الإنسان يتواصل اجتماعيا من خلال الرموز والمعاني المتفق عليها في ذلك المجتمع.

ومع تزايد البناء الاجتماعي لشعبه، فقد أصبح الفرد لا يرى نفسه في معزل عن الآخرين بل أصبح نظرتة أشمل وأعم، فينظر إلى نفسه من خلال الجماعة التي ينتمي إليها أي بشكل عام كأن يرى نفسه عربيا مثلا أو مسلما، أو عضوا في طبقة اجتماعية، ومنه فلهذه الجماعات المحيطة بالفرد تأثير كبيرا جدا". (3)

"إذ أن لكل جماعة من هذه الجماعات التي يتفاعل معها الفرد باستمرار فيها ومعايير واتجاهات خاصة بهم، إذ تتطلب عضوية أي من هذه الجماعات من الفرد تعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها". (4)

وتتطور الذات من خلال عدة مراحل وهي:

1- المرحلة الإعدادية: "في هذه المرحلة يكون سلوك الطفل تقليديا لا معنى له لسلوك الآخرين، ولا يفهم الأطفال معنى سلوكهم في هذه المرحلة، وهم خلال تقليدهم للآخرين يتعلمون كيف يلعبون أدوارهم"، (5)

(1) المرجع السابق، ص 56.

(2) المرجع السابق، ص 57.

(3) صالح أبو جادو: مرجع سابق، ص 56.

(4) المرجع السابق، ص 57.

(5) عبد الله زاهي الرشوان: مرجع سابق، ص 274.

فالأطفال هناك يكونون في مراحل الأولى ويكون تقليدهم عشوائي وغير مقصود إلا أنها تكون أولى خطوات تعلم الأدوار التي يقوم بها الطفل.

2- **مرحلة اللعب:** ويتضمن تقليدهم في هذه المرحلة ولكنهم يضيفون إليه أنهم يلعبون أدوار الآخرين المهمين مثل: الأم والأب، ثم يتعلمون أن يروا أنفسهم من وجهة نظر الآخرين محددين<sup>(1)</sup>.

3- **مرحلة اللعب (الفريق):** خلال هذه المرحلة يكون عند الأطفال مفهوم (الآخر) ويتبنون فيه وهذا نظره، ويرون أنفسهم من خلاله، وهو مجموعة من الناس أو هو مجتمع<sup>(2)</sup>، أي أن الطفل في هذه المرحلة يتعمم مفهوم الذات لديه فيصبح ينظر إلى نفسه من خلال (تصور الآخرين له) النسق الاجتماعي العام الذي ينتمي إليه، ويفهم نفسه ويعرفها من خلال تصور الآخرين له مثل: جماعة الرفاق يصبح الطفل يحس بالانتماء إليهم ويعرف نفسه من خلالهم.

#### 6- نظرية الدور الاجتماعي: Social Role Theory

الدور الاجتماعي هو: "تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي"<sup>(3)</sup> أي أنه السلوك المتوقع من الفرد بحكم شغله منصباً معيناً أو مركز يفرض عليه هذه السلوكات وهذا الدور يحدد الحقوق والواجبات باعتباره يحدد السلوكات التي يجب أن يقوم بها الفرد، فإنه يحدد الواجبات التي عليه القيام بها، ومنه فإنه يحدد الحقوق التي يمتلكها.

"يعرف رالف بستون الدور" بأنه المجموع الكلي لأنماط الثقافة المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه"<sup>(4)</sup> كل مركز في المجتمع يحصل مجموعة من الالتزامات وعندما يشغل فرد معين هذا المركز فإنه ملزم بهذه المهام والسلوكات وتكون هي دوره الاجتماعي.

تسعى نظرية الدور الاجتماعي إلى فهم (السلوكات) السلوك الإنساني المعقد وبما أن هذا السلوك فيه مجموعة عناصر "فإن العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هي: الدور ويمثل وحدة الثقافة، الوضع ويمثل وحدة الاجتماع، والذات ويمثل وحدة الشخصية"<sup>(5)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص 274.

(2) المرجع السابق، ص 274.

(3) صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص 52.

(4) المرجع السابق، ص 52.

(5) المرجع السابق، ص 53.

والطفل يكتب الأدوار الاجتماعية على اختلافها من خلال علاقته بالمجتمع المحيط به ومن الوالدين وأقارب والمحيط المدرسي والمجتمع وجماعة الرفاق، والدور الاجتماعي للطفل وفيه اتجاهين هما:

- "التفاعل الاجتماعي المباشر مع الطفل.

- ما يمثلونه في مراحل نمو الذات عند الطفل".<sup>(1)</sup>

إن الأدوار التي يكتسبها الطفل لا تكون بشكل عملي ومرتبطة بالمعرفة فقط، وإنما أيضا تخضع لأمر عاطفية فهي تتأثر بها، وهذا يحصل وفق ثلاث طرق هي:

أ- "التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية المحيطين بالطفل وتعني قدرة الطفل على أن يتصور أو يتمثل مشاعر أو أحاسيس شخص ما في موقف معين".<sup>(2)</sup>

مشاعر الحب والعطف والسعادة أو حتى الغضب تؤثر في الطفل فيجعله يتعلم أدوار ويقوم بها حتى تحصل المشاعر المرغوب فيها أو ينجب المشاعر السلبية المنبوذة مثل ذلك قيام الطفل بمساعدة أمه في أعمال المنزل والقيام بأدوار مختلفة حتى يشعر أمه بالسعادة والفرح وحتى تحبه.

ب- "دوافع الطفل وبراعته على التعلم: وهذا يعني أن الطفل يحرص على التصرف والسلوك وفق ما يتوقع أبواه، ويتجنب ما لا يقبلونه عندما يكون بينهما وبينه ارتباط عاطفي"<sup>(3)</sup> إن العواطف التي ترتبط بين الطفل ومن حوله تجعله يقوم بأدوار وسلوكات بدافع الحب والرغبة في ذلك حتى يقوي ذلك الارتباط العاطفي أو حتى لا يضعف، فيجده يتعلم سلوكات إيجابية ويقوم بها ويتجنب كل السلوكات السلبية.

ج- "إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة: إن هذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة وخاصة في مجال اللعب، فيمثل دور المعلم أو دور الأب بحرية وطلاقة تيسر له أن يتعلم الكثير عنهما وعن التعامل معهما"<sup>(4)</sup>، إن من الأمور التي تشجع الطفل على التعلم أكثر وأداء السلوكات المختلفة والأدوار المتعددة هو شعور بالأمن وأنه إذا قام بأي دور فلن يتعرض للعقاب أو النبذ، وبالتالي فهو يدفعه إلى أداء أدوار وتعلم السلوكات باستمرار.

(1) المرجع السابق، ص55.

(2) صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص55.

(3) المرجع سابق، ص55.

(4) المرجع سابق، ص56.

### 7- نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل:

"ترتبط هذه النظرية بمقولة مفادها القوة ترتبط بالموارد حيث يبين ستيفن ريتشارد أن قوة الوالدين على أبنائهم تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل، حيث يكون محتاجا إليها كليا ومن هنا نصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الاعتماد التام".<sup>(1)</sup>

تقوم نظرية التعاهد على المبادئ التالية:

1- "إن التعاهد المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي"<sup>(2)</sup> أي أن الفرد أثناء قيامه بالسلوكات التي تعزز العلاقات التي تربطه بالأفراد الآخرين فهو يتعاهد معهم وبالمقابل فهذا التعاهد مبني على الأخذ والعطاء فلا بد للفرد الذي يقوم بسلوك إيجابي معين أن يرد له الجميل.

2- التنظيمات الاجتماعية التي تكون متكاملة وتتسم بالتوافق بين أعضائها والانسجام لا بد من أن يكون أعضاء هذه المجتمعات على حسب توقعات الأفراد الآخرين، بمعنى أي فرد يقوم بسلوك معين لا بد أن يكون على حسب توقعات الآخرين، وبالمقابل فسلوكات الآخرين مبنية على توقعات الفرد، "أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض متبادلة".<sup>(3)</sup>

3- "إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات بعضهم أمام البعض الآخر يؤدي إلى الرضا عنهم ومسايرتهم لتوقعات وقيم ومعايير الجماعة ويحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك أعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للآخر، وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي إلى الرضا القلق وتقابله الجماعة بنوع من العقاب يختلف نوعه ودرجاته وفق الطبيعة الجماعية".<sup>(4)</sup>

بمعنى أي خلل في توقعات الأفراد بعضهم لبعض يؤدي إلى عدم التكامل بين أفراد المجتمع وعدم الانسجام بينهم.<sup>(5)</sup>

### ومن مفاهيم هذه النظرية:

1- المكافأة.

2- الخسارة.

(1) سميح أبو مغلي، عبد الحافظ، مرجع سابق، ص 37.

(2) عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق، ص 275.

(3) المرجع السابق، ص 275.

(4) المرجع السابق، ص 275.

(5) سميح أبو مغلي: مرجع سابق، ص 37.

## 3- الجزء.

- يرى "سيد أحمد عثمان" رائد هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تفسرها نظريات التحليل النفسي والتعلم والدور الاجتماعي وذلك راجع إلى الأسباب التالية:
- 1- "لا يقوم الطفل في هذه النظريات بدور إيجابي أثناء تطبيقه"<sup>(1)</sup> بينما إذا ما تم مقارنة هذه النظرية بالواقع نجدها غير صحيحة تماما حيث ان الأطفال يقومون بأدوار إيجابية كثيرة وبمحض إرادتهم ويقومون بسلوكات مختلفة بأنفسهم ودون مثير لهذه السلوكات.
  - 2- لا تبين أي من هذه النظريات أهمية الالتزام الاجتماعي أو التعاهد الاجتماعي فهي تغفل عن الجوانب الاجتماعية المهمة والتي لها تأثير كبير على سلوكات الأفراد وعلى تعليمهم لها واكتسابهم لمختلف المهارات فهي بهذا تفضل أمور الجوانب الاجتماعية مثل الأخلاق الاجتماعية.
  - 3- "لم تبين هذه النظريات كيف تتكامل مؤسسات التطبيع الاجتماعي وهيئاته في عملها لإحداث التغيير المنشود في الأفراد أي أنها أهملت الطريقة والكيفية التي من خلالها يتم اكتساب الأفراد والسلوكات المرغوب فيها.

(1) صالح محمد أبو جادوا: مرجع سابق، ص57.

### خلاصة الفصل:

من خلال ما تم رضه نخلص إلى أن التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وتتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الاجتماعية الأخرى.

والتي تبرز دورها في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئتهم، في حين هذه الأساليب قد تكون سوية أو غير سوية وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.



## تمهيد:

تعد ظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية التي استدعت اهتمام مختلف الأطراف الاجتماعية، لما لها من تأثير بليغ على مستقبل الشباب ومن ثم مستقبل البلاد، وبما أن العنف ظاهرة سلوكية ملاحظة ومعروفة في سلوك الإنسان، تتعدد معانيه وتتفاوت حدته وتتداخل العوامل التي تمهد له وتغديه، ومن أشكال العنف الذي يقلق المجتمعات العنف المدرسي، الذي تعددت أشكاله وصوره، والذي يصدر عن بعض المتعلمين عن وعي أو عن غير وعي منهم.

إن الحديث عن العنف المدرسي لا ينبغي أن يتوقف عند رصده ووصفه، وإنما يجب أن يبحث عن عوامله ومسبباته، لأن فهم الأسباب التي تدفع إلى أفعال العنف ومعالجتها يؤدي إلى تلاشي هذه الأفعال خاصة إذا علمنا أن الأسباب المغذية للعنف داخل المدرسة أو خارجها كثيرة ومتنوعة، وهذا ما حاول المختصون إيضاحه وتفسيره كل حسب اتجاهه في ذلك، ورغم ما قيل وما انجرف في هذا المجال إلا ان الظاهرة لا تزال قائمة بالمؤسسات التعليمية.

أولاً: تعريف العنف:

لقد اختلفت وجهة نظر العلماء في تحديد مفهوم العنف نظراً لحدثة اهتمام الدارسين والباحثين لظاهرة العنف نسبياً، إضافة إلى تعدد أشكال العنف حيث لكل منها دوافع وظروف مختلفة، إلا أن هذا لم يمنع أن نذكر المحاولات التالية:

**تعريف العنف لغة:** كلمة عنف من المصدر عنف وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنفاً أو عنف تعنيفاً إذا لم يكن رفيقاً في أمره وأعنف الأمر أخذه بعنف. (1)

أما في اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة Vidence هو Videntat ومعناها الاستخدام غير المشروع لقوة مادية لإلحاق الأذى والأضرار بالمتلكات ويتضمن ذلك في معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين. (2)

كما يعرفه "مصطفى حجازي" بأنه: لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس الفرد بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين ترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بكيانه وقيمه.

يعرفه محمد "حسن غانم" بأنه: السلوك العدواني التمردى الموجه من السلطة السياسية ورموزها بقصد زعزعة الأمن والاستقرار، وخلق حالة من الفوضى في البلاد.

موسوعة الجريمة والعدالة تعرف العنف بأنه: مفهوم عام يشير إلى كل أشكال السلوك الذي يترتب عليه تحطيم أو تدمير الملكية أو إلحاق الأذى أو الموت بالفرد أو النية بفعل ذلك. (3)

(1) بلقاسم سلاطينية وسامية حميدي: مرجع سابق، ص 86.

(2) مسعود بوسعدية: مرجع سابق، ص 10.

(3) محمد حسن غانم: مرجع سابق، ص 21.

## ثانياً: أنواع العنف:

لا يتخذ العنف صورة واحدة فقط، بل يتخذ العديد من الأنواع والسبب في ذلك طبيعة الإنسان، حيث أن الإنسان في ذاته متغير تختلف تصرفاته وأفعاله من وقت لآخر، ويختلف سلوكه باختلاف المواقف التي يتعرض لها في الحياة اليومية، إذن فالعنف هنا يظهر في الأنواع التالية:

### 1- العنف المباشر:

وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، مثل المدرسين أو الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدر أصليا يثير الاستجابة العدوانية.

### 2- العنف غير المباشر:

وهو العنف الموجه نحو أحد رموز الموضوع، وليس إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، فمثلا عندما يثير المدرس طالبا يتسم بالعنف لا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب، فإنه قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بهذا المدرس أو حتى إلى ممتلكات المدرسة.

### 3- العنف الفردي:

وهو العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما، وقد يكون المتضرر من العنف هو الممارس له ذاته، إذا وجه الاعتداء نحو نفسه، ومن مظاهره الانتحار، تعذيب ذات الفرد العنيف على نفسه بالضرب والجرح...، كما قد يكون المتضرر من العنف شخص آخر ألحق به أذى جسدي أو معنوي أو مادي كالمساس بسلامة شخص بالقتل أو بالضرب أو الجرح أو التعدي على حريته وحقوقه، كحرية رأيه وحرية معتقده الديني.

### 4- العنف الجماعي:

وهو العنف الذي يستعمل من طرف مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة أفراد آخرين باستخدام القوة والتهديد، ومن مظاهره أن يمارس العنف من طرف مجموعة ضد الدولة، وأن تمارس الدولة عنف ضد بعض المجموعات هذه الأخيرة التي غالبا ما تختار القوة والعنف كأسلوب للتعبير عن حاجاتها لإثبات داتها الفردية والجماعية.

5- العنف المشروع:

وهو العنف الذي يستند إلى أساس من المشروعية، كالعنف الذي يستخدم للدفاع عن الوطن والمحارم والعروض، وهذا النوع من العنف قد يستخدمه رجال الشرطة في أدائهم لمهامهم في الدفاع عن حقوقه الناس وحفظ أمنهم وسلامتهم ضد من يحاولون الاعتداء على الحقوق أو خلال بالمن والنظام.

6- العنف غير المشروع:

وهو العنف الذي لا يستند إلى سند مشروع، والذي يخالف القانون والنظم والقيم والأعراف والعادات والتقاليد وبالجملة، وهو السلوك العنيف غير السوي الذي جاوز حدود التسامح المجتمعي.<sup>(1)</sup>

مثال: عندما يثير الأستاذ أو الإداري تلميذا يتسم بالعنف لا يستطيع هذا الأخير الرد عليهم، عندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بالأستاذ أو الإداري أو حتى الممتلكات.<sup>(2)</sup>

ويرى علماء النفس أن العنف سواء ارتكبه فردا أو جماعة، سواء كان مباشرا أو غير مباشر، وسواء كان مشروعا أو غير مشروع لا يخرج عن نوعين وهما:

أ- العنف الجسدي:

بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد اختلاف كبير من حيث التعاريف التي تناولته كظاهرة شاذة في المجتمع، فهو يعني استخدام القوة الجسدية متعمدة اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية، مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع ومعاناة نفسية، ومن الأمثلة على العنف الجسدي الدفع والركل والرمي بالحجر والطباشير أو القلم وأيضا تخريب أثاث المدرسة.<sup>(3)</sup>

ب- العنف المعنوي:

ويتعلق بالعنف نحو الأفراد (طلاب، مدرسين) من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل، وهذا وفق مقاييس مجتمعة ومعروفة علمية بالضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يملكون القوة والسيطرة لجعل التلميذ مرضي، مما يؤثر على وظائفه

<sup>(1)</sup> فهد بن عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى لطلاب المرحلة الثانوية (دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص تأهيل والحماية الاجتماعية)، 2005م، ص، ص 30، 31.

<sup>(2)</sup> المرجع السابق، ص 78.

<sup>(3)</sup> <http://www.Pcc.Jer.org/arabic/artiches/202.htm>.

السلوكية والوجدانية والذهنية، ويتضمن العنف المعنوي رفض، عدم قبول للفرد، برود عاطفي، تخويف، عزلة، اللامبالاة.<sup>(1)</sup>

### ثالثاً: أسباب العنف:

لقد تعددت ظاهرة العنف والعوامل المساعدة على انتشارها حيث أنها تؤثر في وجدان المجتمع فيعيش في حالة قلق واضطراب من بينها:

#### 1- أسباب ذاتية:

وهي العوامل التي ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه التي تدفعه للعنف، أي أن السلوك العنيف لدى الطلاب قد يكون راجع إلى البناء النفسي وخصائص الشخصية لديهم، حيث أن الأطفال المندفعين يكون لديهم استعداد للسلوك العدواني والعنف عندما يصلون إلى المراهقة والرشد.

ويرى بعض الباحثين أن هناك ارتباط بين السلوك العنيف ومستوى الذكاء والانفعالية لدى الفرد، حيث أن الأطفال الذين يكون مستوى الذكاء منخفض لديهم ومستوى الانفعالية مرتفعاً يعانون من الفشل الدراسي، الذي بدوره يؤدي بهم إلى العنف، بالإضافة إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف والخبرات الصدمية في الطفولة يحتمل أن يكونوا عدوانيين في المراهقة والرشد فالعدوان المبكر في الطفولة يعد أحد المؤشرات القوية لظهور العنف فيما بعد، حيث أوضحت العديد من الدراسات أن الخصائص النفسية لدى الطلاب مثل الانفعالية والنشاط الزائد والقصور في الجوانب المعرفية والعنف داخل الأسرة، وظهور السلوك العدواني في الطفولة، ونقص معارف حل المشكلات الاجتماعية ووجود مشكلات في التحصيل الأكاديمي، ونقص المهارات الاجتماعية، ترتبط بالسلوك العنيف لديهم.<sup>(2)</sup>

إن إهمال الطفل والإساءة إلي مشاهدة الطفل للعنف الأسري ضد عضو في الأسرة مثل الأم أو الإخوة قد يؤدي به إلى ممارسة العنف، والنقطة الهامة التي ينبغي الإشارة إليها هنا هي أنه ليس كل الأطفال الذين يتعرضون أو يشاهدون العنف عبر وسائل الإعلام يلجؤون للعنف في المستقبل، ولكن

<sup>(1)</sup> [http : // www. Kantabji. Com/ high/ files/ education. 2005. doc](http://www.Kantabji.Com/high/files/education.2005.doc)

<sup>(2)</sup> طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007م، ص86.

بعض منهم بفعل ذلك، لكن أسلوب العنف الذي يتعرض له الطفل له نتائج سلبية على جوانب شخصيته فهي تعوق النمو الشخصي والتربوي للفرد.

وتسهم أيضا اتجاهات الوالدين التي تتسم بالتساهل والتسامح مع العنف الصادر عن الأطفال في تشجيعهم على ممارسة العنف في المدرسة، حيث أن هناك بعض الآباء يتساهلون ويتسامحون مع سلوك العنف الذي يقوم به أطفالهم، وهم بذلك يعطون مؤشرا للطفل بأنه سلوك مقبول، كما يرى "باترسون Patterson" أن أنماط التفاعل الأسري التي تساعد على ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء، حيث يرى أن الآباء يلجئون إلى العقاب الجسدي الحاد أو الضرب المبرح والتهديد مع أطفالهم، وبذلك يدفعونهم إلى الاستجابة بشكل عدواني اتجاه المواقف التي يتعرضون لها، فمثلا عندما تعاقب الأم طفلها وتتعامل معه بعدوانية بسبب إهمال الواجبات، فإنها بذلك قد تساعد الطفل على تعلم العدوانية.<sup>(1)</sup>

## 2- أسباب أسرية:

تلعب الأسرة دورا مهما في تشكيل السلوك السوي وغير السوي للطفل، ويعتبر السياق السري أحد العوامل الهامة التي قد تسهم في ظهور العنف داخل المدرسة، فالتلميذ الذي يأتي إلى المدرسة ولديه الكثير من المشكلات الأسرية قد ينقل العنف من داخل الأسرة إلى المدرسة، إذ أن هناك عوامل أسرية عدة تسهم في حدوث العنف ويتمثل ذلك في:<sup>(2)</sup>

- المنازعات الزوجية والخلافات التي تحدث بين الزوجين في إطار الأسرة والتي تأخذ مظاهر متعددة تبدأ بالصراخ وتنتهي بالضرب، وفي هذا الخصوص تشير الدراسات النفسية إلى أن ذلك يعتبر أحد الأسباب الرئيسية للعقد النفسية التي يعاني منها الأطفال.

- بالإضافة إلى تفاقم المشكلات داخل الأسرة الناتج عن عدم الانسجام الأسري، وتفكك الأسرة بفعل الطلاق، وكذلك البطالة الوالدية طويلة المدى وتعاطي المخدرات.

- وكذا حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج الطفل في العنف المدرسي فالأسرة كبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة.

- ومن المتغيرات الأسرية التي ترتبط بالعنف المدرسي ضعف الوقاية الوالدية وغياب أحد الوالدين عن الأسرة لفترة طويلة، حيث أن وجود البناء في حياة أطفالهم يكون مهما في جعل الأطفال تحت الوقاية الوالدية، فضعف الرقابة على سلوك الطفل قد يؤدي به إلى ممارسة العنف.

(1) رزيقة محذب: مرجع سابق، ص74.

(2) خيرى وناس بوصنيرة عبد الحميد: تربية وعلم النفس تشريع مدرسي، ديوان الوطني للتعليم عن بعد، الجزائر، 2010م، ص223.

### 3- أسباب مدرسة:

لما كانت الأسرة المكان الأول الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل المدرسة أيضا تسهم بدور فعال في تنشئة الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسي وتساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوان داخل المدرسة وتتمثل الأسباب فيما يلي:

- كثرة الواجبات المدرسة التي تفوق قدرات الطلاب وإمكانياتهم إذ أصبحت تمثل عبئا ثقيلًا على التلميذ، وتؤثر على نموهم وتعرضهم بالاضطرابات، وتظهر عليهم أعراض الخوف من الفشل ومن التعرض للعقاب، ويصبح التلميذ غير مستقر نفسيا، ويعبر عن اضطرابه في أشكال مختلفة كالسرقة والعنف.

- إن الجو التربوي العنيف يوقع المعلم الضعيف في شركه، فالمعلم يلجأ إلى استخدام العنف لأنه تحت تأثير ضغط مجموعة المعلمين الذين يشعرون بأنه شاذ، وأن العنف هو عادة ومعيار يمثل تلك المدرسة، والطلاب لا يمكن التعامل معهم إلا بتلك الصورة وغالبا ما نسمع ذلك من المعلمين محبطين محاولين بذلك نقل إحباطهم إلى باقي المعلمين.

- بالإضافة إلى أنه عندما تكون المناهج الأكاديمية وطرق تعليمها وتدريبها لا تتناسب مع مستوى قدرات الطلاب وميولاتهم، ولا تراعي هذه المناهج الفروق الفردية بينهم، مما يثير في نفس الطلاب الشعور بالعجز والكرهية للمدرسة، وبالتالي الانسحاب بعيدا عنها وتجنبها إن وقد يؤدي بهم إلى ممارسة العنف داخل المدرسة.

وكذلك التدريب غير الفعال وغير المقنع يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، مما يخلق الإحباط عند الطلاب ويدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تمر بأشكال عنيفة، وأحيانا تخريب الممتلكات العامة والخاصة، بالإضافة إلى استخدام المعلمين للعنف، والذين يعتبرون نموذجا للطلاب، حيث يأخذونهم الطلاب قدوة لهم.

كما أن للأسلوب الديمقراطي قد يلاقي معارضة من قبل الطلاب الذين اعتادوا على الضرب والأسلوب السلطوي، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيبقى المعلم قادرا على تحمل وإزعاجهم وكأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى استخدام القوة.

#### 4- أسباب اقتصادية:

لا شك أن هذا النوع من الأسباب يؤدي دورا هاما في جنوح التلاميذ إلى التفشي البطالة وتدهور القدرة الشرائية، سوء الأوضاع الاقتصادية، وانخفاض مداخيل الأسرة، تجعل التلاميذ عرضة لكل إغراء مادي يستعمل معبد لهؤلاء لتوريطهم في أعمال العنف بدافع إخراجهم من وضعيتهم الصعبة.

#### 5- أسباب اجتماعية:

يترتب عن الأسباب الاقتصادية السالفة الذكر أسباب اجتماعية، إذ بتدهور الاقتصاد تتدهور الأوضاع الاجتماعية، وتتفكك الأواصر الأسرية، نتيجة تعقد المشاكل واستفحال البطالة وضيق السكن، فيجد التلميذ نفسه لا يملك إلا فراشا قد يتقاسمه مع إخوته، بل ربما مع أخواته في سن الشباب أيضا، ومن هنا يتكون الشعور بالتهميش وفقدان الثقة، ويزداد قوة بعد طول انتظار، فتصبح النفوس مهياة لتقبل أي فكرة تنادي بتغيير الأوضاع، مهما كانت وسائل هذا التغيير كون أن الهدف هو تحطيم الأوضاع التي فرضت عليهم العيش في ظروف قاسية وتجعلهم طبقة منبوذة ومهمشة، فتكون الاستجابة تلقائية لدعاة التغيير بالعنف. (1)

#### رابعا: خصائص العنف:

- تعتمد الإيذاء فالمعتدي يعتدي بدنيا على أصحابه معتمد إلحاق الأذى والضرر بهم.
- العنف وطبيعة مادية ومعنوية ويتمثل ذلك في إصابة الضحية جسما أو نفسيا أو قد تشمل الاثنين معا.
- قد يكون العنف مباشر و غير مباشر فقد يكون مباشرا حينما يضرب الزوج زوجته ولكنه حين يضرب أطفاله وتحاول الزوجة الدفاع عنهم فيضربها يكون العنف غير مباشر.
- قد يكون الدافع إلى العنف رد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر.
- وقد يكون يغلب على العنف الطابع الاستفزازي حيث لا تكون هناك سلوكيات صادرة عن الضحية تبرزه. (2)

(1) المرجع السابق، ص، ص 49-53.

(2) بلقاسم سلاطينية وسامية حميدي: مرجع سابق، ص 8.



**خامسا: تأثيرات العنف:**

إن أي عنف يتعرض له الطفل وبأي نوع يؤدي بالتأكيد إلى تعطيل وعرقلت نموه أو انحراف نموه عن الطبيعي بقدر ما يمثل أيضا العنف الموجه ضده انتهاكا لحقه في النمو والحياة والتقدم، ولهذا فإن للعنف آثارا كبيرة على الطفل نفسية وجسدية، وحتى انفعالية فهي تؤثر على عملية تنشئته وتغير مسار حياته ونموه من كل الجوانب وتغير من سماته الشخصية. (1)

**العنف عملية صدمية غائرة:**

تتطوي أفعال العنف الموجه للأطفال على صدمة نفسية للطفل ذات تأثير شامل يفسر كل جوانب حياة الطفل، كما يكون تأثيرها غائرا في أعماق ذاته، ولهذا إن لم تكن على وعي بتلك الآثار والعواقب قريبة المدى وبعيدة المدى، أو إذا كما نجهلها أو نتجاهلها فإن المشكلات الناجمة عن صدمة العنف سوف تتعقد وتستمر كاضطرابات مزمنة، تتضح خطورة صدمة العنف عن المعالم المميزة للصدمة النفسية للأطفال. (2)

**الآثار بعيدة المدى لصدمة العنف:**

من واقع الخبرة الإكلينيكية أن آثار الصدمات وأحداث العنف لا تختفي مع الزمن فهذه الآثار الناجمة عن الخبرة الصدمية قد تتطور وتصبح مخزون مرض يتحول إلى حالة مزمنة وطويلة المدى، تبدوا في استمرار آثار الصدمة وتعدد أعراضها، وزيادة مضاعفاتها مع الزمن، فقد تتوارى خبرات الأحداث الصدمية فيما تحت الوعي ويعتقد أن المشكلة قد لقيت حلا. إلا أن ظهور ضغوط ومقلقات جديدة مع الزمن قد يستدعي حالة الأزمة عنده مرة أخرى، وذلك بسبب أن الأزمة الأصلية وانفعالاتها لم تمح وإنما خمدت فقط وبقيت في شكل سبات وعندما يتعرض الطفل لموقف مشابه تعود الصدمة مرة أخرى بانفعالاتها. (3)

(1) مدحت محمد أبو النصر: ظاهرة العنف في المجتمع، دار العالمية للنشر والتوزيع، شارع الملك فيصل، 2009م، ص125.

(2) المرجع السابق، ص125.

(3) المرجع السابق، ص، ص 129، 130.

## سادسا: عملية التنشئة الاجتماعية والعنف:

لا شك أن الأفراد الذين يشاهدون العنف في الطفولة يمارسونه في المراحل العمرية اللاحقة، "وتشير ذلك إلى أن هناك علاقة بين مشاهدة العنف في الطفولة والعنف عند المراهق، وعلى هذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية تتوقع أن يسلك الوالدين بشكل مختلف عن الآخر فالاعتقادات الثقافية وثقافة الذكور والاعتماد الاقتصادي تؤدي إلى عدم المساواة بين الذكور والإناث، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تنشئة الذكور بشكل مختلف عن المرأة، فالرجل يتوقع منه المجتمع أن يسلك بدوانية ويرفض المجتمع هذا السلوك العدواني إذا صدر عند المرأة، فالطفل يتشرب عملية التنشئة الاجتماعية خلال مراحل الطفولة ويمارسها طوال حياته، وفي هذا الخصوص يحصل الذكر على مزايا أكثر من المرأة، فالمجتمع ينشئ الطفل أو الذكر على أن يكون قويا وأن يكون قادرا على إثبات رجولته، وينبغي أن يكون عدوانيا ليحصل على ما يريد، وأن تكون الإناث سلبية اعتمادية وتابعة، وأن تعتمد اقتصاديا وانفعاليا على الذكر، وأن يكون هو المسؤول عن حياتها وهذا ما تتعلمه المرأة (الإناث) داخل المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة، ويتم تعزيز ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، فالتنشئة الاجتماعية تضع أدوار معينة لكل من الجنسين فتتظر إلى المرأة كزوجة وأم وتعتبرها أقل من الرجل، وتحتاج إلى حماية الرجل في حين تنظر إلى الرجل على أنه ناضج وأكثر قوة من المرأة".<sup>(1)</sup>

ومن ناحية أخرى تقوم التنشئة الاجتماعية بضبط النزاعات العدوانية لدى الأطفال ومساعدتهم على تكيف المظاهر العدوانية، حيث أن رؤية الأبناء للعالم الخارجي محيط بهم ومدى تقليدهم للقيم والتقاليد السائدة في المجتمع تتكون من خلال تنشئتهم داخل الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، حيث يقضي الأطفال أغلب أوقاتهم مع أسرهم حيث يتبنوا الاتجاهات السائدة في بيوتهم، ويتأثرون بأعضاء أسرة المشاركين في تربيتهم.

يرى أصحاب نظرية النموذج أن الأسرة تلعب دورا هاما في تنمية النزعة العدوانية للأبناء، حيث يتأثر بها وبنماذجها السلوكية سواء كانت معادية للنماذج الإجرائية أو متوائمة معها، فيحكم غريزة التقليد يقتدي الأطفال بالأمثلة التي يشاهدها، وعلى هذا إذا كانت النماذج السلوكية للوالدين تعتبر معادية للإجرام فإن الطفل سوف يقتدي بها وتتأصل فيه غالبا، وأحسانا تتدخل عوامل أخرى تغير السير الطبيعي

(1) طه عبد العظيم حسين، مرجع سابق، ص 81.

للأمور، وفي هذه الحالة يرى كل من "Walters وbanura" أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني من النماذج التي يلاحظونها، كما أنها تستمر وتتضح أكثر عندما يلقي هذا السلوك استحسان وتشجيع من الوالدين والمحيطين به، وتعتبره الأسرة من التصرفات الطبيعية فيما قد تواجه من أمور الحياة؛ ويصبح سلوكا إجراميا<sup>(1)</sup>، هذا مع مساعدة المؤسسات الأخرى كجماعة الرفاق والمدرسة ووسائل الإعلام، كما يرجع "هلي وببيرون" عوامل السلوك العنيف "لسوء تكوين الذات العليا عند المراهقين بحيث لم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم ولم يتمصوا شخصية أحد الوالدين الصالحين وذلك لعدم إعجابهم بأسرتهم ولانعدام صلتهم العاطفية بهم".

وفي هذا السياق يشير "الهامي عبد العزيز" و"محمود عبد الرحمن" عن "سولمان" أن هناك عاملا وطيدا بين التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الأبناء، بمعنى أنه عامل يترتب على التنشئة ويمهد بدوره اضطرابات الأبناء، وهو ما أسماه القيد الشخصية أو القناعات الشخصية المنحرفة التي يكونها الفرد بنفسه خلال معيشته في رعاية والديه عن ظل تنشئتها، وفي سياق تعليمها له كيف يستجيب في المواقف المختلفة وكذلك خلال انخراطه في جماعة الرفاق وتقليد لما هو صالح وطالح، وكذلك من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام وتعمل على نشره وترويجه، وهذه القيم الشخصية؛ إذا كانت سوية فإنها تساعد الأطفال والمراهقين على أن يتوافقا مع بيئتهم وسيكون سلوكهم سويا؛ أما إذا كانت لا سوية أو منحرفة أو لا اجتماعية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي والسلوكي والاجتماعي الذي يظهر في سلوكه العدواني العنيف الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها.

ويصف "علاء الدين كفاقي" جو الأسرة المنتجة للعرض بأن الأم في هذا النوع من الأسرة تكون قاصرة وعاجزة عن تحقيق التوافق الصحيح، وتعتمد إلى السيطرة على أبنها وتفعل كل شيء لحمايته، مما يجعل الأب مهماشا وليس له قيمة سيكولوجية حقيقية في حياة الابن، وهذا ما يجعله يتحول من طفل عاجز إلى راشد سيء التوافق معتمد على الغير ومشكل عليهم.

إن انسحاب الأب من القيام بدوره داخل أسرته يجعل الأبناء يشعرون بافتخار السند الأبوي بشكل دائم، الذي يلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية، واكتساب الصواب الاجتماعي الشعور بالاستقرار، والحماية من مسالك الانحراف المختلفة، وذلك أن غياب الأب يرتبط ارتباطا جوهريا بالتغير في سلوك الأم مع أبنائها، حيث أن الأم تصبح أكثر اعتمادا على الآخرين لمساندتها أثناء غياب الأب، الأمر الذي

(1) فانتن محمد الشريف، مرجع سابق، ص، ص 435، 436.

قد لا يتوفر لها دائما، وعن توفر في بعض الحالات فإن الابن المراهق قد يرفض أن يتلقى توجيهات، أو أن تمارس عليه سلطة غير سلطة أبيه، كذلك فإن فترة المراهقة وتغيراتها تدفع المراهق إلى الاستقلال عن أسرته وانعزاله عنهم.

وبالإضافة إلى أن غياب التفاهم والانسحاب ما بين الأب والأم في أساليب معالجتهم لمشكلة أبنائهم، من شأنه أن يؤدي إلى نوع من التطرف في المعاملات التربوية، ما يمنع الأبناء من اكتساب المبادئ التربوية السليمة.

إذن هناك علاقة وطيدة بين عقاب الآباء للأبناء وظهور السلوكات العنيفة لديهم؛ وعلاقة متينة بين ما تقدمه وسائل الإعلام وما يظهر في تصرفات المراهقين، إضافة إلى التأثير السيئ لجماعة الرفاق على المراهقين.

كما تعتبر العامل الاقتصادي في الأسرة من العوامل المهمة التي لها تأثير على جو أغلب الأسر الجزائرية؛ كنتيجة للتغير الاجتماعي والتحول الاقتصادي؛ وظهور خصخصة المؤسسات وتوقف الدولة عن دعمها للمواد الأساسية، وانخفاض قيمة الدينار من جهة، ومن جهة أخرى زيادة البطالة وانتشارها في أوساط الشباب وأزمة السكن، وكل هذه العوامل على جانب أخرى لها أثر غير مباشر على سلوك الأبناء من خلال تأثيرها على الوالدين وشعورهم بعدم القدرة على توفير الحاجيات المتزايدة باستمرار لأبنائهم خاصة المراهقين.

وفي هذا السياق يؤكد "عبد الرحمن وافي" أن أسباب الانحراف الاجتماعي كالفقر والازدحام في المنزل وانعدام وسائل الراحة تؤدي إلى ظهور أزمة نفسية كالنزعة العدوانية.

وقد وجد "برت" من دراسة أجراها بانجلترا أن نسبة اجتماع الرذيلة والجريمة في المنازل التي أتت منها الجانحون قد بلغت أضعاف في منازل غير الجانحين.

وفي تقرير "جليك" وجد أن 84.8% من المذنبين المعرج عنهم من إصلاحية "ماساشوستش" قد نشئوا في بيوت كان من بين أعضائهم أفراد منحرفون، وقد أكدت كل من الدراستين على أن التشجيع غير المباشر وما شابه من جانب الوالدين هو السبب الرئيسي والمؤثر الواضح، والمؤدي إلى التشرذم وغيره من أنواع الانحراف.<sup>(1)</sup>

(1) فاتن محمد الشريف، مرجع سابق، ص، ص 436-439.

العدواني لدى الأبناء نتيجة شعورهم بالانضباط، ونقص في قنوات التعبير عن حاجاتهم وإثبات دواتهم بشكل إيجابي، في مقابل ذلك قد يظهر العنف في وسط الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، ولدى أسر ذوي مستويات تعليمية عالية، ذلك أن توفر العنصر المادي وانشغال الوالدين عن متابعة ومراقبة أبنائهم من شأنه أن يسهل انحرافهم، أو اللجوء إلى السلوك العنيف كتعبير عن افتقارهم للجو الأسري السليم. (1)

1- دراسة "فارينجتون" Farringgton: الذي اعتمد على عينة مكونة من أربعمائة مفحوص، تراوح أعمارهم بين الثمانية و سن الرشد، وهم من الذين تعرضوا لاعتداءات عدوانية، ووجد أنهم تلقوا عقابا قاسيا من والديهم خلال السنوات المبكرة من طفولتهم، وكذلك عايشوا مناخ التشدد في تعاملهم مع والديهم، وبالتالي انعكس سلبا على حياتهم، وظهرت ذلك في مرحلة المراهقة وباقي المراحل العمرية.

2- وفي دراسة نفسية لصورة الأب لدى أبناء المسجونين وعلاقتها بالبناء النفسي لهم، تبين أن غياب الأب وتجريمه وخروجه عن القانون الاجتماعي، فتح الطريق للأبناء لارتكاب الجرائم، وبهذا كانت العلاقة بالعالم الخارجي انعكاس صريح للعلاقة بالواقع الفعلي المجرم، وقد كشفت العلاقة كيف أسهم الأب في رسم صورة جانحة للعالم الخارجي.

### سابعا: النظريات المفسرة للعنف:

#### أ- نظرية التعليم الاجتماعي:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم، لأنها تتضمن تغيرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم، سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد. (1)

ومن أهم روادها "ألبرت باندورا" الذي اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين وأعطى اهتمام بالغ للنظرية الاجتماعية، وأكدت هذه النظرية أن الميل إلى العنف يرتبط ارتباطا موجبا ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية مثل معايشة الابن للخلافات الزوجية، وإهانة الزوج للزوجة وضربها، وسوء المعاملة والحرمان من المكافأة والإهانة الشخصية. (2)

(1) صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 47.

(2) مديحة أحمد عبيدة وآخرون: العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي)، دار فجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 38.

يصف "بندورا" العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناءه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة؛ وإحدى طرق تعلم العنف الملاحظة في المواقف التي يكون فيها النموذج مؤدياً للنجاح، كما أكد على وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون هو مصدر العنف، والجمهور حسبه يتعلم السلوك العنيف من مشاهدته للعنف المقدم في التلفاز، وأنه تحت ظروف معينة الهجوم يحول الشخص المتفرج محاكاة وتقليد ما يشاهده، كما أكد تكون العدوان نتيجة للتعزيزات والمكافآت الممنوحة للفرد، ورأى أن إثارة الطفل إما بهجوم جسدي أو بالتهديدات والإهانات التي قد تؤدي إلى العنف. (1)

وفي هذا السياق يصف "حمدي حسين" أن الطفل العدواني عن طريق ملاحظة النماذج التي تتعرض لها في المحيط الاجتماعي، أو خلال التجارب التي يكون فيها الطفل كعامل إيجابي في ذلك السلوك؛ مع تدعيم هذا السلوك الملاحظ، فإن الطفل سوف يستجيب لذلك السلوك الذي تعلمه في وضعيات مختلفة. (2)

ب- نظرية التفاعل الرمزي: يرجع الفضل في النظرية التفاعل الرمزي لكتابات "شارلنر كولي" (1864م-1929م) و"جورج هيريت ميد" (1863م-1931م) و"رايت ميلز" (1916م-1962م).

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

- إن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
- التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز؛ وقدراته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.
- ذكرت هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له؛ ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له؛ ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء. (3)
- وبمعنى آخر فإن الآخرين يعدون مرآة يرى الفرد نفسه وهذا ما أكده جورج ميد عالم النفس الاجتماعي الأمريكي، الذي يرى أن الذات تظهر وتتمو لدى الفرد نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي. (4)

(1) المرجع السابق، ص38.

(2) حمدي حسين: مقدمة في دراسة وسائل الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989م، ص140.

(3) محمد صالح أبو جادو: مرجع سابق، ص165.

(4) أحمد الهمشري، مرجع سابق، ص79.

ويضيف أيضا "أرى نفسي كما يراني الآخرون وخلال عملية التفاعل الاجتماعي أقوم بتفسير إشارات الآخر وتعبير وجهه وأحاسيسه لأفهم نفسي".<sup>(1)</sup>

كما لم تهمل هذه النظرية العلاقة بين التنشئة الاجتماعية واللغة باعتبار اللغة أول وسيلة رمزية من وسائل الاتصال بين الأفراد وحددت التفاعل بينهم.

وقد ذهبت سناء الخولي إلى القول: إن الطفل عند الولادة لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي ولكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وتدمج المعالم ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور بدور موصلية النزعة الاجتماعية لنا.<sup>(2)</sup>

### ج- النظرية البنائية الوظيفية:

تبرز البنائية الوظيفية أهم المراحل المفسرة للوقائع الاجتماعية ففي هذه النظرية فإن الفساد الاجتماعي المتمثل في المدرسة قد ينتج أنماط سلوكية قد تظهر كوظائف رغم أنها منحرفة.

ويظهر البنائية الوظيفية العنف من الزاوية الوظيفية الاجتماعية، فعند "كوزنيه" العنف يظهر في وظيفة إندماج الجماعة ضمن قيم جديدة، أما "بارسونز" فيعتبر العنف كوسيلة للتفاعل الاجتماعي، أما "ميرتون" فيعتبر السلوك العنيف متوقف على مدى إمتثال الأفراد للقيم الثقافية والمعايير الاجتماعية، وأن عدم الامتثال لها من شأنه أن يؤدي للعنف، أما الوظيفية الاجتماعية للعنف حسبه فتتمثل في أن المجتمع يضع أهداف والغايات ويفرض الوسائل والطرق المعنية لبلوغها؛ وهذا سيؤدي بالأفراد للبحث عن طرق التأقلم والتكيف مع المعايير المفروضة؛ وهنا تظهر السلوكات المعنية التي تعبر عن اللامعيارية والتي أشار إليها "دوركايم" باعتبارها "أنومية"، فافتقار المجتمع للمعايير التي تحدد أنماطه السلوكية التي يجب أن تكون طبيعية تؤدي به للعيش في حالة لا معيارية ولا أخلاقية كما أسماها "دوركايم" بالأنوميا والتي تتكون عند الوصول إلى الحالة من الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات.<sup>(3)</sup>

(1) فاطمة منتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000م، ص141.

(2) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999م، ص237.

(3) فوزي بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدرسة الثانوية الجزائرية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2007م، ص55.

د- الاتجاه النفسي:

ينبع هذا الاتجاه من فرضية مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف، حيث يرى العالم "سيغموند فرويد" أن العنف غريزة فطرية، وأن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة والموت وأن الغرائز هي التي تحدد الاتجاه الذي يتخذه السلوك. (1)

وحسب "فرويد" فإن الشخصية الإنسانية تتطوي على ثلاث عناصر أساسية متصارعة ومتناقضة. (2)

- **الهُو:** ويعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة.

- **الأنا الأعلى:** وهو عبارة عن الصور المثالية والفضائل الأخلاقية التي نتعلمها في الصغر وهي بمثابة الوازع المثالي: الذي يؤدي إلى الضبط الداخلي.

- **الأنا:** وهي الذات في صورتها الغافلة التي تكبح الجماح الأعلى في الإسراف في المثالية من ناحية، أو الهو في الإسراف في اللذات أو الشهوات من ناحية ثانية، فإذا عجزت الأنا في تقويم كل من الهو والأنا الأعلى وقع الإنسان في صراع داخلي وفي هذا الصراع إما أن يتغلب الأنا الأعلى فينتج الفرد إلى الزهد والتعبد، وإما أن تتغلب الهو وبذلك يتجه الفرد إلى السلوكيات المنحرفة العدوانية.

ومن منطلق التركيز على مرحلة الطفلة المبكرة يرى "فرويد" أن الإحباط قد يحدث للطفل عندما يحدث ما يعطل أو يتحكم في إشباع حاجاته، وهنا يبدأ في تفاعله العدواني ويحطم ما يراه أمامه، وتعتمد درجة تحمل الفرد الإحباط بعد نضوجه وتفاعله على الطريقة العنيفة التي مارسها في طفولته على درجة التحكم والضبط والمرونة التي اكتسبها من البيئة المحيطة به.

و- نظرية الدور الاجتماعي:

يعد الدور أو السلوك المتوقع من أي فرد والذي يمثل مكانة ما في أي جماعة كانت القاعدة الأساسية لنظرية الدور الاجتماعي، فالدور والمركز وجهان لعملة واحدة، ولقد جرى بين العلماء التمييز

(1) علاوي محمد حسن: سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1998م، ص29.

(2) طالب أحسن: الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت، ص، ص 91، 92.



بين كل من الدور والمركز على أساس أن المركز هو الوضع الاجتماعي لفرد ما بالنسبة لغيره من أفراد المجتمع.<sup>(1)</sup>

وكما يرى لينشون أن المركز هو المكانة الذي يشغله فردا ما في وقت معين في جهات ما، أو في المجتمع بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته العائلية أو الوظيفة أو التحصيلية.<sup>(2)</sup>

إن الدور حسب نيوتن هو الدلالة الواضحة للنظام الثقافي لمركز اجتماعي معين، وإنه يمثل السلوك والاتجاهات والقيم التي يقررها المجتمع على كل فرد يشغل هذا المركز، كما يشمل التوقعات السلوكية المشروعة واتجاه الآخرين في أدوارهم ومراكزهم المنبثقة من نفس النظام الثقافي، كما أن الدور هو الجانب الديناميكي للمركز الذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه.

إن المراكز حسب هذه النظرية تصاحبه سلوكيات معينة تحدد في الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الفرد التي يكتسبها عن طريق التنشئة الاجتماعية، ويكون إما عن طريق التعلم القسدي كأن يلحق الطفل كيفية ارتداء ملابس مناسبة لعمره وجنسه أو التعلم العرضي بالصدفة على أن هاتين الطريقتين قد تعملان جنبا إلى جنب في تعاون تام وأن مجموعة الأنماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين هي في أغلب الأحيان مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعليم القسدي والتعليم العرضي لعملية التنشئة الاجتماعية.<sup>(3)</sup>

#### ي- نظرية الصراع:

يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصراع إطارا لفهم موضوع الأدوار السائدة في المجتمع التي تعكس سيطرة الرجل على المرأة، وفي ضوء هذه النظرية يعد المجتمع مجتمعا للرجال، لأنهم وحدهم المسيطرين على النسق الوظيفي والمنتفعين بفوائده، وأن السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق يعني مشاركة المرأة للرجل في هذه الفوائد، وعليه فإن من أهم الألوان أو الأساليب التي تحقق للرجل الهدف هي عملية التنشئة الاجتماعية ويفسر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في تنشئة بناتهن تنشئة مختلفة عن الذكور بأن هؤلاء الأمهات من ما يسمى بالوعي الزائف والخطأ الذي يعود لعملية التنشئة، التي تعرضن لها والتي

(1) عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، د س، ص 15.

(2) محمد على صالح أبو جادوا: مرجع سابق، ص 56.

(3) محمد مرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1998م، ص 120.

أكسبتهم معايير وقيم المجتمع التي تعود بالنفع والفائدة على الرجال وحدهم، ومن جهة أخرى لا بد من بيان أن الوعي يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وعليه تختلف التنشئة تبعاً للطبقة والوضع الاجتماعي.<sup>(1)</sup>

### ثامناً: أساليب الوقاية من العنف والحلول المقترحة:

#### أ- أساليب الوقاية من العنف:

##### 1/ - دور القطاع الصحي في مواجهة ظاهرة العنف:

هناك أربع خطوات مهمة هي أساس مبدأ الصحة، وهي قائمة على جميع المعلومات الموثوقة، وعلى الأبحاث والرصد والتقييم.

1- "تعريف المشكلة وتحديد ماهيتها وجمع الإحصاءات.

2- بيان عوامل الخطورة المسببة للعنف ضد الأطفال وعوامل حماية الأطفال من العنف.

3- تصميم وتطبيق برامج مواجهة العنف بخفض عوامل الخطورة المسببة له.

4- تعميم فعالية البرامج الجيدة على نطاق جغرافي واسع".<sup>(2)</sup>

ولتطبيق هذه الخطوات يجب أن تكون هناك أربع محاور أساسية وهي:

أ- الوقاية الأولية: ويقصد بها منع الطفل من التعرض للعنف من البداية أي منذ الصغر تتم حماية الطفل من التعرض للعنف.

ب- الوقاية الثانوية: ويقصد بها التعرف على الخطورة المترتبة عن العنف بشكل أفضل والإحاطة به بشكل تام وبأسبابه.

ج- الوقاية الثالثة: وهي التدخل الذي يكون بعد حدوث العنف وذلك للحد منه ومن آثاره التي تؤثر على صحة الطفل النفسية والجسدية.<sup>(3)</sup>

ومن الخطط التي يجب أن تطبق للوقاية من العنف هي:

- تطوير التشريعات والسياسات التي تجرم القائمين بالعنف وتعاقبهم أشد العقاب.

(1) سميح أبو مغلي؛ عبد الحافظ سلامة: مرجع سابق، ص 173.

(2) مدحت محمد أبو النصر: مرجع سابق، ص 123.

(3) المرجع السابق، ص 124.

- القيام بحملات توعية وتنقيفية تسهم بشكل كبير بتعريف الناس بشكل عام بأخطار العنف وأضراره الآنية والمستقبلية.
  - إنشاء برامج لحماية الأطفال عند التبليغ المبكر عن حالات العنف.
  - تطوير الخدمات التي تقوم بتقويم حالات الكفل من كل الجوانب وتقديم لها الرعاية.
  - تطوير الخدمات النفسية وإجبار المعنيين على العلاج.<sup>(1)</sup>
- ب- دور الإعلام في مواجهة ظاهرة العنف:

المؤسسات الإعلامية متنوعة ومتعددة وقد انتشرت بشكل كبير في كل المجتمعات وأصبح دورها يقتصر على نقل المعلومات والأحداث المحلية فقط، وإنما أصبحت تشمل كل أحداث العام، كما أن دورها الفني والترفيهي كثيرا جدا بالإضافة على المعلومات التي تقدمها هذه المؤسسات ودورها الفعال في تغيير التفكير يجعلها ذات أهمية كبيرة في المجتمعات.<sup>(2)</sup>

"ونظرا لأهمية دور الإعلام في مواجهة الظواهر السلبية في المجتمع ومشكلاته بمختلف أنواعا فإننا نؤكد على أهمية الدور في مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال"<sup>(3)</sup>، فالإعلام له دور كبير في مواجهة العنف وذلك من خلال التوعية والأفلام القصيرة التي تبين أضرار العنف، وهذا الدور الذي يلعبه الإعلام لمواجهة العنف يكون من خلال "إلقاء الضوء على الظاهرة من حيث النشأة، والسباب والعوامل، والآثار والنتائج ومحاولات المواجهة، جهات المواجهة، والأطراف الحكومية والأهلية النشطة وغير النشطة في هذا المجال، والتجارب المحلية والقومية والإقليمية والعالمية الناجحة في مواجهة هذه الظاهرة".<sup>(4)</sup>

فبهذه الطريقة تساهم قطاعات الإعلام في مواجهة العنف وفي الوقاية منه وحتى في العلاج من العنف ومن أضراره.

"لقد ساهمت بالفعل العديد من البرامج الاجتماعية والدينية في زيادة وعي جمهور المشاهدين والمستمعين عن ظاهرة العنف ضد الأطفال، مما ساهم ولو بدرجة بسيطة في إكسابهم بعض المهارات

(1) محمد مرسي سرحان ' مرجع سابق، ص124.

(2) المرجع السابق، ص166.

(3) المرجع السابق، ص167.

(4) المرجع السابق، ص167.

الوقائية المتعلقة بكيفية وقاية أطفالهم من ممارسة العنف ضدهم، وإكسابهم بعض الأساليب العلاجية المتعلقة بالأساليب الصرفة المناسبة عند ممارسة العنف ضد أطفالهم".<sup>(1)</sup>

وبالتالي على الإعلاميين الالتزام بميثاق أو دستور أخلاقي حين يتعاملون مع ظاهرة العنف عند الأطفال وذلك في العالم العربي، وهذا وعياً بالمبادئ والأسس والمعلومات المتعلقة بقضايا حماية الطفولة.

وأيضاً تقديراً للجهود المبذولة من قبل الحكومات والهيئات لحماية الطفل، واستثماراً لجهود الإعلاميين والالتزام بالميثاقات الدولية ومبادرات الحكومية والمجتمعية، وكذلك التزاماً بالواجبات الأخلاقية التي تفرضها المهنة.<sup>(2)</sup>

### ب- حلول مقترحة لحد من ظاهرة العنف:

- العمل على زيادة الوعي الديني والأخلاقي والتربوي.
- محاربة ظاهرة عمالة الأطفال من قبل الدولة والمجتمع.
- إيجاد وسائل الترفيه السليم والنافع وبعده معقول.
- وضع برامج تثقيفية موجهة للمقبلين على الزواج حول مهارات حل المشاكل الأسرية عبر الحوار والأساليب السليمة في تربية الأبناء وتكون إلزامية كالكشف الصحي قبل الزواج.
- الإلتزام بالتعاليم الإسلامية خاصة في سمية البناء وتربيتهم وطرق التعامل معهم.
- ضرورة شرح المقاصد الشرعية التي فيها ذكر الضرب وفهم بشكل صحيح حتى لا يستعمل بشكل خاطئ لمحاربة المنحرفين.
- إشباع الحاجات المادية والاجتماعية النفسية للأسرة.
- عدم التمييز في المعاملة بين الأبناء والمساواة بينهم.
- دور الأئمة الخطباء بتوضيح نظرة الشرع للعنف الأسري وتوعية الناس.
- تشديد العقوبات المترتبة على القائمين بالعنف.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 167.

(2) المرجع السابق، ص، ص 167، 168.

(3) <https:// Ar. Wikipedia. Org/ wik>.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل يمكن اعتبار العنف منتوج اجتماعي، تتحكم فيه ظروف اجتماعية ناتجة عن عدم إمكانية تلاءم الفرد مع مجموع العوامل التي يقصد بها جوانب محيط الحياة الاجتماعية على اختلافها الاقتصادي والسياسي والثقافي أضف إلى ذلك بعض العوامل.

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الكائن الإنساني، نظرا للتغيرات الفيزيولوجية التي تحدث فيها، وهي مرحلة الضغوط والتوتر والقلق والصراع، حيث تتميز بالسلوك المضطرب، فمرحلة المراهقة من بين المواضيع التي جذبت انتباه واهتمام الباحثين، حيث تعرف على أنها مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل بذاته ولا شك أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات سلوك الطفل والسلوك الراشد في مجتمع ما، ونظرا لأهميتها البالغة في تكوين شخصية المراهق، حيث يتعلم فيها الناشئون تحمل المسؤولية الاجتماعية وواجباتهم الأمر الذي أدى إلى دراستها بشكل دقيق من خلال فهم جميع مظاهر النمو التي يمر بها المراهق في هذه المرحلة.

أولاً: تعريف المراهقة:

هناك عدة تعريفات للمراهقة سنتطرق إلى البعض منها:

1- تعريف عبد الرحمن العيسوي: يطلق اصطلاح المراهقة على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي.

2- تعريف لوهاال: المراهقة هي بحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي لا سيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين.<sup>(1)</sup>

ومنه فالمراهقة مرحلة حاسمة، فهي مرحلة حدوث التغيرات الفيزيولوجية والجسمية، العقلية والنفسية، ففيها يبحث المراهق عن الاستقلالية عن سلطة الأبوين والتحرر من التبعية الطفلية، فهو لم يعد طفلاً كما كان سابقاً ويسعى إلى تأكيد ذاته، بمعنى أنها مرحلة انتقالية من طفل يعتمد على الآخرين إلى شخص يعتمد على نفسه بهدف تحقيق شخصية مستقلة عن الآخرين.<sup>(2)</sup>

ثانياً: مراحل المراهقة وخصائص كل مرحلة:

لا يمكن فصل حياة الإنسان بعضها عن البعض الآخر، فهي وحدة متكاملة فكل مرحلة من مراحلها ترتبط بسابقتها ومع ذلك تم تقسيم مرحلة المراهقة إلى فترات زمنية مختلفة، وفي هذا الصدد هناك تباين وجهات النظر في تقسيم مرحلة المراهقة، ويرى الباحث هرمز وإبراهيم أن هذه التحديدات تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية سواء بالنسبة لبداية كل مرحلة أو نهايتها، وتتحكم فيها عوامل وراثية وبيئية، وهي تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر وتختلف طوال فترة المراهقة باختلاف الثقافات.<sup>(3)</sup>

(1) كمال أحمد وآخرون: المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1976م، ص86.

(2) عبد الفتاح محمد دويدان: سيكولوجية النمو والارتقاء، دار المعرفة العربية، جامعة الإسكندرية، مصر، 1996م، ص223.

(3) المرجع السابق، ص320.

• ومن أهم تقسيمات مرحلة المراهقة نجد:

### 1- مرحلة المراهقة المبكرة:

تمتد هذه الفترة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفزيولوجية الجيدة بعام تقريبا، وهي تتسم باضطرابات مثل: القلق، التوتر والصراخ، أي المشاعر المتضاربة، وبصفة عامة مرحلة المراهقة المبكرة تعتبر فترة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن وظهور الصفات الجنسية الثانوية وضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبحها أو السيطرة عليها، وعادة ما تظهر الاضطرابات الانفعالية على شكل دورات مزاجية، وتقبل دوري ما بين الحزن والفرح والشعور بالضيق وعدم معرفة ما سيحدث له. (1)

وبالتالي هذه المرحلة تبدأ من 12 - 14 سنة تتميز بالمشاعر المتضاربة المتمثلة في القلق، الصراع والتوتر، وفيها تظهر الصفات الجنسية الثانوية وتغيرات في المظهر الجسمي، وكذا التقلبات المزاجية وتدبب انفعالاته ما بين الحزن والفرح والشعور بالضيق.

### 2- مرحلة المراهقة الوسطى:

هي فترة تستمر مدة سنتين تقريبا من 15-17 سنة، وتمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح وقدرة على التوافق، كما يتميز المراهق هنا بطاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، ولكن هذه العلاقات تستمر لفترات طويلة، ومن سمات هذه المرحلة نجد:

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- الميل إلى مساعدة الآخرين.
- الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات مع الآخرين.
- وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق. (2)

يلاحظ أن هذه المرحلة تتراوح ما بين 15-17 سنة وتمتاز بالهدوء وتقبل الحياة باختلافاتها وعدم وضوحها بالنسبة للمراهق، فتتوسع دائرة احتكاكه وقيم علاقات جديدة ويكون اتجاهات جديدة ومن أهم السمات التي تظهر فيها، الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وهذا يعني أن المراهق يشعر بأنه مسؤول على نفسه وعلى أسرته وله دور يقوم به في مجتمعه، ونجد كذلك ميله إلى مساعدة الآخرين، أي لديه روح

(1) رمضان محمد القدافي: علم النفس النمو - طفولة والمراهقة، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000م، ص353.

(2) حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو - طفولة والمراهقة، عالم المكتب، القاهرة، 1995م، ص73.



التعاون ومساعدة الغير، بالإضافة إلى ميله واهتمامه بالجنس الآخر، حيث يفهم بمظهره الجسمي والشكلي بهدف جذب اهتمام الجنس الآخر إليه ولفت أنظاره.

### 3- مرحلة المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من 17-20 سنة وهي فترة يحاول فيها المراهق لم أشناته، ويسعى من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألفة من مجموع أجزائه ومكونات شخصيته، ويتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح هويته والالتزام بالمسؤولية، ويشير الباحثون أن مرحلة المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة، وبعد أن انتهى المراهق من الإجابة عن التساؤلات المتعددة التي كانت تشغل باله.

في المرحلة السابقة، مثلاً من أنا؟ من أكون؟ إلى أين أسير؟...<sup>(1)</sup>

فهذه الفترة تمتد من 17-20 سنة تتميز بشعور المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام بالمسؤولية، وفيها تتوحد أجزاء الشخصية لدى المراهق وتكون قراراته مستقلة وأهدافه واضحة.

### ثالثاً: أشكال المراهقة:

هناك عدة أشكال للمراهقة وسنتطرق في دراستنا إلى بعض منها فيما يلي:

#### 1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي، كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا النفسي والاعتدال في الخيالات أحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة والصراحة والشعور بالأمن.<sup>(2)</sup>

(1) المرجع السابق، ص108.

(2) المرجع السابق، ص108.

نلاحظ أن المراهقة المتوافقة تتميز بالتوافق المراهق مع أسرته ومع والديه، وكذا التوافق مع مجتمعه، تتسم بالهدوء والاستقرار النفسي وهذا نتيجة المعاملة الوالدية السمة وغير المتسلطة وتوفر الثقة بينهم والصراحة والأمن.

## 2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكنتاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المنتشبة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة تتأثر بعدة عوامل منها:

اضطراب الجو الأسري، السيطرة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح المدرسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته. (1)

نستخلص من هذا النوع من المراهقة أنها تتميز بالانسحاب والخجل والقلق والشعور بالدونية، حيث أن المراهق يستغرق معظم وقته في أحلام اليقظة التي تتمحور حول الصراع بين دوافعه الغريزية المحرمة من الإشباع والقوانين الاجتماعية التي تفرضها العادات والتقاليد والقيم، كما نجده قلق نتيجة للجو الأسري المضطرب والصراع الحاصل بينه وبين والديه، ومع أسرته التي تفرض أسسها عليه، وهذا ما يخلق ويثير القلق عند المراهق.

## 3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة والزملاء، وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي:

التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة، الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبناءهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب. (2)

(1) المرجع السابق، ص 111.

(2) المرجع السابق، ص، ص 112-115.

نلاحظ في هذا النوع من المراهقة أنها تتميز بالتمرد ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع بصفة عامة، حيث يكون المراهق عدائياً مع إخوته في البيت ومع زملائه في المدرسة، ويكون متعلقاً بالروايات والمغامرات.

أي أنه يستغرق كثيراً في أحلام اليقظة، نجده يشعر بالنقص، وأسباب ظهور هذا النوع يعود إلى التربية القاسية من طرف الوالدين وسوء معاملتهم لأبنائهم.

#### 4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهياب النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بالصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لرغباته وحاجاته، التذليل الزائد، إضافة إلى عوامل جسمية صحية متمثلة في اختلال في التكوين الغدي والضعف البدني.<sup>(1)</sup>

في هذا النوع من المراهقة نلاحظ أن الانحلال الخلقي والانهياب النفسي والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك وسوء الأخلاق هي التي يتميز بها المراهق، إضافة إلى عوامل جسمية صحية كالضعف البدني.

نستخلص من كل ما سبق أن أشكال المراهقة تتعدد أكثر بوجود العوامل الأسرية، حيث تؤثر هذه الأخيرة بشكل كبير في تصنيف المراهق إلى نوع من الأنواع، أي إما أن يكون مراهق متوافق مع نفسه وأسرته ومجتمعه، أو أن يكون مراهقاً منطوياً، مغلقاً على نفسه وذاته، ليس اجتماعياً يستغرق وقته في أحلام اليقظة نتيجة لصراعات الداخلية والأسرية، أو إما أن يكون مراهقاً عدوانياً متمرداً على الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه نتيجة للتربية المتسلطة وسوء المعاملة الوالدية له، أو قد يكون مراهقاً منحرفاً خالي من الأخلاقيات يشعر بالحقد الداخلي المسيطر عليه، وهو أسوأ أنواع المراهقة يحتاج فيها المراهق إلى العناية أكبر من قبل الأسرة والمدرسة، وتشكل كل هذه الأنواع بتأثير الأسرة على المراهق بالدرجة الأولى كونها المؤسسة الأولى في التنشئة، فطريقة التربية والتنشئة والمعاملة التي يعامل الآباء أبنائهم هي التي تحدد مصير المراهق، وتأتي المدرسة والمجتمع في الدرجة الثانية.

(1) المرجع السابق، ص، ص 112-115.

رابعاً: حاجات مرحلة المراهقة:

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين، والتي تبدو نفس حاجات الراشدين، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول والرغبات تصل على أقصى درجة من التعقيد في المراهقة، وقد وضع الباحث إبراهيم ماسلو (1955م) ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات، وتتمثل هذه الحاجات في: الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الحب، الحاجة إلى الاستقلال، مكانة الذات، الحاجات الجنسية، وتعرض إليه بالتدقيق فيما يلي:

1- الحاجة إلى الأمن:

يتمثل في الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام والتقبل وهي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجات جلية في تجنب المخاطر.

الفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في البيئة الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل أن يعمم هذا الشعور ويرى البيئة الاجتماعية الواسعة مشبعة لحاجاته، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح، ولا شك أن المراهق محتاج إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية والشعور بالامن الداخلي وتجنب الخطر والألم وإلى الاسترخاء والراحة إلى الشفاء عند المرض والحماية من الحرمان، فالشخص المؤمن يشعر بإشباع الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان، أما الشخص غير المؤمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورفض الآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو عدم الرضا يراها تهديدا أو خطر لذاته. (1)

نلاحظ أن المراهق بحاجة ضرورية للأمن وهي من الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو، نموا سويا ومتوافقا مع بيئته الذي يعيش فيها، فالمراهق الذي يشعر بالأمن يرى دائما الخير والحب في الناس ويتعاون معهم، ونجده يشعر بالثقة في نفسه والاطمئنان، أما المراهق الذي لا يشعر بالأمن فيرى الشر والكراهية في الناس ولا يكون نتعاون معهم ونجده في خوف دائم من عدم التقبل الاجتماعي.

(1) صلاح الدين العمرين: علم نفس النمو، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د س، ص، ص 143-144.

## 2- الحاجة إلى الحب والقبول:

كل الأفراد يشتركون في الحاجة إلى الاستجابة والحب والمحبة والقبول والتقبل الاجتماعي، وهي من أهم الحاجات النفسية اللازمة لصحة الفرد النفسية وكل إنسان يرغب أن يكون مقبول عند الآخرين ويهتمهم ما يعتقدونه فيه، ولذلك فهو بحاجة إلى الصداقة والمحبة والعلاقات الاجتماعية، ويكره أن يكون منبوذاً من طرف الآخرين وهذه الحاجة تتجسد في انضمامه إلى جماعة أو بيئة اجتماعية تلائم من حيث الميول والعواطف ويجمع بينهم رباط متين، وهؤلاء الأفراد الذين يشبهونه ويشاركونه في صفاته وعواطفه يستجيبون بسهولة لعواطفه ويتبادلون مشاعر السعادة بينهم. (1)

يبين لنا أنه من الحاجات النفسية الضرورية أيضاً لصحة المراهق النفسية نجد الحب والقبول من طرف الآخرين، فهو بحاجة دائمة إلى الصداقة والعلاقات الاجتماعية، ويهمه كثيراً أن يعرف ما يعتقدونه الآخرين فيه ويكره أن يكون منبوذاً من طرفهم، وهذه الحاجة تتجسد في الانضمام إلى جماعة الرفاق من نفس السن، فالمراهق يجد في أقرانه الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه لأنهم يعيشون نفس الأزمة التي يعيشها، وجماعة الأقران تعتبر البديلة للأشرة التي رغب المراهق الانفصال عنها والاستقلال عنها والاستقلال بعيداً عن ضغوطاتها.

## 3- الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية:

تعتبر الحاجة من أهم وأقوى الحاجات، وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين وله قيمة، كالذين يدرسون ويجتهدون من أجل أن يذكر أسمائهم في لوحة الشرف، لذلك ترى المراهق من الفتيان يدقق ويقوم بالأعمال الأخرى التي يقوم بها غيره من الكبار، أما بالنسبة للفتاة فهي تقلد أمها حيث تلبس الكعب العالي مثلها، المراهق يطلب المكانة بين رفاقه أكثر، فهو حريص عليها. (2)

ويحتاج المراهق أن يكون له اعتبار وشأن أمام أسرته وأصدقائه، لذا يسعى دائماً إلى فرض نفسه وفرض مكانته في المحيط الذي يعيش فيه، ويمكن أن يثور المراهق على بيئته المنزلية وذلك تعبيراً عن رغبته في الاستقلال عن سلطة والديه، أو يلجأ إلى كبت هذه الثورة في أعماق نفسه ليعاني بذلك من أنواع مختلفة من الصراع النفسي، فهذه الحاجة مهمة لدى المراهق كونه يريد دائماً أن يكون شخصاً هاماً

(1) رزيقة محذب، مرجع سابق، ص 86.

(2) المرجع السابق، ص 87.

وأن تكون له مكانة في جماعته، ويتعرف به كشخص ذو قيمة يريد أن يكون له مكانة الراشدين وأن يتخلى عن موضعه كطفل.

#### 4- الحاجة إلى الاستقلال:

إن المراهق يريد دائما التخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه وهذا ما نلاحظه عندما يريد ويطلب غرفة خاصة له دون أن يشاركه أحد ونجده أيضا يكره زيارة والديه له في المدرسة، لأنها دليل على الوصاية عليه ويحرص أن يظهر تعلقه الشديد بأسرته واعتماده عليها، وعلى هذا فإن المعلم الجيد هو الذي يحرص على أن لا يعامل المراهق على أنه طفل ويعطيه مسؤولياته ويتركه بخطط أعماله ويقوم بها، وهذا ما يدفع المراهق إلى أن يقوم بعمله على أحسن وجه وكذلك يظهر القدرة على الإبداع والإنجاز. (1)

إن الحاجة إلى الاستقلال عند المراهق تختلف عنها عند الطفل الصغير، الذي يصر على أن يربط بنفسه شريط حدائه، فالمراهق تكون حاجاته للاستقلال متزايدة الأهمية فهو يسعى دائما إلى التخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه في كل شيء يقوم به ويظهر ذلك مثلا في مطالبته أن يكون لديه غرفة خاصة به، كما يكره أن يزوره والديه في المدرسة، فالمراهق يحب أن يعامل على أنه راشد ويحب إعطائه المسؤولية وتركه يقوم بأعماله لوحده لكي يستطيع الإبداع والإنجاز.

#### 5- الحاجات الجنسية:

جذب "فرويد" freud وغير الانتباه إلى الطفل على أنه قد يكون لديه إلهام وفضول جنبيين، وهذه الحاجة تزداد وتقوى في مرحلة المراهقة وهذا ما دلت عليه دراسة الباحث "كنري" kenry عن المراهقين الفتيان، دليل واضح على أن فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية، وتثبت أنه ما يزيد عن 95 من المراهقين الذكور في المجتمع الأمريكي يكونون فعالين جنسيا حتى بلوغهم الخامسة عشر، وهو يعين انغماسهم في فعاليات مثل الانتماء والاستلام. (2)

ويعني اكتمال نمو الأعضاء والغدد الجنسية لدى المراهق أن هذا الأخير في استعداد تام لممارسة النشاط الجنسي ونجد أنه يميل نحو الجنس الآخر، ودائما تكون لديه الرغبة في اكتساب إعجابه وحبه، ومن الأمور التي تقلق المراهق، أن يكون لهم أصدقاء أو صديقات من الجنس الآخر وأن لا يعرفوا كيف

(1) محمد مصطفى زيدان: دراسات سيكولوجية تربوية لتلاميذ تعليم العام، جامعة حلوان، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د سنة،

ص79.

(2) رزيقة محذب، مرجع سابق، ص92.

يسلكون معهم، فحسب دراسة الباحث "kenry" التي أزهت أن 95% من المراهقين في أمريكا يكونون فعالين جنسياً في سن 15 عشر ويمارسون فعاليات مثل الاستمناء وما دام المراهق فترة الرغبات الجنسية لا بد من المدارس أن تقدم التربية الجنسية للمراهق عن طريق حقائق بيولوجية ونفسية واجتماعية تقضي على جهل المراهق وإبعاده عن الانحراف.

#### خامساً: أهمية مرحلة المراهقة:

مرحلة المراهقة مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان ففي مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة يلاحظ أن حياة الطفل تتسم بالهدوء والاتزان، والعلاقات الاجتماعية تسير في يسر وسهولة، وببداية البلوغ الذي يعتبر جسراً أو ممراً يصل الطفولة المتأخرة بالمراهق، تحدث تغيرات في حياة الطفل تشمل كيانه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فنتحول اتجاهات الطفل وميوله وأفكاره ومعتقداته إلى اتجاهات مختلفة ومتضاربة، فهو ينتقل من أشياء ملموسة إلى أشياء معنوية وفكرية، ينتقل من مرحلة يكون فيها معتمداً على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه، بل الميل إلى التحرر من سلطة الأبوين والخروج عليها، والالتحاق بالشلة والأصدقاء والولاء لهم، وتكوين العلاقات العاطفية معهم، فمرحلة المراهقة هي مرحلة البحث عن المثل العليا وتقليد البطل، والاكتفاء الذاتي، واستيقاظ الدوافع الجنسية، واتساع العلاقات الاجتماعية، فيزداد الاهتمام بالآخرين، ويظهر لدى الفرد القدرة على النقد والتحليل، وتفهم الأمور والقيم التي قد تتوافق مع نموه المفاجئ وخبراته المحدودة، فالمراهق بعد أن يشعر بأنه فرد في مجتمع له نشاطه، تزداد حساسيته عما كانت عليه، تظهر ميوله متجهة نحو التوافق مع الجماعة على صورة مشاركة وتعاون ووفاء، ومن هنا تتجلى أهمية هذه المرحلة.

كما أن مسؤولية تربية المراهق وتنشئته وتنشئة طيبة مهمة شاقة على الآباء والمربين الذين يقومون بغرس المثل والمبادئ القوية في نفوس الشباب، أما إن أخطأ الآباء التربية أخرجنا أفراداً تنصف حياتهم بالعدوان والانغماس في الأخطاء والإثم، ثائرين على أنفسهم وعلى مجتمعهم جانحين في سلوكهم واتجاهاتهم. (1)

والشباب المنحرف بعدوانه وأخطائه يشقى نفسه، ويشقى المجتمع الذي يعيش فيه، كذلك فهو يسعد نفسه ويسعد من حوله إذا لم يسلك في اتجاه سيء.

(1) المرجع السابق، ص، ص 327، 328.

ويعارض "جاركسون" في كتابه "سيكولوجية المراهق" ما ذكره "دروسو" عن الشباب فيقول: "أنه يمكن إصلاح الرجال والشعوب في عهد الشباب، ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر".

ولأهمية مرحلة المراهقة اهتم بهذه المرحلة العديد من العلماء والباحثين وعلى رأسهم "أونولد جازل" ومعاونيه، وقد اهتم أيضا بهذه المرحلة عالم النفس "ستانلي هول" وقد نظر "هول" لمرحلة المراهقة على أنها "مولد جديد للفرد" زهي فترة عواطف، وتوتر وشدة، ولذا فقد سميت نظريته "هول" "بالعاصفة" أو الأزمة، فهي تتضمن في نظره تغيرات ضخمة في الحياة، فهي نوع جديد من الميلاد مصحوب بتوترات ومشكلات لا يمكن تجنب أزماتها وضغوط اجتماعية ونفسية تحيط به.<sup>(1)</sup>

وعليه فإن مرحلة المراهقة مرحلة هامة وحيوية في نمو الفرد، حيث تتشكل فيها صحته المستقبلية وتكوينه الثقافي، كما يتم نضجه البيولوجي والجنسي وتكوره النفسي والاجتماعي، وكما ذكرنا سابقا يتعرض المراهق في سن التكوين إلى مؤثرات كثيرة منها خارجي ضمن نطاق العائلة أو خارجها، ومنها داخلي والتي تشمل النضج البيولوجي والجسمي والتطور النفسي والاجتماعي.<sup>(2)</sup>

وبالتالي فمرحلة المراهقة تكتسي أهمية كبيرة باعتبارها مرحلة ترسم شكل الشخصية بصفة نهائية، فالتحولات التي تحدث في هذه المرحلة تسمح للفرد بالمرور إلى تنظيم تناسلي خاص بالراشدين، وهي مرحلة نهائية للنمو النفسي والجنسي والعقلي والاجتماعي.<sup>(3)</sup>

#### سادسا: مشكلات المراهقة:

بالرغم من اعتبار مرحلة المراهقة من أصعب وأعقد مراحل النمو إلا أنها تحضنا بنفس الاهتمام الذي لاقته الطفولة، فمن المعروف والمؤكد أن الفرد في هذه المرحلة يتعرض لمختلف التغيرات الفيزيولوجية والنفسية، حيث تكثر فيها الصراعات الداخلية والتي تشمل الحياة النفسية للمراهقة والصراعات الخارجية التي تشمل الحياة الاجتماعية له، ومن مجمل المشاكل التي يمكن أن يعاني منها المراهق نجد: مشاكل نفسية، سلوكية، اقتصادية، جنسية واجتماعية، وسنتطرق إليها باختصار فيما يلي:

(1) المرجع السابق، ص328.

(2) <http://reefnect.gov.sy/.../importance> , Html.

(3) نادية شرادي: تكييف المدرسي لطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص232.



1- مشكلات نفسية:

تعتبر الحياة النفسية للمراهق مسرحاً للانفعالات العنيفة والثائرة تجعله نهياً للوسواس والأوهام، وقد تكون السبب لما نراه من تقلب وعدم الاستقرار إلى جانب هذا الاضطراب نرى الحيرة البادية على تفكيره وشعوره وأعماله فقد يتعرض في بعض الظروف إلى حالات من اليأس والآلام النفسية نتيجة لما يلاقه من إحباط، بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيق أمنيته. (1)

ومن المشكلات النفسية التي يعاني منها المراهق سننتطرق إلى القلق الغير، الانطواء والانسحاب والعزلة.

1/أ-القلق:

يعاني المراهق من القلق الذي ينشأ من مراقبة الفرد للمثيرات والمواقف المؤلمة، ولسبب تردي الأوضاع الأسرية مثل: الخلافات المستمرة بين الآباء أو المرض، وكثيراً ما تبدوا على المراهق مظاهر الشعور بالهبوط انحطاط القوى التي تدوم بضعة أيام وأسابيع ويرافقها الشعور بالفشل وعدم الفائدة.

1/ب-الغيرة:

استجابة انفعالية تنشأ من الغضب وتظهر في صورة قوية عندما يبدأ المراهق بالاهتمام بالجنس الآخر، وتظهر الغيرة كذلك في غير المراهق من زملائه الذين يكون تحصيلهم عال. (2)

1/ج- الانطواء والانسحاب والعزلة:

تظهر عند المراهق أعراض اللامبالاة والانسحاب الاجتماعي، وتكرار شكاواه الجسمية، حيث يؤدي هذا إلى سوء توافقه الشخصي، الاجتماعي والمدرسي. (3)

فالانطواء دليل على نقص النمو الاجتماعي، وهو تعبير عن قصور في الشخصية، لذلك فالمراهق المنطوي يثير مشكلة للمدرسة ومع ذلك فلا يجوز إهماله، وإذا بحثنا عن سبب هذا الانطواء نجد أن المراهق يعاني في حياته أو هناك هدف ما لم يستطع الوصول إليه، فكانت استجابته بالانسحاب والعزلة وما يميزه هو عدم الصراحة والكتمان. (4)

(1) كما أحمد وآخرون: مرجع سابق، ص245.

(2) أحمد محمد الزعبي: علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001م، ص227.

(3) محمد بن إسماعيل: سوء التوافق المدرسي لدى المراهقين الجزائريين، مطبعة الكفة، الجزائر، 1992م، ص96.

(4) نعيم الرفاعي: الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1967م، ص59، ص60.

يتبين لنا مما سبق أن حياة المراهق مليئة بمشكلات نفسية المتمثلة في الأحاسيس والصراعات النفسية، ضعف التوافق النفسي، حدة الانفعالات والعواطف الجياشة، فالمراهق يعاني من القلق الذي ينشأ من ترقب المثيرات والمواقف المؤلمة، حيث يخاف المراهق من النتائج المستقبلية لهذه المواقف التي تثير القلق، كما نجد غير المراهق على أقرانه والتي تنشأ من الغضب ومن مشكلات نفسية، أيضاً نجد الانطواء على نفسه، حيث يفضل العزلة والانسحاب من الجماعة وينتج عن ذلك سوء التوافق الشخصي للمراهق والاجتماعي والمدرسي، إضافة إلى ذلك هناك العديد من المشكلات النفسية تظهر في المراهقة منها الخوف، الخجل، سرعة التأثر، الأحلام المزعجة والنسيان... وغيرها.

## 2- مشكلات سلوكية:

هناك العديد من المشكلات السلوكية تظهر عند المراهق منها العدوان والإدمان.

### أ/2- السلوك العدواني:

يظهر هذا النوع من السلوك عند المراهق في مظاهر كثيرة منها: التهيج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، العناد التحدي وتخريب أثاث المدرسة. (1)

ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل الذات، بل ترجع غالباً هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة، منها عوامل شخصية وأخرى اجتماعية وتتمثل في:

- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والاجتماعي في حب الأبيون والمعلمين.
- المبالغة في تنفيذ الحرية والتدخل في الشؤون الخاصة بالصغار والمراهقين.
- توتر الجو المنزلي الذي يعيش فيه المراهق.
- التغيير في السلطة الضابطة وعدم إثباتها.
- وجود نقص جسمي في الشخص مما يضعف قدرته على مواجهة مواقف الحياة. (2)

(1) عبد الفتاح محمد دوايدان، مرجع سابق، ص 154.

(2) المرجع السابق، ص 268.

2/ب - الإدمان:

إن المشكل الذي يطرح من الناحية السيكولوجية فيما يخص تناول المراهق للمخدرات، هو أنهم كثيراً ما يصبحون مع الوقت مدمنين عليها وهذا يرجع لتفادي المراهق الصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والألم والاضطراب والوحدة واليأس ولو لفترة مؤقتة، كما يعتبر رفض المراهق للتبعية والإدمان على المخدرات يعتبر كرد فعل للتعبير عن رفض تلك التبعية.

ويعود الإدمان أساساً إلى نوع من الهروب من الصراعات المتعددة التي يعيشها المراهق سواء مع نفسه أو مع أسرته ومجتمعه، هذه الصراعات التي تؤدي إلى اضطرابات أكثرها انتشاراً القلق، فإدمان المراهق للمخدرات هو نوع من الاستجابة، والرفض للضغوط الممارسة عليه وعدم منحه الاستقلالية التي يبحث عنها والرغبة في الاعتماد على نفسه.

3- مشكلات اقتصادية:

إن المستوى الذي تعيشه الأسرة من حيث مردودها المالي والمصاريف وكل هذه المستويات لها أثرها في التكيف اللائق للأبناء واتجاهاتهم فقد يترك المستوى الاقتصادي الضعيف أثراً سيئاً لدى الأطفال والمراهقين خاصة، فعدم تلبية بعض احتياجات الأسرة الأساسية من مواد غذائية وألبسة وأدوات مدرسية يدفع بهم الحال إلى القلق والخجل، وعدم الارتياح والاطمئنان لظروفهم الاقتصادية والتي يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية مثلاً: أن يكون سبباً للجنوح بحيث يلجأ للمراهقين لإشباع حاجاتهم بطرق غير شرعية أو الانصراف عن مدارسهم للتوجه للعمل، لإعانة أسرهم فالمستوى الاقتصادي بارتفاعه انعدامه كلاهما يؤثران على الحياة الاجتماعية للمراهق وخاصة في هذه المرحلة، حيث من مظاهرها الحساسية الزائدة، حب المظاهر التي ينجر من ورائها الاصطدام بالواقع المر، بالنسبة للفقراء ولها أثر بعيد على العلاقة بين الأبناء والأبناء.<sup>(1)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 65.

4- مشكلات اجتماعية:

تأخذ المشكلات الاجتماعية في مرحلة المراهقة شكلين من السلوك:

أ- ثورة المراهق على السلطة الأسرية:

تتجه ثورة المراهق في هذه المرحلة نحو والديه وحتى الأقارب حيث يحاول المراهق أن يكسر القيود التي تضعها أسرته، كونها تذكره بأيام طفولته بما فيها من خضوع واستسلام وتبعية لهم فهذه القيود ليست موجهة نحو الخارج فقط، وإنما نحو ذاته أيضا والمتمثلة في خوفه من هذه المرحلة الجديدة التي ينتقل إليها والتي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته، وان يكون في حسن ظن الآخرين، وتتخذ هذه الثورة مظاهر متعددة هي:

- ثورة المراهق إن لم يجد الطعام المناسب أي الذي يريده هو فقط.
- ثورته لتدخل والديه في شؤونه الخاصة أو في دراسته.
- إظهار سلطته أو نفوذه على أخواته الصغار.

ففي نظر المراهق أن تدخل والديه في شؤونه سوف يقلل من شأنه وهو في الوقت نفسه يعد احتقارا لقدراته وعدم الاعتراف من الآخرين وصل إليه من نضج.<sup>(1)</sup>

ب- ثورة المراهق على المجتمع:

يقف المراهق موقف الثورة والنقد للمجتمع ونظمه وتقاليده وقيمه الأخلاقية، والدينية حيث يبحث عن نواحي النقص والعيوب السائدة في المجتمع ونقده، نتيجة رغبته في تأكيد رجولته والانضمام إلى مجتمع الرجال، وتقديم خدمة للمجتمع الذي يعيش فيه، ويكون أيضا نقد المراهق عندما يجده كمعارض لتحقيق طموحاته أو لعدم تمكنه من الحصول على مطالب مالية فيكون ثائرا، ويتخذ موقف سلبي على مجتمعه، ظنا منه أنه المسؤول عما يواجهه من صعوبات.

(1) المرجع السابق، ص، ص 282-285.

سابعاً: النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

هناك العديد من النظريات التي قامت بتفسير المراهقة وسنتطرق نحن في دراستنا إلى بعضها منها ما يلي:

1- الاتجاه البيولوجي:

يعتبر الباحث ستانلي هول SHoll، من الأوائل الذين عالجوا ظاهرة المراهقة، إذ يرى بأنها مرحلة ميلاد جديدة للفرد لما تتميز به من خصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة ففي هذه المرحلة تطرأ تغيرات بيولوجية المتمثلة في نضج واكتمال الغدد الجنسية، وظهورها بشكل مفاجئ يؤدي إلى ظهور دوافع قوية تؤثر على سلوك المراهق، وقد اعتبرها فترة عواصف وتوتر لما يمر به المراهق من صعوبات التوافق مع المواقف الجديدة، إضافة إلى ظهور ميزة البلوغ، تظهر تغيرات مهمة في الجانب الجسمي حيث يزداد الطول الوزن وتتمو العضلات والأطراف فيظهر المراهق في جسم راشد ويختلف هذا النوع بين الجنسين، حيث يكون سريع عند الفتيات منه عند الذكور.

نلاحظ حسب هذه النظرية أن المراهقة مرحلة تحدث فيها تغيرات تؤثر على أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز مثل الغريزة الجنسية، كما وصف ستانلي هول أن المراهقة مرحلة عواصف أي أن المراهق يتوتر ويغضب بسهولة نتيجة صعوبة التوافق مع مواقف الحياة الجديدة.<sup>(1)</sup>

2- الاتجاه المعرفي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المراهقة تتميز بتطور البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجسمية، وحسب أعمال الباحث "jpaget" (1964م) فإن مرحلة المراهقة تبدأ بظهور الذكاء العلمي الشكلي intelligence upération formelle إذ تختلف عملية التفكير في هذه المرحلة عن سابقتها وذلك لاستعمال المراهق التفكير المجرد والرمزي، كما يستطيع بناء أنظمة وفرضيات، فيأخذ التفكير الفرض الاستنتاجي مكان التفكير الواقعي ويتطور التفكير الميثافيزيقي، وأي اضطرابات في التعلم واكتساب التفكير العلمي الشكلي قد يؤدي إلى صعوبات علائقية أو اضطرابات سلوكية.

نلاحظ حسب هذه النظرية أن المراهقة تتميز بتطور البنى المعرفية فحسب "بياجي" تتميز المراهقة بنمو التفكير المجرد وإدراك العلاقات ويصبح تفكير المراهق واقعي وإذا حدث اضطراب في طريقة التعلم

(1) أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق، ص 927.

في مرحلة العمليات الشكلية قد يؤدي ذلك إلى صعوبة في تكوين العلاقات واضطرابات في السلوك.<sup>(1)</sup>

### 3- الاتجاه التفاعلي:

يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات البيولوجية، الاجتماعية والثقافية للسلوك، والصعوبات التي يتعرض لها المراهق تعود إلى هذه المحددات في آن واحد.

إذ يرى الباحث "Sallin berger" أن العوامل البيولوجية وحدها لا تفسر سلوك المراهق وإنما تساهم في إيجاد أنماط من السلوك تميز مرحلة المراهقة، فالنضج الجنسي والجسمي تنعكس آثارها على مشاعر الفرد بالإضافة إلى أن ثقافة المجتمع لها دور في تحديد مدى قدرة المراهق على إشباع حاجاته ومطالبه الجديدة.

أشار الباحث "K. Iellin" (1992م) أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى الرشد هو مصدر التوتر والصراع يسيطر على حياة المراهق وهذا ما يفسر عدم اتزان سلوكه وظهور عدة مشاكل في حياته، كما يرى أيضا أن المراهق يفكر في مستقبله فيبدأ في التمييز ما بين الحلم والحقيقة، ويشعر بالحاجة إلى وضع خطة زمنية تتسجم مع الأهداف المثالية التي يريد تحقيقها ومع مطالب النمو التي يسعى الوصول إليها، وفي سعيه هذا يواجه صعوبات كثيرة لأنه لم يصل بعد إلى النضج الانفعالي العقلي والاجتماعي.

والإتجاه التفاعلي يركز على أن ما يتعرض إليه المراهق من مشكلات وصعوبات إنما يعود لأسباب بيولوجية اجتماعية، نفسية معا، فحسب "سونبوعز" العوامل البيولوجية وحدها لا تفسر مظاهر سلوك المراهق لكنها تساهم في إيجاد نوع السلوك الذي يمتاز به المراهق، إذ كلما كان المجتمع يتسم بالبساطة والوضوح في تحديد الأدوار كلما كان المراهق يتسم بالهدوء والطمأنينة، أما "ليفن" فيرى أن الانتقال التدريجي من الطفولة إلى المراهقة يسبب التوتر من الناحية النفسية مما يؤدي إلى الحيرة والارتباك والقلق وهذا ما يفسر عدم الاتزان في شخصية المراهق، وير أن المراهق يريد تحقيق مطالبهن غذ يسعى للوصول إليها لكن يجد صعوبات لأنه لم يصل بعد إلى النضج الانفعالي والعقلي والاجتماعي فيجد نفسه يعاني من التوتر والقلق والصراع الداخلي، لذلك كلما كانت الأدوار بسيطة وواضحة للمراهق كلما أمكن

(1) إمتثال زين الدين الطفيلي: مرجع سابق، ص، ص 121، 122.

اجتيازها بسهولة وهدوء، وهذه النظرية حاولت أن تجمع عناصر النظريات الأخرى لأن الجوانب التي تدرسها متكاملة فيما بينها. (1)

#### 4- الاتجاه الاجتماعي:

يفسر الاتجاه سلوك المراهق على أساس الثقافة السائدة والتوقعات الاجتماعية ويفترض أن سلوك المراهق نتاج تعلم الأدوار، إذ تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مسئولة عن سلوكه السوي أو الإنحرافي، كما بتقليد النماذج المكتسبة في حياته خلال تفاعله الاجتماعي، إذ توجد استمرارية في سلوك الإنسان، فإذا كان الفرد عدواني في طفولته فقد يستمر سلوكه العدواني في مراحل المراهقة والرشد ما لم يعرض للتغير الاجتماعي.

ويتبين من خلال هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد سلوك المراهق في سوائه أو انحرافه، وهي التي تحدد للفرد ثقافته السائدة والتوقعات الاجتماعية.

#### 5- الاتجاه التحليلي:

أعطى هذا الاتجاه مفهوم آخر للمراهقة، إذ يعتبرها مرحلة إعادة تنشيط لتجارب سابقة عاشها الفرد، وعليه لفهم هذه المرحلة أو للتخلص من أي صراع أو مشكل لا بد من الرجوع إلى الفترة السابقة لها، وتتميز مرحلة المراهقة باكتمال النضج الجنسي وانفجار دوافع جنسية تنشط من جديد صراع أوديب والتخيلات المتعلقة بالهومات، بمعنى ميل الطفل إلى احد الوالدين من الجنس من الجنس الآخر، والهومات القاتلة بمعنى قتل الأب بالنسبة للأنثى، وللتخلص من هذه التخيلات يجد المراهق نفسه مجبرا على الانفصال عن والديه كما يعمل على صدها بعدوانية ويرفض القيام بالأعمال المطالب بها، إلا أن هذه الرغبة في الانفصال من شأنها أن تنتج قلق وصراع شديد للمراهق، الذي يطور آليات دفاعية للقضاء على توتراته وقلقه وصراعاته.

ويتضح من خلال هذه النظرية، ان مرحلة المراهقة تميز باكتمال النضج الجنسي، إذ يعتبر الباحث "فرويد" مرحلة إعادة تنشيط للتجارب ماضية قد عاشها الفرد، ولفهم مرحلة المراهقة حسب رأي التحليلين لا بد من العودة إلى مرحلة الطفولة وتنشيط من جديد صراع أوديب والتخيلات المتعلقة بالهومات

(1) عباس محمد عوض، مرجع سابق، ص 197.

المحرمة والهومات القاتلة، ويرى "فرويد" لكي يتخلص المراهق من هذه الهومات لا بد أن ينفصل عن والديه، حيث يجد نفسه مجبرا على الانفصال، وهذا الأخير ينتج قلق وصراع لدى المراهق.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> المرجع السابق، ص198.



## خلاصة الفصل:

يعد الاهتمام بتربية ورعاية الفرد في مرحلة المراهقة مهم ولا يقل ذلك عن مرحلة الطفولة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي، ومرحلة النضج الاجتماعي، فنجد أكثر مراحل النمو عرضة للانحراف والتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة، تجعل المراهق يعيش حالة صراع وقلق وخوف وحيرة، لذا فهو بحاجة لمن يفهمه ويوفر له كل حاجة في ظل هذه التغيرات، كي يتسنى له عبور هذه المرحلة بسلام بهدف تحقيق التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وكذلك مساعدته على حل التساؤلات التي تشغل باله وفهم ذاته، ومنحه الثقة بالنفس حتى لا ينحرف عن القيم والخلاق وقوانين المجتمع.

## تمهيد:

الدراسة الميدانية هي العنصر المهم في الدراسة لأي باحث حيث أنها تزوده بالوقائع و المعطيات التي تمكنه من الوقوف على مختلف جوانب موضوع الدراسة و ذلك من خلال جمع البيانات والإحصاءات و دراسة الواقع الميداني و تفسير كل جوانبه و معرفة النتائج المرتبطة بها.

ولا بد في الدراسة الميدانية من إتباع خطوات متسلسلة و مهمة و الأهم يجب انتقاؤها بدقة و بما يخدم الدراسة و هذه الخطوات تكون منسقة و منظمة مع بعضها بدءا بتحديد مجالات الدراسة، المكانية والزمانية و البشرية، و اختيار لعينة و المنهج و أدوات جمع المعلومات و البيانات من أجل الوصول إلى أفضل النتائج و أدقها و أكثرها موضوعية.

أولاً: مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني و البشري:

تمت دراستنا الميدانية في ثانوية "كيعموش فرحات" الواقعة غرب مدينة الطاهير- تاسيفت الطاهير- و التي تم إنشاؤها في سنة 14-10-1995م، وتقدر مساحتها الكلية ب 26086م<sup>2</sup>،وقدرة المساحة المبنية 6150م<sup>2</sup>، و المساحة الغير مبنية 19939م<sup>2</sup>، حيث تحتوي على مطعم و ملعب و أقسام للدراسة، حيث تستوعب عدد كبير من التلاميذ، تحتوي هذه الثانوية على 60 أستاذا و 10 مساعدين تربويين و 35 عامل و إداريين ، أما عدد المتمدرسين بها فيقدر ب811 تلميذ و تلميذة.

ب- المجال الزمني:

لقد تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال الفصل الثاني (السداسي الثاني) للعام الدراسي 2016م/2017م، و يشمل المجال الزمني المدة التي استغرقها الجانب الميداني من البحث والذي حدد بفترة زمنية ممتدة من 2017/05/03م إلى غاية 2017/05/07م.

ثانياً: تصميم العينة:

إن عملية اختيار العينة من أهم الأعمال التي يقوم بها الباحث و أصعبها، و ذلك لصعوبة تحديد العينة بدقة و التي تمثل المجتمع الكلي بشكل أفضل و بما أن من الصعب أن يتصل الباحث بمجتمع الدراسة كله فإنه لا بد له من اختيار عينة تمكنه من التواصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع. و في هذه الدراسة تم اختيار العينة العشوائية الطبقية و ذلك تماشياً مع الموضوع و ما تفرضه علينا الدراسة حتى تكون أكثر موضوعية، و نظراً لحجم المجتمع الكلي للدراسة فقد قمنا باختيار 59 تلميذ وتلميذة.

مواصفات مجتمع العينة:

نظراً لنوعية الدراسة اعتمدنا في بحثنا على العينة العشوائية، و قد تم أخذ من المجموع الكلي للتلاميذ في هذه الثانوية، فكان أفراد العينة من الذكور و الإناث.

وقد تحصلنا على المعطيات من الجدول:

السنوات	عدد التلاميذ	العينة
السنة الأولى	241	11
السنة الثانية	210	36
السنة الثالثة	361	16
المجموع	811	63

بالنسبة لحساب حجم العينة:

$$63 = \frac{8\% \times 811}{100}$$

$\left. \begin{array}{l} 811 \leftarrow \%100 \\ x \leftarrow \%8 \end{array} \right\}$

بالنسبة لحساب نسبة تلاميذ في كل مستوى:

$$19 = \frac{63 \times 241}{811} = X$$

$\left. \begin{array}{l} 811 \leftarrow 63 \\ 241 \leftarrow x \end{array} \right\}$

$$16 = \frac{63 \times 210}{811} = X$$

$\left. \begin{array}{l} 811 \leftarrow 63 \\ 210 \leftarrow x \end{array} \right\}$

$$28 = \frac{63 \times 361}{811} = X$$

$\left. \begin{array}{l} 811 \leftarrow 63 \\ 361 \leftarrow x \end{array} \right\}$

## ثالثاً: منهج الدراسة:

بما أن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو محاولة معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية التي ينشأ عليها الطفل و علاقتها ببروز العنف عند المراهقين حيث يكون عنفاً في تصرفاته فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي هو عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة حيث يرتبط هذا المنهج بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية و الاجتماعية و بدراسة أي من الظواهر الطبيعية المختلفة، حيث يقوم بوصفها وصفاً تفسيرياً دقيقاً بدلالة الحقائق المتوفرة و يعبر عنها تعبيراً كيفياً بوصف الظاهرة و توضيح خصائصها أو تعبيراً كما يصف الظاهرة وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع الظاهرة المختلفة الأخرى.

## رابعاً: أدوات جمع المعلومات:

لكل دراسة أداة بحث معينة و قد يعتمد الباحث في الدراسة الواحدة على عدة أدوات لجمع المعلومات، و أدوات جمع المعلومات عنصر مهم جداً و عامل أساسي لنجاح الدراسة، حيث يتحقق نجاح البحث و تحقيق أهدافه من خلال حسن اختيار الأداة المناسبة للبحث و التي تستخدم لجمع البيانات من الميدان و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على الأدوات التالية:

أ- الملاحظة: هي عملية جمع المعلومات عن طريق ملاحظة الناس أو الأماكن، حيث أن الباحث يمكن أن يسجل المعلومات كما تحصل في الواقع و كذلك دراسة السلوك الحقيقي و بالإضافة إلى دراسة الأشخاص الذين يجدون صعوبات في التعبير اللفظي<sup>(1)</sup>.

و في هذا البحث استخدمنا الملاحظة، و ذلك لملاحظة مختلف سلوكيات العنف المنتشرة من سب و شتم و تدخين و تخريب و شجار و هذا يساعدنا في التأكد من البيانات التي تحصلنا عليها من الأدوات الأخرى.

و في دراستنا من الصعب ملاحظة العنف في المؤسسة التي أجرينا فيها الدراسة و ذلك بسبب ضبط أعوان الإدارة و المراقبين للأوضاع داخل المؤسسة، و مع ذلك فقد لاحظنا بعض العنف و المتمثل

(1) منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن، 2007م، ص94.

في التشويش داخل القسم، و عدم الاحترام للأساتذة خاصة منهم المستخلفين، ولاحظنا أيضا أن بعض التلاميذ في فترة الفروض لا يوجد عندهم انضباط.

#### ب- المقابلة:

تعتبر أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية و تستخدم في مجالات متعددة مثل الصحافة و التربية و اختيار الموظفين، كما تصلح المقابلة لجمع المعلومات عن مواقف ماضية أو مستقبلية يصعب فيها استخدام الملاحظة و قد استعملنا في هذه الدراسة المقابلة الحرة.

و تعرف المقابلة على أنها وسيلة تقوم على الحوار و حديث لفظي بين الباحث و المبحوث و يكون هذا الحوار منظما و في أغلب الأحيان مزودا بإجراءات و دليل عمل مبدئي، و تحدث مناقشة أو محادثة موجهة من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها و ذلك لغرض محدد.

و في دراستنا قمنا بإجراء المقابلة أولا مع سكرتارية المدير باعتبار المدير في فترة كان منشغلا فيها حيث زدتنا بالمعلومات الخاصة بالمؤسسة و كذلك قمنا بمقابلة مستشارة التوجيه التي قامت بمساعدتها القيام بالدراسة الميدانية كما قمنا بمقابلة بعض التلاميذ و استجوابهم حول موضوع العنف في المؤسسة.

#### ج- الاستمارة:

يعد الاستبيان وسيلة من وسائل جمع المعلومات و قد يستخدم على إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة، و بطبيعة الحال فهو يختلف في طوله و درجة تعقيده، إن الجهد الأكبر في الاستبيان بنصب على بناء فقرات جيدة و الحصول على استجابات كاملة و من المهم أن تكون أسئلة الدراسة و فرضياتها واضحة و معرفة كي يكون بالإمكان بناء الفقرات بشكل جيد. (1)

تشتمل الاستمارة على مجموعة من الأسئلة التابعة لمؤشرات الدراسة المتمثلة في قيام علاقة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

(1) المرجع السابق ص 91.

والاستمارة أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أول الجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.

وقد ارتأينا إلى أن أداة الاستمارة هي الأداة المناسبة لإجراء هذه الدراسة، و أسئلة استمارتنا لها محاور للحصول على معلومات من المبحوثين.

وقد قمنا بتقسيم عملية إعداد الاستمارة إلى مجموعة من المراحل حيث قمنا بتحديد نوعية المعلومات المطلوبة لتصميم الاستمارة.

وقد تضمنت مرحلة الصناعة الأولية 32 سؤال وبعد إعدادها وإطلاع الأستاذة المشرفة، و تعديلها ثم عرض الاستمارة على عدد من الأسئلة المحكمين ذو الخبرة و المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والمنهجية.

وعلى ضوء الملاحظات التي أبدتها الأستاذة قمنا بتعديل بعض الأسئلة و إضافة أسئلة أخرى مع حذف أخرى.

وبعد إجراء التعديلات قمنا بصياغة الاستمارة النهائية و قد تضمنت الاستمارة 35 سؤال مقسم على عدة محاور وذلك بناء على فرضيات الدراسة كما يلي:

- ✓ **المحور الأول:** الممثل في البيانات الشخصية و تضمن 4 أسئلة.
- ✓ **المحور الثاني:** و كان بعنوان: يؤدي أسلوب الضرب لدى الوالدين إلى ظهور العنف الجسدي عند التلميذ المراهق و تشمل 10 أسئلة.
- ✓ **المحور الثالث:** الخاص بالفرضية: بعنوان العنف اللفظي للمعلم داخل غرفة الصف يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق و تشمل 10 أسئلة.
- ✓ **المحور الرابع:** الخاص بالفرضية بعنوان: يؤدي استعمال الانترنت بكثرة إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق و تشمل 11 الأسئلة.

## خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث قمنا بتحديد مجالات الدراسة المكانية، الزمانية، البشرية ، للتلاميذ ثانوية كيعموش فرحات تاسيفت- بالطاهير، و أيضا قمنا بتحديد المنهج المتبع و هو المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لهذه الدراسة كما تم أيضا اختيار أدوات جمع البيانات الملائمة من ملاحظة و استمارة. و أخيرا تم تحديد العينة و هي عينة عشوائية طبقية و متمثلة في 59 تلميذا من المستويات الثلاثة.



تمهيد:

بعد أن قمنا بجمع البيانات التي تخدم بحثنا، انتقلنا إلى أهم خطوة من خطوات البحث، وهي تحليل البيانات في استمارة البحث، وذلك من أجل الدمج بين الجانبين النظري والميداني، وهذا ما يمكننا الوصول إلى بعض النتائج الجزئية المرتبطة بفرضيات دراستنا من خلال تحليلنا للجداول والمتعلقة بالكشف عن أثر التنشئة الاجتماعية في بروز العنف عند المراهق.

➤ أولاً: تحليل و تفسير البيانات الشخصية:

❖ جدول رقم(01): يمثل أفراد العينة حسب الجنس:

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
53.98%	34	الذكور
46.03%	29	الاناث
100%	63	المجموع

من خلال قراءتنا لأرقام الجدول رقم(01) نلاحظ أن معظم أفراد العينة من الذكور حيث قدرت نسبتهم ب53.98% في المقابل قدرت نسبة الإناث ب46.03% وهذا ما يوضح أن الذكور في المجتمع الإحصائي الثانوية الأكثر على عكس من ذلك فئة الإناث التي كانت نسبتهم منخفضة.

❖ جدول رقم (02): يمثل أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
1.59%	01	أقل من 15 سنة
69.84%	44	من 15 إلى 19 سنة
28.57%	18	من 19 فما فوق
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (02) نلاحظ أن أكثر أفراد العينة قدرت نسبة سنهم ب 69.84% و يمثلون من 15 إلى 19 سنة، في حين تقدر نسبة أفراد العينة بالنسبة للتلاميذ الذين فاقت أعمارهم 19 سنة ب28.57، أما باقي أفراد العينة فقدرت نسبتهم ب1.59% و هذا ما يخدم دراستنا أكثر لأن مرحلة المراهقة تكون عادة من 12 إلى 21 سنة، و فئة من 15 إلى 19 سنة هي الفئة الأكثر حساسية في مرحلة المراهقة نفسها و تعد من أشد مراحل الإنسان أهمية نظرا لما يصاحبها من تغيرات جسمية و نفسية و اجتماعية، قد تدفع المراهق (التلميذ) إلى التهور و ممارسة سلوكيات عنيفة مما يستدعي الحرص في التعامل مع هذه الفئة وفق أساليب اجتماعية و نفسية و تربوية، حيث تتم التنشئة الاجتماعية بشكل سليم يتوافق مع القيم و المبادئ السائدة في المجتمع.

❖ جدول رقم(03): يمثل أفراد العينة حسب المستوى الدراسي:

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
17.46%	11	السنة الأولى
57.14%	36	السنة الثانية
25.39%	16	السنة الثالثة
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (03) نلاحظ أن تلاميذ السنة الأولى قدرت نسبتهم المئوية بـ17.46% ، في حين تلاميذ السنة الثانية قدرت نسبتهم بـ57.14%، أما بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة فقدرت بـ25.39% وهذا تماشياً مع نوع العينة المختارة في دراستنا.

❖ جدول رقم (04): يمثل العينة حسب إعادة السنة

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
28.57%	18	نعم
71.43%	45	لا
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (04) نلاحظ أن معظم أفراد العينة والذين قدرت نسبتهم بـ71.43% لم يعيدوا السنة وهذا تماشياً مع طبيعة المحيط الداخلي للتأنيوية أو الأسرة أو المحيط الخارجي، في حين نجد نسبته 28.57% من أفراد العينة أعادوا السنة وهي نسبة قليلة مقارنة بباقي أفراد العينة وقد تكون الأسباب متعددة ومختلفة.

➤ ثانيا: تحليل وتفسير بيانات الدراسة.

❖ جدول رقم (05): يمثل أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة الجيدة بين المراهق والوالدين

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
39.68%	25	نعم
28.57%	18	أحيانا
31.74%	20	لا
100%	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 أن العلاقة الجيدة بين المراهق و والديه أعلى نسبة قدرت ب39.68% وتكون أحيانا بنسبة قدرت ب 28.57%، في حين تكون العلاقة غير جيدة بنسبة 31.74%.

وهذا ما يدل على أن علاقة المراهق بوالديه مختلفة حيث تحتل الصدارة العلاقة الجيدة تليها أحيانا ثم تليها العلاقة الغير جيدة بين الوالدين والمراهق، وهذا ما يدل على أن هؤلاء المراهقين لديهم مشاكل مع أولياهم ما يفتح أمامهم المجال لاضطرابات النفسية والاجتماعية بعدما أثرت تلك المشاكل على تكوين شخصيتهم.

❖ جدول رقم (06): يمثل أفراد العينة حسب ضرب أب المراهق لأمه

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
20.63%	13	نعم
33.33%	21	أحيانا
46.03%	29	لا
100%	63	المجموع

جدول رقم (06) يبين لنا النسب المئوية للأفراد العينة حسب ضرب أب المراهق لأمه وهي كالتالي 20.63%، الذين أجابوا ب "نعم"، أما الذين أجابوا ب أحيانا فكانت نسبتهم 33.33%، وأما الذين أجابوا ب"لا" والتي كانت نسبتهم أكبر والتي قدرت ب46.03%.

ومن خلال هذا يظهر لنا أن المراهق يتعلم سلوك العنيف أولاً من طرف الوالدين باعتبار نسبة 20.63% للآباء الذين يضرّيون الأمهات إضافة إلى أن نسبة 20.63 للذين يضرّيون الأمهات أحياناً.

نسبة تستطيع أن تقول عنها أنها مرتفعة بالنسبة للآثار الناجمة عنها ودليل على أن المراهق يتعلم السلوك العنيف أولاً من طرف الوالدين، وبدوره سوف يأخذ بهذا السلوك كردة فعل على الآخرين فتكون بمثل ما أنشئ عليه.

❖ جدول رقم (07): يمثل أفراد العينة حسب خوف المراهق من الوالدين والاستياء منهما

العينة الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	42.85%
أحياناً	22	34.92%
لا	14	22.22%
المجموع	63	100%

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن المراهقين اللذين يخافون من أولياءهم ويستأوون منهم كانت أعلى نسبة وقدرت بـ 42.8% في حين قدرت نسبة المراهقين اللذين يخافون ويستأوون من أولياءهم أحياناً بـ 34.92%، أما نسبة المراهقين اللذين لا يخافون ولا يستأوون من أولياءهم قدرت بـ 22.22% وهي أصغر نسبة.

هذا ما يبين لنا أن معظم المراهقين يعانون من الخوف والادستياء منهما مما يجعل المراهق بعيد كل البعد عن الآباء باعتبارهما مرحلة يحتاج فيها المراهق لخبرة الآباء لمعرفة كيفية مواجهة مشكلات الحياة مستقبلاً وهذا ما يخلق له مشاكل وضغوطات بعيد عنها بالانعزال والانطواء أو بإفراغها عبر سلوكات عنيفة داخل الأسرة أو خارجها.

❖ جدول رقم (08): يمثل أفراد العينة حسب ضرب الوالدين عند الخطأ

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
49.20%	31	نعم
30.16%	19	أحيانا
20.63%	13	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (08) يظهر لنا النسب المئوية للأفراد العينة حسب ضرب الوالدين للمراهق عند الخطأ حيث كانت نسبة للذين أجابوا ب "نعم" 49.20% في حين قدرت نسبة من كانت إجابتهم أحيانا ب30.16%.

أما الذين أجابوا ب"لا" فقدرت نسبتهم ب20.63% وهي أصغر نسبة من خلال هذا نلاحظ أن معظم الوالدين يضربون أبناءهم المراهقين عند الخطأ وهذا لا يعني أن الضرب دائما أسلوب ناجح لعدم تكرار المراهق الخطأ والكف عنه.

❖ جدول رقم (09): يمثل أفراد العينة ضرب المراهق للأخ الأصغر منه

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
33.33%	21	نعم
44.44%	28	أحيانا
22.22%	14	لا
100%	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن نسبة المراهقين للذين يمارسون أسلوب الضرب على الأخ الأصغر منهم قدرت ب 33.33% في حين قدرت نسبة من يمارسون الضرب على الأخ الأصغر أحيانا ب 44.44% أما نسبة المراهقين للذين لا يضربون الأخ الأصغر فقدرت ب 22.22%.

وهذا يعني أن نسبة المراهقين اللذين يمارسون أسلوب الضرب على الأخ الأصغر كبيرة وهذا قد يكون راجع إلى تقليد سلوكيات أفراد العائلة (الأب، الأم) كما أنه سلوك يعبر فيه المراهق عن سيطرته على الأخ وكذلك بإثباته ذاته.

❖ جدول رقم (10): يمثل أفراد العينة حسب صفح الوالدين لوجه المراهق بطريقة مبرحة

العينة الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	7.94%
أحيانا	16	25.39%
لا	42	66.67%
المجموع	63	100%

يوضح الجدول رقم (10) أن نسبة المراهقين اللذين يتعرضون للصفع المبرح من طرف الأولياء قدرت بـ 7.94% وهي نسبة منخفضة.

في حين قدرت نسبة المراهقين اللذين يتعرضون لصفع المبرح أحيانا من طرف الأولياء بـ 25.39% أما اللذين لم يتعرضوا لصفع المبرح من قبل الأولياء لا يتعرضون أبناءهم لصفع المبرح.

وهذا لا يعني أنه لا يوجد من الآباء من يصفع الأبناء بطريقة مبرحة فنحن نرى أن هناك من المراهقين اللذين يتعرضون إلى الصفع من طرف الوالدين.

❖ جدول رقم (11): يمثل أفراد العينة حسب ضرب الوالدين للمراهقين حول أتفه الأسباب

العينة الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	19.04%
أحيانا	15	23.81%
لا	36	57.14%
المجموع	63	100%

نلاحظ من خلال الجدول خلال الجدول رقم (11) أن نسبة الأولياء اللذين يضربون أبناءهم على أتفه الأسباب هي 19.04% أما نسبة الأولياء اللذين يلجؤون لضرب المراهق على أتفه الأسباب أحيانا

فقدت ب 23.81% في حين قدرت نسبة الأولياء اللذين لا يضرّيون الأبناء على أتفه الأسباب ب 57.14% وهي النسبة الأكبر.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن نصف الآباء لا يلجؤون لضرب على أتفه الأسباب أما النصف الآخر فيلجؤون لضرب المراهق على أتفه الأسباب سواء كان ذلك أحيانا أو دائما.

وهذا ما لا شك فيه يؤدي إلى ضرر كبير على شخصية المراهق وإحساسه بعدم الأمان والراحة النفسية والاهتمام من قبل الوالدين.

❖ جدول رقم (12): يمثل أفراد العينة حسب ضرب الوالدين للمراهق وما قد يسبب له أدى جسدي

العينة الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	46.03%
لا	34	53.96%
المجموع	63	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن نسبة المراهقين اللذين لم يتعرضوا للأذى الجسدي بسبب ضرب أولياءهم لهم قدرت ب 53.96% أما اللذين تعرضوا للأذى الجسدي بسبب ضرب أولياءهم لهم قدرت نسبتهم ب 46.96% وهي نسبة مرتفعة.

وبما أن المراهقين أو المراهق يكون سلوكه مقلد لسلوك المحيطين به فقد تكون ردود أفعاله على هذا الأذى الجسدي عنيفة يسقطها على الآخرين.



❖ جدول رقم (13): يمثل أفراد العينة حسب إيذاء المراهق لنفسه عند الغضب

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
17.46%	11	نعم
49.20%	31	أحيانا
33.33%	21	لا
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (13) نلاحظ أن نسبة المراهقين اللذين يلجؤون لأداء أنفسهم عند الغضب أحيانا هي أعلى نسبة وقدرت ب 49.20% تليها نسبة المراهقين اللذين لا يعرضون أنفسهم للأذى عند الغضب قدرت ب 33.33% في حين قدرت نسبة المراهقين اللذين يتسببون بإيذاء أنفسهم عند الغضب ب 17.46%.

فإذا ما قارنا نسبة اللذين يتعرضون لإيذاء أنفسهم سواء كان دائما أو أحيانا نجد أنها نسبة مرتفعة، ومن خلال هذه المعطيات نرى أن المراهق إذا ما شعر بالغضب، فقد يلجأ إلى سلوك عنيف يصل إلى إيذاء نفسه وربما يكون ذلك سلوك مكتسب.

❖ جدول رقم (14): يمثل أفراد العينة ممارسة أسلوب الضرب على الأصدقاء عندما يخطئون في

حقه

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
33.33%	21	نعم
25.40%	16	أحيانا
41.26%	26	لا
100%	63	المجموع

من خلال معطيات الجدول رقم (14) نلاحظ أن نسبة المراهقين اللذين يمارسون أسلوب الضرب على الأصدقاء عندما يخطئون في حقه قدرت ب 33.33%، في حين نسبة اللذين يمارسون هذا

الأسلوب أحيانا هي 25.40%، أما اللذين لا يلجؤون لممارسة أسلوب الضرب على الأصدقاء عندما يخطئون في حقه قدرت بنسبة 41.26%.

ومن خلال هذه المعطيات نرى أن المراهقين إذا ما أخطؤوا في حقهم من قبل أصدقاء تكون ردة فعلهم عنيفة وهنا يكون العنف مقابل العنف، حيث أنها نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أن الضرب هو الأسلوب الناجح في الرد على الأصدقاء عن أخطائهم.

❖ جدول رقم (15): يمثل أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة الجيدة بالمعلم

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
44.44%	28	نعم
55.56%	25	لا
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (15) نلاحظ أن معظم المراهقين واللذين قدرت نسبتهم ب 55.56% تربطهم علاقة سيئة (غير جيدة) بالمعلم وهذا ما يجعلهم أكثر تعرض للتسرب المدرسي أو استخدام بعض السلوكيات العدوانية داخل المؤسسة وخارجها، وهذا راجع إلى ضعف العلاقة التي تربط المعلم بالتلميذ مما يشعره بعدم الأمان والراحة داخل القسم.

في حين نجد أن باقي المراهقين اللذين قدرت نسبتهم ب 44.44% لديهم علاقة جيدة مع المعلم، وهذا ما يولد لديهم القابلية للتعلم والابتعاد عن السلوكيات المنافية للقانون الداخلي للثانوية.

❖ جدول رقم (16): يمثل أفراد العينة ومعاملة المعلم بشكل متساوي مع باقي زملاء

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
39.68%	25	نعم
60.32%	38	لا
100%	63	المجموع

من خلال معطيات الجدول رقم (16) نلاحظ أن أغلبية المراهقين وقدرت نسبتهم بـ 60.32% لا يعاملهم المعلم بشكل متساوي مع باقي الزملاء وهذا ما يولد للمراهق نوع من النقص وعدم الشعور بالرضا والراحة النفسية داخل القسم وقد يولد الكره والغيرة بين أوساط التلاميذ، فيعامل المراهق مع زملائه بنفس طريقة تعامل المعلم له وهذا راجع إلى اعتماد المعلم أسلوب التمييز ولا مساواة داخل غرفة الصف، سواء على مستوى المادي أو الأخلاقي أو الجانب المعرفي في المقابل نجد نسبة 39.69% من المراهقين اللذين يعاملهم المعلم بشكل متساوي وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع الفئة السابقة.

❖ جدول رقم (17): يمثل أفراد العينة حسب تلفظ المعلم بألفاظ قبيحة داخل غرفة الصف

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
44.44%	28	نعم
30.16%	19	أحيانا
25.39%	16	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن نسبة المعلمين اللذين يتلفظون بألفاظ قبيحة داخل غرفة الصف قدرت بـ 44.44% وهي نسبة تعتبر كبيرة، أما الذين يتلفظون بالألفاظ القبيحة أحيانا قدرت بـ 30.16% في حين المعلمين الذين لا يتلفظون بالألفاظ القبيحة داخل غرفة الصف فكانت نسبتهم 25.39%.

وهذا راجع إلى تخلي بعض المعلمين عن القيم الأخلاقية داخل غرفة الصف ولجوءهم إلى استخدام العنف اللفظي للتحكم في التلاميذ واعتباره أسلوب صحيح يساعده على التحكم في المراهقين داخل غرفة الصف، وهذا الأسلوب يعتبر أسلوب خاطئ في المعاملة مع المراهقين داخل غرفة الصف.

❖ جدول رقم (18): يمثل أفراد العينة حسب إهانة المعلم للمراهق إذا أخطأ في الإجابة داخل غرفة الصف

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
41.26%	26	نعم
33.33%	21	أحيانا
25.40%	16	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ نسب مختلفة في إهانة المعلم للمراهق إذا أخطأ في الإجابة داخل غرفة الصف حيث قدرت نسبة المراهقين اللذين يتعرضون لإهانة في حالة الإجابة الخاطئة، بـ 41.26% أما نسبة اللذين يتعرضون للإهانة أحيانا فقدت نسبتهم بـ 33.33% أما نسبة اللذين لم يتعرضوا للإهانة من طرف المعلم عند الإجابة الخاطئة قدرت بـ 25.40%، وهذا ما يساعد على خلق عند المراهق نوع من الإحباط والخوف من الإجابة تجنباً لإهانة.

وقد يحدث توتر في علاقته مع زملائه نتيجة إهانة المعلم أمامهم.

❖ جدول رقم (19): يمثل أفراد العينة حسب أسلوب المتشدد للمعلم داخل غرفة الصف

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
63.49%	40	نعم
25.39%	16	أحيانا
11.11%	7	لا
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (19) نلاحظ أن معظم المعلمين متشددين داخل غرفة الصف حيث قدرت نسبة المعلمين المتشددين بـ 63.49% تليها نسبة المعلمين المتشددين أحيانا قدرت بـ 25.39% وكانت نسبة ضعيفة للمعلمين غير المتشددين و قدرت بـ 11.11%، وهذا يؤثر على علاقة المعلم بالتلميذ ويغلق باب الحوار والمناقشة مما يجعله لا يستلطف الحصة ويلجأ إلى المشاغبة واستخدام سلوكيات عدوانية داخل غرفة الصف.

❖ جدول رقم (20): يمثل أفراد العينة حسب المشاغبة داخل غرفة الصف

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
42.85%	27	نعم
31.75%	20	أحيانا
25.40%	16	لا
100%	63	المجموع

من خلال معطيات الجدول رقم (20) نلاحظ أن نسبة المراهقين المشاغبين داخل غرفة الصف هي نسبة كبيرة قدرت بـ 42.85% تليها نسبة المراهقين المشاغبين أحيانا داخل غرفة الصف أما نسبة الغير مشاغبة من المراهقين فقدت بـ 25.40%.

وهذا راجع إلى عدة أسباب وربما من بينها أسلوب المعلم داخل غرفة الصف وعدم المساواة في المعاملة بين التلاميذ وتشدده معهم مما يجعلهم لا يتقيدون بضوابط الصف كرد فعل عنيف رافض لتلك الأساليب.

❖ جدول رقم (21): يمثل أفراد العينة حسب طبيعة الشعور بالغضب الشديد عند الإهانة من طرف المعلم داخل غرفة الصف

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
52.28%	33	نعم
33.33%	21	أحيانا
14.29%	9	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن أغلبية المراهقين يشعرون بالغضب عند الإهانة من طرف المعلم وقد قدرت نسبتهم ب 52.38% أما نسبة المراهقين اللذين يشعرون بالغضب أحيانا عند إهانة المعلم لهم فقد قدرت ب 33.33% في حين المراهقين اللذين لا يشعرون بالغضب عند تلقي الإهانة من طرف المعلم فقد قدرت نسبتهم ب 14.29%، وهذا ما يجعل المراهق يلجئ إلى تفرغ ذلك الغضب في اللجوء إلى السلوك العنيف سواء بالاعتداء على نفسه أو الاعتداء على الآخرين أو حتى تخريب ممتلكات المؤسسة كنوع من التعبير عن غضبه.

❖ جدول رقم (22): يمثل أفراد العينة حسب توجيه المراهق للمعلم ألفاظ مهينة

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
38.09%	24	نعم
15.87%	10	أحيانا
40.03%	29	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أن نسبة كبيرة من المراهقين يوجهون للمعلم ألفاظ مهينة حيث قدرت نسبتهم ب 38.09%، أما نسبة المراهقين اللذين يوجهون للمعلم ألفاظ مهينة أحيانا بنسبتهم قدرت ب 15.87%.

في حين قدرت نسبة المراهقين اللذين لا يلجؤون للتلفظ بألفاظ مهينة للمعلم ب 40.03%.

وهذا راجع لعدم ثقلي بالقيم والمعايير الأخلاقية وسوء التنشئة الأسرية والاجتماعية عامة ولجوءه إلى استخدام العنف اللفظي وذلك بتوجيه ألفاظ مهينة للمعلم داخل غرفة الصف.

❖ جدول رقم (23): يمثل أفراد العينة حسب تخريب أدوات المدرسية

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
49.20%	31	نعم
28.57%	18	أحيانا
22.22%	14	لا
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (23) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يقومون بتخريب أدوات المدرسة وقد قدرت نسبتهم ب 49.20% وتليها نسبة 22.22% للذين يخربون أحيانا أدوات المدرسة أما نسبة الذين لا يخربون الأدوات المدرسية فقدرت ب 22.22%.

وقد يكون هذا راجع إلى نشأة المراهق الغير سوية وعدم توفير فرص التوجيه السليم واختلاف التربية الأسرية عن التربية المدرسية.

واللجوء إلى التكسير والتخريب يكون في الأغلب ردود الأفعال وتنفيس عن الضغوطات الناجمة عن سوء المعاملة سواء في المدرسة أو البيت.

❖ جدول رقم (24): يمثل أفراد العينة حسب فعل مثل الزملاء عند ممارستهم الشغب في المدرسة

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
58.73%	37	نعم
23.80%	15	أحيانا
17.46%	11	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (24) نلاحظ أن أكثر المراهقين يقلدون الزملاء عند ممارستهم للشغب في المدرسة وقد قدرت نسبتهم 58.73%، وتليها النسبة 23.80% للذين يقومون بفعل مثل الزملاء بممارسة الشغب في المدرسة أحيانا، في حين اللذين لا يفعلون مثل الزملاء عند ممارسة الشغب في المدرسة قدرت نسبتهم ب 17.46%.

وهذا يعني أن المراهقين في هذه المرحلة كثيرا ما يلجؤون للسلوكات محيطة من أجل إثبات ذاته سواء بطريقة سليمة أو بطريقة غير مرضية.

❖ جدول رقم (25): يمثل أفراد العينة حسب الاستعمال للإنترنت مند مدة طويلة

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
80.95%	51	نعم
19.04%	12	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (25) فلاحظ أم معظم أفراد العينة التي قدرت نسبتهم ب 80.95% وتمثل المراهقين الذين يستعملون الإنترنت مند مدة طويلة في حين قدرت نسبة المراهقين اللذين لم يستعملونه مند مدة طويلة 19.04%، وهي نسبة ضعيفة وعليه فإن المراهق في هذه المرحلة قد يؤثر عليه الإنترنت وهو في هذه المرحلة الحساسة حيث يكون في صراع لإثبات الذات ومعرفة الهوية وتكوين الشخصية وقد يؤثر الإنترنت على كل هذا، ويكون البعيد عن أنظار الأولياء، التي يحتاج إلى مساعدتهم وتوجيهاتهم له واستعمالهم للإنترنت مدة طويلة يؤدي بهم إلى الإدمان المفرط.



❖ جدول رقم (26): يمثل أفراد العينة حسب استخدام الجهاز الخاص بالمرهق عند دخول الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
66.66%	42	نعم
33.33%	21	لا
100%	63	المجموع

يوضح الجدول رقم (26) أن نسبة لا بأس بها من المراهقين تستخدم الجهاز الخاص بها عند دخول الانترنت وقد قدرت ب 66.66% في حين قدرت نسبة المراهقين اللذين لا يستخدمون الجهاز الخاص بهم ب 33.33%.

وهذا ما يجعل نسبة كبيرة من المراهقين بعيدين عن الرقابة الوالدية لهم أثناء دخولهم للانترنت فيطلعون على مواقع دون قيود، خاصة أنه تتوفر في الانترنت معلومات متنوعة في كافة المجالات قد لا تتناسب مع عمره فتؤثر على سلوكاته وتفكيره.

❖ جدول رقم (27): يمثل أفراد العينة حسب استخدام الجهاز الخاص بالعائلة

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
31.75%	20	نعم
19.04%	12	أحيانا
49.20%	31	لا
100%	63	المجموع

يوضح الجدول رقم (27) أن نسبة 31.75% من المراهقين يستخدمون الجهاز الخاص بالعائلة والباقي 49.20% منهم من لا يستخدمون الجهاز الخاص بالعائلة و 19.04% من يستخدمون الجهاز الخاص بالعائلة أحيانا.

وهذا يعني أن نسبة كبيرة من المراهقين يستعملون الانترنت في غياب الوالدين مما يجعلهم أكثر عرضة للمعلومات التي تتنافى مع القيام والأخلاق الاجتماعية وفقد سيطر الأولياء على الفرد وغرس القيم والمبادئ الصحيحة.

❖ جدول رقم (28): يمثل أفراد العينة حسب ذهاب إلى قاعة الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
42.85%	27	نعم
9.52%	6	أحيانا
47.61%	30	لا
100%	63	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (28) أن نسبة معتبرة من المراهقين يذهبون إلى قاعة الانترنت سواء كانت دائما فقد قدرت ب 42.85% أما أحيانا فقد قدرت نسبتهم ب 9.52% أما من لا يرتادون قاعات الانترنت فقد قدرت نسبتهم ب 47.61%.

وهذا ما يجعل من المراهقين الذين يذهبون لقاعات الانترنت أكثر عرضة للمشاكل والاحتكاك بالآخرين وتقليد سلوكياتهم داخل القاعات، في حين اللذين لا يذهبون إلى قاعة يكون تأثيرات سلبية للانترنت ضئيلة مقارنة مع من يذهبون لأنهم لا يجدون من يسايرهم ويقلدونه.

❖ جدول رقم (29): يمثل أفراد العينة حسب الخضوع للمراقبة من طرف الوالدين عند استعمال الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
14.28%	9	نعم
85.71%	54	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (29) نلاحظ أن نسبة كثيرة من المراهقين لا يخضعون للمراقبة من طرف الوالدين عند استعمال الانترنت حيث قدرت نسبتهم ب 85.71%، في حين قدرت نسبة 14.28% المراهقين الذين يخضعون للرقابة من طرف الوالدين.

وهذا راجع إلى إهمال أغلبية الوالدين للمراهق وعدم وعيهم بحساسية هذه المرحلة وخطورتها ومدى تأثيرات الانترنت على شخصيتهم وسلوكاتهم.

❖ جدول رقم (30): يمثل أفراد العينة حسب انزعاج من مراقبة الوالدين

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
92.06%	58	نعم
7.94%	5	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (30) نلاحظ أن 92.06% من المراهقين ينزعجون من مراقبة الوالدين لهم، في حين كانت نسبة الذين لا ينزعجون ضعيفة جدا فقدرت ب 7.94%.

هذا لأن المراهق في طبيعته يعمل على إظهار الذات وإثباتها ورقابة الوالدين تزعجه فيرى تقيده على فعل كل ما يرغب فيه، وهذا يخلق عنده انفعالات تنجم عنها سلوكيات قد تكون عنيفة.

❖ جدول رقم (31): يمثل أفراد العينة حسب استغرق الوقت الطويل عند استخدام الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	العينة
		الاحتمالات
58.73%	37	نعم
28.57%	18	أحيانا
12.69%	8	لا
100%	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (31) نلاحظ أن نسبة المراهقين الذين يستغرقون الوقت الطويل عند استخدام الانترنت قدرت ب 58.73% في حين قدرت نسبة من يستغرقون الوقت عند استخدام الانترنت أحسانا ب 28.57%، أما الذين لا يستغرقون الوقت الطويل عند استخدام الانترنت فقدت نسبتهم ب 12.69%.

فوجد من خلال هذا أن أغلبية المراهقين يستخدمون الانترنت وقت طويل أو يؤدي بهم الاستخدام المفرط للانترنت للإدمان فيجعلهم أكثر عنف وبعدا عن الأسر فيؤثر ذلك على علاقتهم بالمحيطين بهم.

❖ جدول رقم (32): يمثل أفراد العينة حسب مشاهدة أفلام العنف على الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	العينة
		الاحتمالات
88.88%	56	نعم
4.76%	3	أحيانا
6.34%	4	لا
100%	63	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (32) أن أغلبية أفراد العينة قدرت نسبتهم ب 88.88% يشاهدون أفلام العنف، في حين كانت النسبة ضعيفة جدا للذين لا يشاهدوا هذه الأفلام وقدت نسبتهم ب 6.34%، أما الذين يشاهدون أفلام العنف أحيانا فقدت نسبتهم ب 4.76%.

إن لهذه الأفلام أثر كبير على المراهق حيث يؤثر على بناء شخصية سليمة خالية من الانفعالات ومع إدمان هذه الأفلام يصبح العنف بالنسبة له حالة طبيعته وعادة يلجأ إليها في ردود أفعاله.

❖ جدول رقم (33): يمثل أفراد العينة حسب تقلد مشاهد العنف التي يشاهدها

النسبة المئوية	التكرار	العينة
		الاحتمالات
36.50%	23	نعم
23.80%	15	أحيانا
39.68%	25	لا
100%	63	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (33) نلاحظ أن نسبة 39.68% من المراهقين فقط لا يقلدون مشاهد العنف التي يشاهدونها أما الباقي فيقلدون حيث قدرت نسبة المقلدين للمشاهد ب 36.50% أما المقلدين أحيانا للمشاهد العنيفة فقدرت ب 23.80%.

وهذا يوضح أن المراهق يقلد مشاهد العنف وتؤثر على شخصيته فيكتسب سلوكات عنيفة بالتقليد.

❖ جدول رقم (34): يمثل أفراد العينة حسب استخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة

النسبة المئوية	التكرار	العينة
		الاحتمالات
84.12%	53	نعم
6.34%	4	أحيانا
9.52%	6	لا
100%	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (34) أن نسبة المراهقين الذين لا يستخدمون الألعاب الإلكترونية العنيفة هي 9.52% وهي نسبة ضعيفة، في حين قدرت نسبة المراهقين المستخدمين للألعاب العنيفة ب 84.12% بالإضافة إلى 6.34% من الذين يستخدمون هذه الألعاب الإلكترونية العنيفة أحيانا وهذا يوضح أن من بين العوامل المؤدية إلى ظهور العنف في أوساط المراهقين استخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة.

وباعتبارهم يتأثرون بالوسط فإن مثل هذه الألعاب تدفعهم للمنافسة في الخوض في هذه الألعاب وانعدام الوعي حول تأثيرات مثل هذه الألعاب عليهم.

❖ جدول رقم (35): يمثل أفراد العينة حسب محبة قراءة القصص التي يغلب عليها الطابع العنيف

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
39.68%	25	نعم
11.11%	7	أحيانا
49.20%	31	لا
100%	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (35) أن نسبة المراهقين الذين لا يحبون قراءة القصص التي يغلب عليها الطابع العنيف قدرت ب 49.20% في حين نسبة المحبين لمثل هذه القصص قدرت نسبتهم ب 39.68% مع نسبة 11.11% من الذين يحبون قراءة القصص أحيانا.

وهذا يشجع المراهقين على استخدام العنف لحل مشكلاتهم اليومية واستغنائهم عن أسلوب التسامح وهذا تأثيرا بشخصيات القصص العنيفة وعدم تعلمهم كيفية التعامل مع الآخرين.

حيث يجسد تلك المشاهد في القصص في حياته دون وعي منه أنها تؤثر على حياته وسلوكاته وعلاقاته بالآخرين.

## ➤ ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

## أ- مناقشة الفرضية الأولى:

بعد تحليلنا لنتائج الفرضية الأولى الموسومة ب يؤدي أسلوب الضرب لدى الوالدين إلى ظهور العنف الجسدي عند التلميذ المراهق ، أن نسبة % 20 . 46 من المبحوثين يتعرضون لضرب من قبل آبائهم عند الخطأ و % 46.03 تعرضوا الأذى الجسدي عن طريق من قبل الأولياء ، وهي نسبة مرتفعة وهذا يعود إلى عدم وعي الأباء بهذه المرحلة الحساسة والنتائج الذي يخلفها أسلوب الضرب على نفسية المراهق وانعكاسه على المحيط ، فالمراهق في الحاجة إلى العناية الأسرية وهي من أكثر العوامل المؤثرة على اعتماد الفرد للعنف أو تخليه عنه.

فقد يلجأ بعض الوالدين إلى الضربة كوسيلة للعقاب غير شرعية مما يؤدي إلى آلام وأوجاع ومعانات نفسية وهذه التربية غير صحيحة ، وهذه الأخيرة مؤشر من مؤشرات توليد العنف الجسدي عند المراهق.

ففقدان المراهق للحماية والأمن والإهمال داخل الأسرة يجعله أكثر ممارسة للعنف الجسدي.

كما تساهم أيضا اتجاهات الوالدين التي تتسم بالتساهل و التسامح مع العنف الصادر عن المراهق في تشجيعهم على ممارسة العنف في المدرسة ، حيث أنه هناك بعض الأباء يتساهلون ويتسامحون مع العنف الجسدي الذي يقوم به أطفالهم ، وهم بذلك يعطون مؤشر للطفل بأنه سلوك مقبول ، كما يرى " باترسون Patterson " أن أنماط التفاعل الأسري هي التي تؤدي إلى ظهور العنف الجسدي لدى الأبناء ، حيث يرى أن الأباء يلجؤون إلى العقاب الجسدي للحاد أو الضرب المبرح والتهديد مع أطفالهم ، وبذلك يدفعون بهم إلى الاستجابة بشكل عدواني اتجاه المواقف التي يتعرضون لها ، فمثلا عندما تعاقب الأم طفلها وتتعامل معه بأسلوب الضرب بسبب إهماله للواجبات فإنها بذلك قد تساعده على تعلم العنف الجسدي.

ففي دراسة " لفارينجيتون nfarringgta " اعتمد فيها على عينة مكونة أربعة مئة مفحوص تتراوح أعمارهم بين الثمانين و سن الرشد وهم الذين تعرضوا للاعتداءات العدوانية ، ووجد أنهم تلقوا عقابا قاسيا من الوالدين خلال السنوات المبكرة من طفولتهم وكذلك عاشوا مناخ التشدد في تعاملهم مع الوالدين ، وبالتالي انعكاس سلبا على حياتهم وظهور ذلك في مرحلة المراهقة وباقي المراحل العمرية ، وباعتبار المراهق مقلد للسلوكات المحيطين نجد انه يمارس أسلوب الضرب

على أقرانه وإخوانه الصغار كنوع من تقليد أسلوب الوالدين وأحيانا حتى إداء أنفسهم حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين يمارسون أسلوب الضرب على أصدقائهم عند الخطأ في حقهم ب 58.73% سواء كانت بشكل دائم أو أحيانا ، كما قدرت نسبة المبحوثين الذين يمارسون الضرب على إخوتهم الصغار 77.77% بين الذين يمارسون عليهم بصفة دائمة أو أحيانا. ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت فأسلوب الضرب لدى الوالدين يؤدي إلى ظهور العنف الجسدي عند التلميذ المراهق.

#### ب-مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بعد تحليلنا لنتائج الفرضية الموسومة ي: يؤدي العنف اللفظي للمعلم داخل غرفة الصف إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق.

اتضح لنا أن نسبة 60.32% من المبحوثين لا يتعامل معهم المعلم بشكل متساوي داخل القسم وأن 74.06% من المعلمين يتلفظون بألفاظ قبيحة داخل غرفة الصف وهذا يشعر المراهق بالنقص فيلجأ إلى مقارنة نفسه برفاقه داخل الصف، وهذا يعود إلى عدم وعيه بهذه المرحلة العمرية للتلميذ، مما يدفعه إلى اعتماد أساليب خاطئة كالتلفظ بألفاظ قبيحة داخل غرفة الصف مايعرف بالعنف اللفظي فيتولد نوع من عدم الرضا عند التلميذ المراهق ويصبح غير مستقر نفسيا ويعبر عن اضطرابه بسلوكات عدوانية .

فكما أن للأسرة المكانة الأولى لتكوين شخصية الطفل، المدرسة أيضا تساهم بدور فعال في تنشئة الطفل ونموه النفسي والاجتماعي والتربوي ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجه في السياق المدرسي وتساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوانية داخل المدرسة والعنف اللفظي للمعلم داخل الصف من بين هذه الأسباب، فالمعلم يلجأ إلى استخدام العنف اللفظي اتجاه التلميذ كعقاب على تشويشه أو عدم إنجازه لواجباته أو إذا أخطأ في الإجابة، وهذا ما يؤثر على نموهم وتعرضهم لاضطرابات وظهور أعراض الخوف من الفشل ومن تعرضهم لمثل هذا العقاب المحبط أمام زملائهم وقد يصل تأثير هذا العنف من قبل المعلم إلى كراهية المراهق للمدرسة والمعلم ويؤدي بهم إلى ممارسة العدوانية داخل المدرسة في محاولة لرد الاعتبار وأحيانا يؤدي بهم إلى تخريب الممتلكات ويتضح ذلك من خلال ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يلجؤون إلى تخريب أدوات المدرسة.



وقد يوجهون للمعلم ألفاظ مهينة فالمرهق في هذه المرحلة الحساسة يتأثر بالمحيط بشكل كبير وفي هذا السياق يصف "أحمد حسين" بأن المرهق يكون عدواني عن طريق ملاحظة النماذج التي يتعرض لها في المحيط الاجتماعي أو خلال تجارب التي يكون فيها المرهق كعامل إيجابي في ذلك السلوك، مع تدعيم هذا السلوك الملاحظ فإنه سوف يستجيب لذلك السلوك الذي تعلمه في وضعيات مختلفة، وعليه فإن المرهق يأخذ بالاعتبار كل ما يلاحظه من المعلم ويتأثر به حتى وإن كان سلبيا كالعنف اللفظي.

ومنه نستنتج أن الفرضية الثانية قد تحققت، فالعنف اللفظي للمعلم داخل غرفة الصف يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المرهق.

### ج- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

بعد تحليلنا لنتائج الفرضية الموسومة ب: يؤدي استعمال الانترنت بكثرة إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المرهق.

تبين لنا أن 63.02% منهم يشاهدون أفلام العنف ويقلدون ما يشاهدوه وهذا لشعورهم بالاستقلالية الذاتية ونضجهم على الرقابة الوالدين ، فإن الانترنت يعمل تأثيرا كبيرا إلى المتلقي مع المعلومات ويعتبر دورها مركزا على نشر المعلومات المتنوعة وإشباع الحاجات النفسية المختلفة ودعم اتجاهات نفسية معينة، فمؤثرات الانترنت تؤثر على السلوكيات والتفكير للمرهق بحيث تجعله مستقبلا للأفكار والتصورات والقيم، وقد تكون القيم المعروضة في الانترنت غير منسجمة مع القيم الأسرية والمجتمعية فإنها تولد صراعا داخليا قد يخرج به بالعدوانية وقد وصف "باندورا " العدوانية بأنها مدى واسع من السلوك يتم بناؤه لذا الإنسان نتيجة الخبرة السابقة، ويضيف أن إحدى طرق تعلم العنف الملاحظ في المواقف التي يكون فيها النموذج مؤديا للنجاح كما أكد على وسائل الإعلام وهي مصدر العنف، والمرهق حسب ما يتعلم السلوك العدواني من مشاهد العنف المقدمة في هذه الوسائل ومن بين هذه الوسائل شبكة الانترنت، فالمرهق في هذه المرحلة يرى أن كل تصرفاته صحيحة وأن الأخر هو المخطيء لهذا يجب على الوالدين مراقبة الأولاد عند استخدامهم للانترنت نظرا لوجود تأثيرات سلبية على تكوين شخصيته وطبيعته التي تقوده للتقليد ما يشاهد من عنف وإسقاطه على الواقع وذلك بطريقة غير مباشرة لكي لا يحس

المراهق بالمراقبة الوالدية لأن عدم الاهتمام الأسري يؤدي بالمراهق إلى الإدمان على مثل هذه المشاهد.

والابتعاد عن الاحتكاك بالعائلة، يؤدي إلى ظهور السلوك العدوانى نتيجة توتر علاقته بالمحيطين به ونتيجة تقليده للمشاهد بصورة لاشعورية.

ومنه نستنتج أن الفرضية الثالثة قد تحققت فاستعمال الانترنت بكثرة يؤدي إلى ظهور السلوك العدوانى عند التلميذ المراهق.

#### ➤ رابعاً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

بعد العرض المسترسل لنتائج دراستنا في الفرضيات والتساؤلات المنطلق منها، حاولنا مقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها والتي كان لها دور كبير وواضح في تحديد الطريقة العلمية المتبعة في الدراسة الحالية التي أجريناها من حيث المنطلقات وكذا الزمان والمكان إلا أن هذا لا ينفي وجود نقاط اتفاق في بعض النقاط وعليه سنحاول أن نقف عليها على النحو التالي:

**من حيث المنهج:** توصلنا من خلال الاطلاع على محتوى الدراسات السابقة على تنوعها "جزائرية، عربية، أجنبية" إلا أن أغلبها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ولعل ما يفسر هنا الاعتماد المشترك لأغلبية الدراسات على نفس المنهج هو طبيعة المواضيع المتناولة وكذا طرق علاجها والتي تقتضي بالضرورة توظيفه دون غيره.

**أما ما يخص العينة:** فقد اعتمدنا في دراستنا عينة طبقية عشوائية بحكم أن ميدان الدراسة يتكون من طبقات ما دفع بنا للجوء إلى هذا النوع من العينات، وقد اختلفت العينات في الدراسات السابقة بين العشوائية الطبقية والعشوائية المنتظمة وكذلك أسلوب المسح بالعينة وقد اعتمدت معظم الدراسات السابقة على الاستبيان كأداة رئيسية والمقابلة والملاحظة والسجلات و الوثائق كأدوات فرعية، وفي دراستنا استخدمنا الاستمارة كأداة رئيسية والمقابلة والملاحظة كأدوات فرعية.

**من حيث النتائج:** توصلنا في دراستنا إلى بعض النتائج التي توصل إليها أغلبية الباحثين في الدراسات السابقة وقد تمثلت هذه النتائج فيما يلي:

- أن العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف المدرسي الذي يتعرض له التلاميذ في المدرسة من طرف المعلمين.

- أسلوب الضرب عند الوالدين يؤدي إلى ظهور العنف الجسدي عند التلميذ المراهق.

وقد استعنا بالدراسات السابقة في صياغة الفرضيات وكذلك تحديد الطريقة العلمية المتبعة في دراستنا من حيث المنطلقات.

### ➤ خامسا: مناقشة النتائج العامة للدراسة:

في ضوء التحقق الذي وقفت عليه الدراسات للفرضيات الجزئية لهذه الدراسة يمكن الحكم على الفرضية العامة لدراسة قد تحققت وبالتالي وجود علاقة بين التنشئة الاجتماعية وبروز العنف لدى المراهق.

فالتنشئة الاجتماعية من أبرز المتغيرات الاجتماعية التي ترتبط بالسلوك العدواني فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يعايشه الطفل في محيطه واحتمالات أي يقدم على ارتكاب السلوك العدواني حيث أوضحت نظرية التعلم الاجتماعي والذي من أهم روادها ألبرت "باندورا" وأكدت أن الميل إلى العنف يرتبط ارتباطا موجبا ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية مثل معاشرة الأبناء للخلافات الزوجية، وسوء المعاملة والحرمان من المكافأة والإهانة الشخصية، وهذا ما تم التوصل إليه من خلال دراستنا الميدانية حيث بينت المعطيات الكمية التي تم جمعها باستخدام الاستمارة كأداة رئيسية أن أسلوب الضرب لدى الوالدين يؤدي إلى ظهور العنف الجسدي عند المراهق، فالضرب من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى السلوك العنيف لدى المراهق ويعد عاملا مهما في نشأة السلوك العنيف وتفاقمه ، فالأبناء الذين يمارسون هذا السلوك لا يعطون للمراهق فرصة التعبير عن مبررات سلوكه، ومع عدم إعطائهم هذه الفرصة لتبرير يزداد احتمالات عقابهم على سلوك لم يقصدوا منه أدى أو ضرر ولا يعرف المراهق لما تم ضربه وهذا يؤدي إلى نشأة مشاعر الإحباط والحيرة لدى المراهق، حيث لا يستطيع في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول من أشكال السلوك مما يؤدي إلى ظهور العنف الجسدي، ومن ناحية أخرى قد يكون ردت فعل المراهق المبنية على العنف الجسدي نتيجة تقليد للوالدين.

حيث أن المراهق وهو يقضي أوقاته مع أسرته يتبنى الاتجاهات السائدة في البيت ويتأثر بأعضاء الأسرة، ويرى أصحاب نظرية النموذج أن الأسرة تلعب دورا هاما في تنمية العنف الجسدي للأبناء حيث يتأثر بها وينماذجها السلوكية فبحكم غريزة التقليد يقتدي المراهق بالأمثلة التي يشاهدها وعلى هذا فإن نموذج أسلوب الضرب للوالدين يعتبر عاملا لظهور العنف الجسدي عنده.

كما بينت نتائج الدراسة أنه كل من العنف اللفظي للمعلم وكذا استعمال الانترنت بكثرة تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق، فالعنف اللفظي للمعلم أسلوب له أثر بليغ على شخصية المراهق حيث يساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوانية داخل المدرسة وخارجها، فبهذا الأسلوب يصبح التلميذ المراهق غير مستقرا نفسيا ويعبر عن اضطرابه بسلوكات عدوانية وفي هذا السياق يؤكد "عبد الرحمن وافي" « أن انعدام الراحة تؤدي إلى ظهور أزمة نفسية كالنزعة العدوانية لدى المراهق نتيجة بالإحباط ونقص في قنوات التعبير عن حاجاتهم وآرائهم وإثبات دواتهم بشكل إيجابي».

فالعنف اللفظي للمعلم يشعر المراهق بالإحباط وعدم الراحة وتجنبهم المشاركة في الدرس خوفا من إخراجهم ومن تعرضهم لمثل هذا العقاب المحبط أمام زملائهم وبالتالي كره المعلم والدراسة وهذه المشاعر تؤدي بهم إلى ممارسة العدوان، إذ أن هناك علاقة وطيدة بين أسلوب العنف اللفظي للمعلم وظهور السلوكات العدوانية عند المراهق.

كما تم التوصل أيضا إلى أنّ من بين الأسباب المؤدية إلى هذه السلوكات العدوانية استعمال الانترنت بكثرة وصف باندورا "العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناؤه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة، وإحدى طرق تعلم العنف هي الملاحظة في المواقف التي يكون فيها النموذج مؤديا له، كما أكد على أنّ وسائل الإعلام هي مصدر العنف فالجمهور حسب رأيه يتعلم السلوك العنيف من مشاهدته للعنف المقدم عبر هذه الوسائل، وأنه تحت ظروف معينة يحاول الشخص المتفرج محاكاة أو تقليد ما شاهده"، والانترنت من الوسائل الإعلامية المتداولة بكثرة عند المراهق .

وبينت الدراسة أنهم يشاهدون برامج العنف، سواء أفلام أو ألعاب أو قراءة قصص وهذا يؤدي بهم إلى تجسيده في واقعهم باعتبار أن السلوك العدواني سلوك يتعلمه المراهق وهذا ما أوضحه "جاسي" في نظرية التفاعل الرمزي وهو: " أنه يمكن تجنب العدوان عن طريق عدم تعلمه" كما بينت نظرية ثقافة العنف " أن السلوك العدواني ثقافة فرعية لا تكتسب عن طريق التفاعل بين الأفراد، وهي عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل منافي لأنماط الثقافة الأم، وقد تظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الإعلام".

ولعلى الانترنت من الوسائل الإعلامية الناشئة لمثل هذه الثقافات حيث تغيب الرقابة الوالدية على المراهق فتجده يطلع على مختلف البرامج والمواقع المناشدة للعدوان وتمجيده عن طريق أفلام، ألعاب، قصص، روايات... وذلك بهدف تحقيق معايير أو قوانين في التعاملات الاقتصادية وحتى الاجتماعية

تقوم على أفكار العدوان ومن خلال تلك القوانين تتجسد ثقافة العدوانية في المجتمع من قبل المراهق وهذا ما تم الوقوف عليه من خلال الدراسة الميدانية التي سمحت من خلالها التأكد من الفرضية البحثية التي انطلقت منها، وجاءت هذه الدراسة كدعم للمعلومات النظرية التي تم جمعها ونحن في صدد القيام بالدراسة، والتي توضح من جهة أخرى أنّ مرحلة المراهقة مرحلة حساسة، حيث أنّ المراهقة تؤثر فيها العديد من العوامل منها العوامل النفسية والاجتماعية والتنشئة بمختلف مؤسساتها، فدراسة المراهق لا تكون من زاوية واحدة وإنما لا بد من الوقوف عن كل الجوانب عند دراستها ومن بين العوامل التي لها علاقة ببروز العنف عند المراهق التنشئة الاجتماعية.

خلاصة الفصل:

اشتمل الفصل السادس على تحليل البيانات وتفسير النتائج، حيث تطرقنا من خلاله إلى دراسة البيانات الدراسية الإحصائية تتماشى مع معطيات البحث، ثم تبويبها حتى يسهل علينا تفسيرها في ضوء بيانات الدراسة لمعرفة صحة أو خطأ الفرضية بصفة عامة، كما تضمن أيضا نتائج الدراسة من المنظور البنائي الوظيفي، وعرض نتائج عامة وبعض التوصيات والاقتراحات.

## سادسا: المقترحات

تعد مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان ذلك لأنها تعتبر مرحلة التغيير السريع وهي مرحلة فيها الكثير من التغيرات النفسية والجسمية وبالتالي فهي تؤثر في سلوكيات المراهق بشكل سلبي ولذلك فعلى الأهل والمجربين وكل المسؤولين عن التربية فهم هذه المرحلة وكل ما فيها من تغيرات والأهم فهو معرفة الطريقة الصحيحة التي يتعاملون بها مع المراهقين حتى يتمكنوا من ضبطهم وتعديل سلوكهم نحو الأفضل لذلك فيجب معرفة النقاط التالية واتباعها في التعامل مع المراهقين.

1- على الأهل والمدرسين أن يستوعبوا فكرة أن هذا المراهق قد أصبح رجلا وأن يتعاملوا معه على أنه الأساس لأن التعامل معه على أنه صغير يغضبه ويشعره بالنقص.

2- فتح المجال أمامه ليتحمل المسؤولية وأن يتعلمها.

3- على الوالدين ان يوفرا له جو أسري متوازن وقائم على الرعاية والاهتمام.

4- تجنب الشجار والنزاع أمام المراهق.

5- فتح مجال الحوار والاستماع للمراهق سواء من طرف الأهل أو المدرسين لأن هذا يتيح الفرصة للتقرب منه ومعرفة مشكلاته وحلها ومعرفة طلباته وتلبيتها.

6- على الأهل أن يحرصوا على وضع القوانين والحدود داخل الأسرة وأن تكون واضحة وأن يلتزموا بها هم ألا.

7- على الأهل أن يفهموا جيدا أن ابنهم المراهق يتأثر بأمور كثيرة غير تربيتهم له والمهم بالنسبة لهم هو توجيه ابنهم المراهق وهذا بالانفتاح على كل ما يحبه.

8- على الأهل احترام رغبة المراهق في التحرر والاستقلالية وإعطائه وقت من الخصوصية.

9- التقليل من اللوم والتوبيخ الزائد خاصة أمام الآخرين.

10- حل المشاكل الزوجية بعيدا عن الإبن المراهق.

11- إشراك المراهق في النشاطات الثقافية والترفيهية في المنزل والمدرسة.

12- يجب ترسيخ مفهوم الثقة عند المراهق وذلك من الثقة فيه أولا .

13- إعطاء الحرية والخصوصية للمراهق لا يعني التخلي عنه تماما بل يجب أن يكون دائما مساند من قبل الأهل وأن يكونوا دائما بجانبه.

14- إعطاء المراهق وقت لقاءه مع أصدقائه لأنّ هذا مهم جدا في هذه المرحلة.



### خاتمة:

في ختام هذا البحث العلمي، فإن أهم ما جاءت به هذه الدراسة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببروز العنف عند المراهق فقد حاولنا الكشف عن أهمية التنشئة الاجتماعية في بروز العنف عند المراهق من خلال دراسة الموضوع والبحث في كل جوانبه حيث تحققت كل فرضيات الدراسة مع نتائجها وهو أن أسلوب الضرب لدى الوالدين يؤدي إلى ظهور العنف الجسدي للتلميذ المراهق وكذا أن العنف اللفظي للمعلم داخل غرفة الصف يؤدي إلى ظهور السلوك العدوانى للمراهق.

كما أن استعمال الانترنت بكثرة يؤدي إلى ظهور أسلوب العدوانى عند التلميذ المراهق.

وبذلك فإن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما وواضحا في جعل الفرد ناضجا ومرتزا إيجابيا في سلوكياته التي تتفق مع القيم والمبادئ السائدة في المجتمع وفي المقابل قد جعل منه فردا سلبيا عاجزا وهذا من خلال الإهمال التربوي وانطلاق من ذلك على الوالدين أن يتقنوا لأبنائهم لأنهم إذ لم يهتموا بتكوين شخصية أبنائهم تكوينا سليما ثم حمايتهم وحرسهم عليهم، فإن ثمة مؤسسات رسمية وغير رسمية ستقوم بهذه العملية وليس دائما بصورة إيجابية.

وفي ضوء ما تقدم نأمل أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت ولو بقدر بسيط في إبراز سلوكيات المراهق وتكوين شخصية سليمة تجعله بعيدا عن العنف وذلك عن طريق العناية والاهتمام بالمراهق وممارسة الوالدين لأدوارهما ومسؤولياتهما على أكمل وجه في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة.

## المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس: ذكر  أنثى

السن : أقل من 15 سنة  من 15 إلى 19  من 19 فما فوق

المستوى الدراسي:

السنة الأولى  السنة الثانية  السنة الثالثة

هل أعدت السنة : نعم  لا

## المحور الثاني: يؤدي أسلوب الضرب لدى الوالدين إلى ظهور العنف الجسدي عند التلميذ المراهق

الرقم	البنود	نعم	أحيانا	لا
01	علاقتك بوالديك جيدة			
02	هل يضرب أبوك أمك؟			
03	هل تخاف من والديك وتستاء منهما؟			
04	هل يضربك والديك إذا أخطأت؟			
05	هل تضرب أخاك الأصغر منك؟			
06	هل يصفعك والديك على وجهك بطريقة مبرحة؟			
07	هل يضربك والديك على أتفه الأسباب؟			
08	هل سبب لك ضرب والديك أدى جسدي؟			
09	تقوم بإيذاء نفسك عند الغضب			
10	هل تمارس أسلوب الضرب على أصدقاءك عندما يخطئون في حقك؟			

## المحور الثالث: العنف اللفظي للمعلم داخل غرفة الصف يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق

الرقم	البنود	نعم	أحيانا	لا
01	علاقتك بمعلمك جيدة			
02	يعاملك المعلم بشكل متساوي مع باقي زملائك			
03	يتلفظ المعلم بألفاظ قبيحة داخل غرفة الصف			
04	يهينك المعلم إذا أخطأت في الإجابة داخل غرفة الصف			
05	أسلوب المعلم داخل غرفة الصف متشدد			
06	هل تشاغب داخل غرفة الصف؟			
07	هل تشعر بالغضب الشديد إذا أهانك المعلم داخل غرفة الصف؟			
08	هل توجه للمعلم ألفاظ مهينة؟			
09	هل تخرب أدوات المدرسة؟			
10	إذا مارس زملائك الشغب في المدرسة هل تفعل مثلهم؟			

المحور الرابع :يؤدي استعمال الأنترنت بكثرة إلى ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق

الرقم	البنود	نعم	أحيانا	لا
01	تستعمل الأنترنت مند مدة طويلة			
02	تستخدم الجهاز الخاص بك عند دخول الأنترنت			
03	تستخدم الجهاز الخاص بالعائلة			
04	تذهب إلى قاعة الأنترنت			
05	تخضع للمراقبة من طرف والديك عند استعمالك للأنترنت			
06	هل تزعجك مراقبة والديك لك؟			
07	تستغرق وقتا طويلا عند استخدام الأنترنت			
08	تشاهد أفلام العنف على الأنترنت			
09	تقلد مشاهد العنف التي تشاهدها			
10	هل تستخدم الألعاب الإلكترونية العنيفة؟			
11	هل تحب قراءة القصص التي يغلب عليها الطابع العنيف؟			

## قائمة المراجع:

## قائمة المراجع:

### الكتب:

- 1- إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون : التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط 1 ، دار العلمية الدولية ودار الثقافة ، عمان ، 2003م.
- 2- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ط1 ، لبنان ، د س .
- 3- احمد محمد الزعبي : علم النفس النمو – الطفولة والمراهقة- ط2، دار زهران لنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001م.
- 4- امتثال زين الدين الطفيلي : التنشئة الاجتماعية ، ط1، عالم الكتب ، مصر ، د س .
- 5- حمدي حسين :مقدمة في دراسة وسائل الاتصال ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1989م.
- 6- حميد حملوي :التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي ، ط1،مطبعة الأقصى ،الجزائر،2010م.
- 7- حميد عبد السلام زهران : علم النفس النمو –الطفولة والمراهقة – عالم الكتب، القاهرة ،1995م.
- 8- خليل ميخائيل معوض :علم النفس الاجتماعي ،ط1، دور دار النشر ، الإسكندرية ،مصر ،2003م.
- 9-خير وناس بوصنبورة عبد الحميد : التربية وعلم النفس تشريع مدرسي الديوان الوطني للتعليم عن بعد ، الجزائر ، 2010 م .
- 10- رمضان محمد القدافي : علم النفس النمو- الطفولة والمراهقة – المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، مصر ، 2000م.
- 11-زويتع عبد الله : علم النفس في حياتنا اليومية ،جامعة الملك سعود السعودية ،2007م.
- 12-سميع أبو مغلي وآخرون :التنشئة الاجتماعية لطفل ، ط1، دار البازوري للنشر والتوزيع ،2015م.
- 13-سناء الخولي :الأسري والحياة العائلية ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ،1999م.
- 14-سهيل كامل أحمد ، شحاتة سليمان محمد : تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ،ط2، مركز الإسكندرية للكتب ، مصر ، 2007م.
- 15-سهيل كامل وشحاتة سليمان محمد:تنشئة الطفل بين النظرية والتطبيق، ط1،مركز الإسكندرية للكتب،مصر،200م
- 16-صالح محمد أبو جادوا : سكيولوجية التنشئة الاجتماعية لطفل ، ط2،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 2002م.

- 17-صلاح الدين العميرين : علم النفس النمو ، ط1 ، دار غريب لطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، د س
- 18- طالب أحسن : الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية ، دار الطليعة ، بيروت ، د س.
- 19- طه عبد العظيم حسين : سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي ، ط1، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2007م.
- 20- عادل أحمد عز الدين الأشول : علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام ، ط1، مكتبة أنجلو المصري ، القاهرة ، 1987م.
- 21- عاطف وصفي : الأنتروبولوجيا الاجتماعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، د س .
- 22- عامر مصباح : التنشئة الاجتماعية والسلوك المنحرف لتلاميذ المدرسة الثانوية ، ط2، دار الأمة لطباعة والنشر ، الجزائر ، 20013م.
- 23- عباس محمود عوض و رشاد صالح الدمنهوري : علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته ، ط1، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية ، 1994م.
- 24- عبد الخالق محمد عفيفي : الأسرة والطفولة –أسس نظرية مجالات تطبيقية ، مكتبة عين الشمس ، القاهرة ، 1998م.
- 25- عبد الفتاح محمد دويدان : سيكولوجية النمو والارتقاء ، ط1، دار المعرفة العربية ، جامعة الإسكندرية ، مصر 1996م.
- 26- عبد الله زاهي الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2010م.
- 27- علاء الدين كافي : رعاية نمو الأطفال ، معهد الدراسات والبحوث التربوية القاهرة ، د س.
- 28- علاوي محمد حسن : سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة ، ط1، مركز الكتاب للنشر ، مصر ، 1998م.
- 29- علي صالح جوهرة ميادة محمد فوزي الباسل : تنشئة الطفل العربي على حقوقه بالؤسسة التعليمية ، ط1 ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2010م.
- 30- علي عبد الرحمان الشهير : العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب ، ط1 ، الرياض ، 2003م.
- 31- فاطمة منتصر الكتاني : الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، ط2 ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2000م.
- 32-فايزة خليفة وآخرون : استطلاع بعض العوامل الذاتية والبيئية الدافعة للعنف لمدرسة المرحلة الثانوية بالكويت ، دراسة ميدانية ، ط1 ، وزارة الاجتماع والعمال ب كويت ، 1998م.

- 33-فؤاد البهي السيد : علم النفس الاجتماعي ، ط1، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، دس.
- 34-فوزي أحمد بن دريدي:العنف لدى التلميذ في المدرسة الثانوية الجزائر ، ط1 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2007م.
- 35-فوزي بن دريدي :العنف لدى التلاميذ في المدرسة الثانوية الجزائرية مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، 2007م.
- 36-كمال أحمد وآخرون :المدرسة والمجتمع ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر 1976م.
- 37-محمد بن إسماعيل : سؤ التوافق الأسري لدى المراهقين الجزائريين ، مطبعة الكفة ، الجزائر ، 1992م.
- 38-محمد رواس:معجم لغة الفقهاء ، ط1، دار النفائس ،بيروت ،لبنان ،1998م.
- 39-محمد عودة الريماوي:علم النفس النمو، ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،الاردن ،2008م.
- 40- محمد فتحي فرج زليتي : أسباب التنشئة الاجتماعية الأسرة ودوافع إنجاز الدراسة ، ط1، دار قباء لطباعة ، القاهرة ، 2008م.
- 41- محمد محمد نعيمة : التنشئة الاجتماعية والسمات الشخصية ، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع ، 2002م محمد مرسي سرحان :في اجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1998م.
- 42- محمد مصطفى زيدان : دراسات سيكولوجيا تربوية لتلاميذ التعليم العام ، جامعة حلاوان ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، د س .
- 43- مدحت محمد أبو النصر : ظاهرة العنف في المجتمع ، ط1 ، دار العلمية للنشر والتوزيع ، شارع الملك فيصل ، 2009م.
- 44- مديحة أحمد عبيدة وآخرون : العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي ) ، دار فجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م.
- 45-مراد زعبي:مؤسسة التنشئة الاجتماعية ، ط1،دار قرطبة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007م.
- 46-مسعود بوسعدية:ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، ط2،مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع،الجزائر،2011م.
- 47-معين خليل العمر :التنشئة الاجتماعية ، ط1،دار الشروق لنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،مصر،1012م.

- 48- مندر الضامن : أساسيات البحث العلمي ، ط2، دار المسيرة لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2007م.
- 49- نادية شرادي : التكيف المدرسي لطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م.
- 50- نعيم الرفاعي : الصحة النفسية دراسة سكيولوجية في التكيف ، مطبعة المعرفة ، القاهرة ، 1967م.
- 2- الرسائل والأطروحات الجامعية :**
- 51- رزيقة محذب: الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة – سمة (، رسالة لنيل ماجستير منشورة عبر الانترنت ، تخصص علم النفس وعلوم التربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة مولود عمري ، تيزي وزو، 2011م-2012
- 52- شرقي رحيمة: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق ، رسالة لنيل الماجستير منشورة عبر الأنترنت تخصص علم الاجتماع العائلي كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2004
- 53 فهد بن عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص تأهيل والحماية الاجتماعية، 2005.
- 3- المجلات :**
- 54- جابر نصر الدين :العوامل المؤثرة في طبيعة الأسرة للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ، مجلد16، العدد3، سوريا، 2000م.
- 55- ربيع شتيوي ومحمود سمايلي:العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، ط1، المجلة الجزائرية لدراسات السوسولوجية ، جامعة جيجل ، العددين 2 و3، 2007م.
- 4-المواقع الإلكترونية:**
- 64-american psychological tssoiton,washington,d.c(1993),violence and you th  
u.s.t.  
اليوم:05 مارس 2017م  
الساعة:11:34
- 65-http://www.pcc.jer.org/arabic/artiches/202htm.  
اليوم:12 مارس 2017م  
الساعة:20:45
- 66-http://www.kantabji.com/high/files/education.2005.doc.  
اليوم:12 مارس 2017م  
الساعة:21:12
- 67-http://ar.wikipedia.org/wiki.  
اليوم:10 أبريل 2017م  
الساعة:20:21
- 68-http://reefnect.gov.sy/...../importance,html.  
اليوم:15 أبريل 2017م

